

الرسالة التوبية (في جواب ٨ مسائل)

الشيخ أحمد الاحسائي

النسخة العربية الأصلية



الشيخ أحمد الاحسائي - الرسالة التوبية (في جواب ٨ مسائل)

الرسالة التوبية

رسالة لوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل

في جواب الشيخ عبد علي بن الشيخ علي التوبلي

من مصنفات

الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي

الثامن	المجلد	-	الكلم	جوامع	حسب
البصرة	-	الغدير	مطبعة	في	طبع
في شهر ربيع الآخر سنة 1430 هجرية					

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي ما اولى من نعمه بالجود والكرم ومالك ما اعطي من سأله من النعم وصلى الله على نبيه مصباح الظلم وعلى آله سادات الامم

وبعد فيقول العبد المسكين قليل البضاعة كثير الا ضاعة احمد بن زين الدين الاحسائي كنت في تشویش بالبعانة حل وارتحان واحتلال احوال وللقلب جواذب من كل جانب كل يأخذ بوجهه منه ويصرفه عنه اذ وردت علي مسائل ليس في الارض لها جواب كايساء السائل بها الا ضد الصواب وجواب ادنها من وراء الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس والطيب المغرس الشيخ العلي الشيخ عبد علي بن المرحوم الشيخ علي التوبلي اخذه الله بيده الى ما يتنى وزاده الله بمدده بما يرضي طلب فيها ما ليس عندي ولا يكون عند كثير من بعدي ولقد القى الخطاب الى من ليس معه كل الجواب لانه ظن



ماء وهو سراب ولكن الميسور لا يسقط بالمعسورة والله عاقبة الامور وسميت هذه الاجوبة بلوامع الوسائل في اجوبة جوامع المسائل

قال ايده الله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين - اقول وانا الفقير الى رحمة رب الملك المجيب عبد علي بن علي بن محمد بن علي بن احمد الخطيب اني كنت في ريعان الشباب وصفو عيش من الاحباب الى ان اتاني ما لم اكن في الحساب كنت في زهر الدنيا ورياضها سالكا شعبها واراضيها مستمرا على شهوتها واغراضها حتى قابلتني بصدودها واعراضها ولتنبي بسمها وامراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر فيما رأيته مرسوم حتى وفقني الله لتعلم لفظ كتابه المجيد ثم النحو والتصريف واللغة وعلم التجويد وقرأت المعاني الظاهرة والبيان ثم علم الحساب وعلم الميزان وقرأت اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير واخبار النبي والامام عليهم افضل الصلوة والسلام وسافرت الخط فقرأت في الهيئة ونظرت في كتب الطب لشدة الحاجة الى ذلك وظللت اخترق تلك الشعب والمسالك فقلت يا نفس ابن قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى قل انظروا في ملكوت السموات والارض افلا يتذمرون القرآن ان في ذلك ليات لا ولی الالباب وجعلنا الشمس عليه دليلا وفي افسكم افلا تبصرون وain شكر المنعم وain التكاليف وكيف طريقة ذلك فطلبتك ذلك وطفقت اخذ من هنا ومن هنا وقرات قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاول درجة هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فامتنعت كالهلها وغارتها وسرحت بريد نظري في مشارقها ومغاربها وجعلت اقل نظري في شموسها وبدورها وكواكبها فلم يجدني من علم المجادلة في الكلام سوى معرفة اصطلاح اهل الكلام حتى اذا هجم الليل وانسل الظلام وهجعت عيون الانام قدمت على المعرفة اشد اقدام وقفت على الساق والاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا ولم اع حجة ولا دليلا لكنني علمت ان هذه المعرفة بعضا ضروري وبعضا كسيي والكسيي ينقسم الى عقلي والى تسليمي فهان على الخطب فالضروري الذي المعنوي الله اياه هو كون ان لي صانعا وانه لا كالمصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع غني عن المصنوعات وكل مصنوع يحتاج الى مدبره وهو عدل غني عن الظلم وقد علمت ان من العدالة ان لا يكلعني بشيء ولم يصفه لي ولا يرسل الى من يعلمني بما يريدني مني وذلك هو الكسيي العقلي المتعصب بالتواتر النقلي المورث للعلم القطعي وقد وصلني ان محمد صلى الله عليه وآله ادعى النبوة واظهر المعجز على يده وكان من اعظم اياته القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد عجز الناس عن الاتيان بسورة من مثله فعلمته انه من العزيز الحميد فوجب على قوله وقد علمت ان طاعة محمد صلى الله عليه وآله طاعة الله ومعصيته معصية الله لقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله الى غير ذلك فوجب على قبول كلام الرسول واتباع امره ونبهه ثم ايضا باقي العقائد كسبية تسليمية فكلما اتاني منه فهو مقبول ولكنني حفظت شيئا وغابت عني اشياء وهو ان للقرآن بطون وللبطون بطون وكذلك ان حدثهم صعب مستصعب فلم اهتد لمعرفة تلك المعرفة وقد قصرت عن ادنى مرافق تلك المرتبة وان كانت كالشمس المنيرة في الظهور عند اهلها ولذلك صح ان يقال:

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدو ينكر الفم طعم الماء من سقم حتى اذا هدرت الحمامه وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس وانشق الفجر لاح الضياء بانت ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي المنازل في السير بيني وبين القرى التي بارك الله فيها فقلت لعلى ان اسير فيها ليالي واياما امنا بفنسست (فجست خل) خلال تلك الديار فتصدى لي من ادرك تلك الشموس بقوه بصره الذي هو عين بصيرته فاجابني بلسان حاله الذي هو اقوى من لسان المقال عند ذوي الكمال والجلال باني متخد خليلا لو سئلني احياء الموتى لاجبته خدثتني نفسي بأن اطلب تحقيق الخللة ليطمئن بها قلبي فاتيته سائلا ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال نفذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزء ثم ادعهن يأتينك سعيا ليت شعرى ما هذه الطيور الاربعة وما هذه الجبال العشرة فلما علمت

ان هنا ما لم يهتد اليه سبيلا زاد اشتياقي لهاييك الديار وتأسفت على ما مضى من الاذمنة والاعصار فلما رأته فظهر لي منه بعض الظهور بحسب قابليتي التي تعلقت وتخلىت بالكافحة والقصور فلم ازل في ذلك:

اقول للعين يا بشراك قد طلعت شمس النهار وغابت عنك اكدار

واغتنموا الفرصة فانها تمر من السحاب حتى سمعت يا ليت قد صم سمعي عنه وهو داعي الفراق نسئل الله ساعات الاجتماع والتلاق فقلت :

فما بعد العشية من عرار تزود من شيم عرار نجد

وخطبتك	امكنته	الوصال	في	الليلي	والبكور	والاصال	:
اين سكانك الى اين هم	اين سكانك الى اين هم	اجازا	يموها	ام	شئاما		
قوضوا بعد التداني وغد	قوضوا بعد التداني وغد	ظلمة	الليل	عاما	فعاما		
وتبقى كل مشتاق لهم	وتبقى كل مشتاق لهم	يسئل	الجندر	عنهم	والرغاما		

انقضى العمر ولم ابلغ به حاجة تدفع ضرا وااما

وقد خلعوا في قلبي النار لما سمعت من تلك الاخبار وقد خفي علي الامر وقد رجوت كشفها من ذي القابلية العظيمة والدرة المكنونة اليتيمة والمرءاء الصافية الكريمة مشيد دعائم الاسلام والدين والجنة علينا من الجنة على العالمين الشيخ احمد بن المقدس الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبل عليه نواله وغمسه في بحر افضاله فلما عزمت وحيل بيني وبينهم وبين عزمي وعلمت ان المدبر غيري اتيته بمسائل كالوسائل متضرعا مستنصرحا وسائل

هذا اخر ما قدم امام مسائله من كلامه زيد في مقامه ويبلغه ربه اعلى مرامه واعلم ايها الاخ الناظر في هذه الكلمات اني على ما انا فيه من القصور عن تلك المسائل لا يمكنني ارخاء عنان القلم في هذا الميدان لما يستلزم ذلك من كشف ما لا يجوز كشفه ولكنني ما علمت من حاله ومقاله بلغه الله اعلى من الله انه يطلب الاشارة والاختصار وذلك احب اليه من الاطالة والاظهار فكفافي بفهمه ومراده المؤنة وامداني من ادراكه للإشارة الخفية بالممعونة واذا كان ما يريد منه اجراء الوجوه الستة اجريتها في الظاهر من العبارة والباطن من الاشارة البتة ليتم لكل اهل فن من ذلك مطلبهم ولعلم كل اناس مشربهم والان اريد ان انبه على بعض ما تقدم من الكلمات بعض التلويج يقوم لاهل ذلك مقام التصریح اذ قد يحتاج اليها فيما بعد

قوله } فاول درجة هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادهم بالي هي احسن } اعلم ان الله علم خلقه كما خلقهم انهم على ثلاث طبقات فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله ان يدعو الى سبيله اهل كل قسم بما هم عليه مما اتهم الله وهم اولوا الافئدة وارباب القلوب واصحاب العلوم والسبيل المدعو اليه سبيل الله الى عباده حيث اعطيهم من كل ما سأله في المداد الاول في الدواة الاولى والسائلون الواقفون ببابه والقراء اللائدون بجنباته هنالك هم اولوا الافئدة الذين يدعونهم بالحكمة والذين اعطاهم من كل ما سأله في القلم الاول وهم السائلون الواقفون ببابه القراء اللائدون بجنباته هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون ببابه القراء اللائدون بجنباته الذين اتهم من كل ما سأله في اللوح وفي الحجاب الياقوت وفي اخر اکوارهم واسكلهم واجسامهم وهم اصحاب العلوم واهل الاثار والرسوم المدعون بالمجادلة بالي هي احسن وسيط الله الى

عباده هو الوجود في تنزاته وهذا السبيل هو سبيل العباد الى ربهم بما قدر لهم من السير في منازله ومقاماته وأشاروا الى الاول النازل بقولهم عليهم السلام نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا وقول علي عليه السلام وسر البسمة في الباء و (وسر خل) الباء في النقطة وانا النقطة تحت الباء كما رواه في مشارق الانوار وقال صلي الله عليه وآله ظهرت الموجودات من باه باسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي جمهور في الجليل والى الثاني الصاعد كما في مختصر بصائر سعد للشيخ حسن بن سليمان الحلي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ولئن قتلت في سبيل الله او متم الاية فقال يا جابر اتدري ما سبب الله قلت لا والله الا اذا سمعت منك قتال في سبيل علي عليه السلام وذريته فلن قتل في ولايته قتل في سبيل الله وليس احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة انه من قتل فينشر حتى يموت ومن يموت ينشر حتى يقتل انتهى والقتل الاول ليس بالسيف وإنما هو بالولاية ومن كان كذلك لا بد له من القتل بالسيف ومن الموت فمن قتل في الدنيا بعث مع الصاحب عليه السلام وكان معه حتى يموت ويعيش بالضعف من عمره في الدنيا ومن مات في الدنيا بعث معه حتى يقتل بين يديه وإنما جرى عليه الامر ان لنه مخض الایمان مخضاً وما حاض الایمان ان كان من اولى الافئدة فهو الممتحن قلبه للایمان كما في الروايات وان كان من ارباب القلوب فقد مخض الایمان ليقيمه في مقامه ولتسليمه بما وراء ذلك فهم من فهم وايضا الاشارة الى السبيل الثاني الصاعد بقوله عليه السلام في الدعاء تدلج بين يدي المدرج من خلقك وقول علي عليه السلام ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا وكما روي عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير الاية انهم تلك القرى الظاهرة التي قدر فيها السير الى الله وهذا احد معنى الروايتين في تفسير الاية فتنزلات الوجود يعني ادبار العقل من الله وبالله هو سبب الله الى خلقه فيما سأله بما اتهم وترقيات مراتب الوجود يعني اقبال العقل الى الله بالله من الله بين يديه رفع الدرجات كل درجة تكل فيها ثمرة تحلي صفة وظهور اسم من صفاته واسماهه عز وجل تنزل الى ما تحتها بها فيها وتصعد الى ما فوقها بها عندها لا فيها فاسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة عن المادة وادناها عالم الاجسام والشهادة لكنها درجة كثيرة الاخطار لا يقر لاهلها قرار لا يزالون في الظلمة في الليل وتشتد الظلمة عليهم في النهار يجتمعون طورا في معارفهم على اختلاف منازلهم وعوارفهم اعلاهم اصحاب الصور المجردة وادناهم اصحاب القرب المؤصلة وفي تلك العشرين المقام حيات وعقارب واهوال وظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ومن قصد هدايتهم فهو كالناعق بما لا يسمع ولا يفهم الصوت فإذا اراد الله نجاة من يشاء من اولئك اخذ بناصيته وفتح له باب هدايته وهم قسمان من طابق قوله فعله وعمله قلبه تحقق العلم في صدره وعلامته دوام الخشية من الله قال الصادق عليه السلام اذا تحقق العلم في الصدر خاف واذا (من خل) خاف هرب واذا (من خل) هرب بجا ه وقال تعالى اما يخشى الله من عباده العلماء وفي الدعاء لا علم الا خشيتك ولا حكم الا الایمان بك ليس من لم يخشك علم ولا من لم يؤمن بك حكم والقسم الثاني من حصلت له تلك الصورة ولم تعضد بما ذكر من مقتضيها او لئك لا يكادون يثبتون عليها كما قال عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان اجا به والا ارتحل ولو ثبت ثبت لقليل شاذ ولكنها موقفة الثبوت على الطينة وهي تتحقق بقيام اكتساب العبد لما هو عليه فالسابقة ثبتت بالحاتمة كالحبة تزرع فتورق فتحمل بالحبة فافهم واما باقي الاقسام من العشرين فهم دلالة ضعيفة تكفيهم بحسبهم ما لم يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ التي بني عليها التوحيد والایمان والاسلام وهؤلاء لا يجوز ان تعرض عليهم الشبهة ولا يجوز لهم الخوض ولا التفتیش لأنهم يتوهمن ما يناسب الشبهة وترسخ في نفوسهم ولا يفهمون ما يجنس الجواب فلا يكادون يدركونه والى مثلم اشار عليه السلام بقوله همچ رعاع اتباع كل ناعق يمليون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجهوا الى ركن وثيق ه ولذا تراهم يمليون حيث ما مالت الريح فدرجتهم اسفل الدرجات ودلالتهم اقل الدلالات وكذلك اصحاب الصور المجردة عن المادة فانهم وان كانوا اقوى من هؤلاء الا انهم يشيرون الى شيء متوهם ولا يعلمون انه مختلف مثلهم مردود عليهم (اليهم

خل) واما ارباب القلوب المدعون بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذهب عنهم ظلمة الريب والشك بنوره قال الصادق عليه السلم واذا اشرق نور اليقين في القلب رجا اذا رجا طلب ومن طلب وجده (ونور خل) اليقين هو المعاني يعني معاني العلم بالله الجردة عن الصورة والمادة والقلب ملك وزيره (وزيره نور خل) العقل ووجهه وهو في الصدر الذي هو العلم كالنقطة في الدائرة عليها وهؤلاء تغلب عليهم اثار الفضل فيغلب عليهم الرجاء لسلامتهم من مسمى الكثرة لان المعاني لا تتضمن فيها بحثات تميزها عند من دونها وفي ذاتها ولاجل ذلك يقال للعلم انه في اللوح المحفوظ يعني الالف المبسوط والكتاب المسطور اشارة الى الكثرة ويقال للعقل انه القلم والالف القائم والطور اشارة الى وحدته بالنسبة الى كثرة (الكثرة خل) اللوح الا ان القلم واللوح من الوجود المقيد ويجمع كونهما الدهر فافهم ثم لما كان العقل ليس له اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير والوحدة فهو عند نفسه لا يشهد له وجودا في كل اطواره الا بريه تعالى لا يحتاج فيما لم يستتبه الى المجادلة بل اذا بين له فيما لم يظهر له ان الامر دائرة بين مقتضي نفسه وبين ما طلب غيره اختار ما طلب غيره لانه لم يبرهن بوحدته الا ربه فكان الله بذلك له اقرب اليه من كل شيء بل كل حركاته وسكناته في كل اطواره بالله لان الله تعالى قال وعزتي وجلالي مخلقت خلقا احب الى منك الحديث وقال تعالى فاذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها الحديث فالموعظة الحسنة هي فتح باب يقينه فيما طلبه لانه ابدا لا يقتضي الا ارجح ومثال الموعظة الحسنة في الدليل لارباب العقول قوله تعالى قل ارأيت ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل من هو في شقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره فرضا وهو طبق ما في العقل عند نفسه والعقل الله والله مع العقل كما قلنا سابقا حصل الارجح وجاء الحق وزهر الباطل فالعقل يطلب ما فيه النجاة وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار من نفسه لانه عاقل فافهم وتصرف في هذه القواعد بالتجربة فاني وضعتها للارشاد والتذكرة ان كنت علامه حصل لك منتني المطلب واما اولوا الافتئهفهم الذين كشفوا سبعات الجلال التي اولها وآخرها انفسهم ووجوداتهم من غير اشاره بل شأنهم تفقد الاشارة ومحوها حتى صحا لهم المعلوم وهؤلاء اهل الحبة قال الصادق عليه السلم واذا اجل ضياء المعرفة في الفؤاد احب واذا احب لم يؤثر ما سوى الله عليه ه وشرط ذلك منهم حمو الحبة فانها حجاب كما روي عنه عليه السلم فهوؤلاء يدعون بالحكمة وهي التي ضدتها العام الانكار ولا تقابل بالشك والجهل الا على سبيل المجاز او الحقيقة الاضافية والعلم يقابل الجهل واليقين يقابل (يقابل خل) الشك وهؤلاء اولوا الافتئه ينظرون بنور الله قال عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله وهو النور الذي خلق منه وذلك النظر هو التوسع وصاحب الموسم ان في ذلك ليات للمتسعين وبيانه (بداية خل) نظرهم بتلك العين مثل سم الابرة ممتدا على ساقين متساوين وقادته قوس على هيئة قطاع اصغر فيمتد الساقان وتعظم درجات ذلك القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية وأخذ في الالهامية استدار كهيئة دائرة ويكون ذلك السم الذي نظر منه نقطة لها ف تكون تلك النقطة ممتدة صاعدة في ذاتها لا الى جهة سواها من حيث ذاتها ف تكون تلك الدائرة كالكرة على تلك الممتدة كالحور باستدارتها عليها ف تكون الدائرة هي عين النقطة والكرة نفس محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك الحقيقة لا سواها كما رواه في معاني الاخبار باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله التوحيد ظاهره في باطنها وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى الحديث فاذا تأمل الناظر بعين البصيرة ظهر له ان اسفل الدرجات واقع تلك الدلالات درجة اصحاب المجادلة والتي هي احسن كما صرخ (ع) به في كلامه هنا (هذا خل) اذا تحقق العلم في الصدر واما اذا لم يتحقق بعدم اجابته العمل له بل مجرد المجادلة فلا دلالة في ذلك بحال ولا معرفة له بل اما اكتسب جهلا بجهلها واما اطلقت عنان القلم هنا على خلاف ما وعدت لما يترتب على هذه المباحث ولانها كالاصل لبعض ما يأتي

وقوله { حتى اذا هدرت الحمامه وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس } الحمامه في الانسان الفلكي فلك القمر وفي الجوزهر مظهر ينبع عنه وفي الانسان الافتى ريح الصبا وفي الانسان الادمي مادة البلغمي التي ينبع عنها من الريه وفي الانسان الفلسي الغربيه والعبارة عما ذكر ان الحمامه قر ميكائيل الغري عند ريح الصبا من الريه بباطن المريج والديك شمس هواء اسرافيل عند ريح الجنوب الثائرة من كبد الفتى الشرقي والغراب اشعة زحل بمرة عزرايل عند ريح الشمال الساكنه من طحال الطلق الذي ازيل عنه ريش الغراب واجنحة الطاووس تكميل جبريل بنار الدبور الطائرة من المرة الصفراء لفتى الكوشي بظاهر المريج وذلك عند ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبيعة الخامسة من الطبائع الاربع اذا اعتدل قال علي عليه السلم وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شاهدت اوائل جواهر عللها اذا اعتدل مزاجها وفارقته الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد ه والسبع الشداد زحل والمشتري فاذا ذهب ظاهر المشتري عن زحل قال الرضا عليه السلم ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية واما المريج فقالوا الحديد باطنه فضة وظاهره ذهب وقال الله تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني باب السور المضروب قال علي عليه السلم وانا قرن من حديد واما الشمس فتفپض على زحل من ذات العقل نورا وعلى القمر من صفات العقل كذلك وعلى المشتري من نور ذات اللوح والكرسي وعلى الكاتب من صفاتاته وعلى المريج من نور ذات الطبيعة وعلى المرأة من صفاتاته فاذا اعتدل في الوزن والصفة كانت عنها طبيعة خامسة وهي الاعتدال الذي اشار اليه علي عليه السلم باعتدال المزاج

قوله اسعده الله بمده { وانشق الفجر ولاح الضياء بانت ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي المنازل في السير بيني وبين القرى التي بارك الله فيها فقلت لعلي ان اسیر فيها ليالي واياماً آمناً } انشقاق الفجر ظهور الحال والقرى الظاهرة هم المتعلمون من العلماء كما قال الصادق عليه السلم نحن العلماء وشيعونا المتعلمون وهذا الاستدلال مبني على رواية ان القرى التي بارك الله فيها هم الائمة عليهم السلم ويريد ب احدى القرى السراب الذي ظنه ماء اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمو

وقوله ایده الله { حتى سمعت ما يأليت قد صم سعي عنه وهو داعي الفراق } المخ وهو ارتحالنا من قريتهم المحروسة من الاسوء توبيلى الى المعمورة المسمى بني بشدد النون تابع بغداد القديم والكل من اوال حرسها الله من الزوال في المباء والمآل

قال اطال الله بقائه وأشهد له لقائه في اخرته ودنياه :

فالاولى - اني مؤمل من الجناب الاحمي ان يبين لنا اختلاف الاقوال في التعبيرات من الباطن والظاهر وكلام الصوفية المني عن اتباعهم وكلام اهل الحق المأمور باقتفائهم وان يخبر لنا عبارة جامعة بالفاظ وجيزه يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حبرا الى كونه انسانا كاملا والعالم العلوي والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التأويل لتأويلهم على حسب التفاسير التي فهمناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأنويل وباطن التأنويل بحيث انه يمكن فيه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم الحشرى وتنقابل العقل بالجهل وائل المخلوقات باخرها والمركز الارضي بالحدد السمائي وسكان الافلاك سكان الارضين وما بينهم وتخرج لنا ما يماثلها في الانسان هذا اخر المسئلة من المسائل الثمان التي هي كابواب الجنان وفي هذا العدد اشارة الى قوله تعالى مدحهتان وفي ذلك ولذلك يتولد الانسان واعلم انه سلمه الله بني سؤاله بظاهره على امر متعدر لان هذا المعنى الذي يريد من تحبير العبارة وانها تفيد تلك الجهات الست لا يكون الا بالعبارة الظاهرة وهي تفيد كل اهل لسان مرادهم وليس على ظاهره لانه لا يكون الا في عبارة

امام معصوم وغير المعصوم لا يطلب منه هذا فلا بد من صرف عبارته عن ظاهرها وان المراد منها ما سمعناه منه وهي المبالغة في الكتمان عنمن ليس دينه الكتمان والذي يفيد تفصيل سؤاله في مقابلة كل عالم بضده هو اختلاف العبارات لأن كل مقام لا يظهر بيان مقابلته لضده الا بما يناسبه من العبارة والبيان فعلم الغيب لا يظهره الا الاشارة لأن البيان يستره وعلم الشهادة على العكس مثلاً الارض فان ابقيتها على هذا العبارة حوت كل معنى يراد منها لكن لا يفهمه من يريد المقابلة بين الاشياء لأن مراد ذلك ان يعرف الارض في ظاهر العالم الكبير وباطنه والعالم العلوي والسفلي وكذلك الادمي والفلسفي وغير ذلك بأن يقال مثلاً الارض في ظاهر العالم الكبير المعروفة وفي باطنه في الدرجات ظاهر السموات والكرسي بل وباطنها وفي الدركات ارض العادات والطبيعة والشهوات والطغيان والاحاد وفي العالم السرمدي ارض القابليات الموات وفي الانسان في ظاهره جسده وفي باطنه نفسه وفي الفلسفي كليل الغلبة والجسد الجديد بل وببلاد مصر بالنسبة الى فارس وغير ذلك فاين من يأخذ من لفظ الارض كل معنى من مقامه من يطلب التفصيل شتان بين مشرق ومغرب ولكن الجمجم بين الحقين ان يوضع كل شيء في موضعه بسان اهله وتعرف المقابلة بأن اقول الارض في هذا المقام كذا وكذا وفي ذلك المقام كذا بعبارة عليها غبار لحفظ الاسرار وهو عين ارادته قالوا عليهم السلم ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ه وليس على كشف ما لا يجوز كشفه وان اقتضى السؤال ذلك الا بالتلويح ولذا قالوا عليهم السلم عليكم ان تسألوا وليس علينا ان نجيب وقال الشاعر:

ومستخبر عن سر ليلي اجنته
يقولون خبرنا فانت امينها
تعين بلا ليلي من بعمياء
وما انا ان خبرتهم بامينها

ولكن تحتاج ايها الناظر الى زيادة بعض الكلمات كالمقدمة مضافة الى ما سبق تستعين بها على تقرير البعيد وتسهيل كل شديد

اعلم ايديك الله ان السرمد حيث نطلقه يريد به ظرف عالم الامر في مرتبته الاربع بل الخامس وعلم المشية والارادة والابداع وهو بحر الوجود ومغرس الشجرة الكلية وصبح الازل والنقطة المجللة بالستر المجلل بالسر والنفس الرحماني بفتح الفاء الساري في كل شيء والسحب المزجي والسحب المترافق والارض الجرز والزيت المضيء والارض الميتة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من الوجود المقيد وهو العقول والارواح والنفوس والطبع الكلية والمداد الدهري الكورية ويقال لهذا المقام واهله الجبروت والملائكة فالعقلون بل والارواح على حال هي الجبروت والباقي هي الملائكة والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملائكة هي عالم النفوس واما الارواح فهي بربخ بين العالمين ان اضيفت مع الاول كانت من الثاني وان اضيفت مع الثاني كانت من الاول واما الزمان فهو ظرف الاجسام وعلم الشهادة والارسام او لها جسم الكل ومحدد الجهات وانحرها الارض المعروفة واما عالم المثال فهو بربخ بين العالمين واقف على حدود الزمان وهو مقابل للدهر بوجهه ومسند ظهره الى الزمان ثم اعلم ان عالم الشهادة اذا لطف وشف والتقي عنه ما كشف لطف زمانه فإذا كان كذلك اتخذه الدهر اخا وصاحب البلد والسكان للسكن قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ثم اعلم ان السموات في الانسان الكبير هذه السبع ولها نفوس كل نفس من جنس طبيعتها خلق فلكها والوانها على حسب طبائعها وان لم تبدو في ظاهرها لبساطتها تبدو في مقتضاتها ونهائيات اشعتها وافعاليها في المولدات الثلاث والاختلاف في الوانها وجوداً وعدماً او وجوداً باختلاف مقامات المختلفين وانظارهم واغراضهم وهي في الانسان الادمي عقله وعلمه ووهمه ووجوده وخياله وفكرة وحياته كل منها كمثل ما يقابلها في ذاته وفي فعله وفي لونه وفي مكانه من الانسان

وفي فلك كل من كل وفي الانسان الفلسفي يخرج السابع مع السادس دفعه قتليل السادس يعني ظاهره لأن باطنه يتحد بالسابع ثم تعمد الى الفلك الخامس فتطهره باصعاده وازاله اسبوعا ليكون مع الاول متحدا بل هو الثاني ايضا ثم تستخرج الرابع بالثالث وتظهر الارض بالخامس واما العالم الحشري فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد ان كانت متفرقة والان نشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار ما زجينا للعبارة بين التصريح والاشارة بما يحصل منه المراد على غير الطريقة المطلوبة ظاهرا لانا ان سلکنا عبارة كما قالها على ظاهرها سلمه الله خفي على اكثرا الناظرين جل المقاصد وان شرحتنا كل شيء بينما (مبينا خل) استلزم بيان ما لا يجوز بيانه اما من جهة كشف السر او من جهة تعمية الكشوف بدون الاشارة لأن الغيب يتعمى بالعبارة الظاهرة وعلى كل تقدير فتتكلم على ما يريد كما نريد والله على كل شيء شهيد

قال سلمه الله : ان بين اختلاف الاقوال والعبارات من الباطن والظاهر اقول اعلم ان الله سبحانه خلق الخلق على توحيد وكتب في الانسان كل ما اراد منه فظاهر فيه من جهة خالقه ما اراد منه ومن جهة ما هو عليه وركب له من جهته سبحانه عقلا في جبلته وذلك العقل يعرف به اوايل الاشياء ولكن كالمذر للعقل المكتسب المسموع وذلك المسموع على حسب ما يتقى به فكانت العلماء اصحاب العقل المسموع ومسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التي يتداولونها ولا ريب ان كل من تداول العلوم استفاد ذكاء وصفاء فمن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث هو هو لا من حيث ابنته على تلك العلوم والقواعد ليتفهم بذلك الايات والآثار ويقطع من نفسه الاعتبار فقد اصاب ولا يتطرق عليه الخطأ لانه ذكاء محكم تمسك بمحكم وهذا هو الذي وعده الله بالهدایة حيث يقول والذين جاهدوا فيما لنديهم سبلا وان الله لم يحسنون وهم نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث ابنته على تلك العلوم والقواعد كان لهم تأويل الكتاب والسنة على طبق ما يريد وربما اتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتى انه يقول ان هذه الاية لا تنطبق على ما قرروه ولا يدرى ان ما قرروه ليس بصواب كله بل فيه الصواب والخطأ والكتاب والسنة والعالم صواب كله وان اختلاف ظاهره ليس مختلفا والاول لا يرى فيه اختلافا بخلاف الثاني والى هذه الدقيقة والفرق في الطريقة الاشارة بقوله تعالى فلما جاءتهم رسائلهم بالبيانات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن فان الاول ليس معه علم يرد البيانات ويا ولها عليه بل ترك اعتبار عليه وصححه بالبيانات لما نظر بذلك وعرف البيانات رد عليه اليها وصححه بها بخلاف الثاني فلا جل هذا اختلاف العلماء وربما توافق عالمان من جهة استعمالهما الطريقة الاولى وربما اختلفا مثلا في مسألة بأن سلک احدهما الاولى والآخر سلک الطريقة الثانية وليس بخلافة بل قد يكون غفلة وقد يكون لخلافة لغرض نفساني فصرف الاية الى ما لديه من العلم حيث لا يجد ملجا الا عليه وهو قوله تعالى فرروا بما عندهم من العلم واما اختلاف العبارات من الباطن والظاهر فلان اول مبدع بالابداع الحروف ثم ركب الاسماء ووضعها على مسمياتها قبل عالم الشهادة (الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة خل) بعلم الغيب مثلا ظهر هذا الماء المعروف وهو العنصر الرطب البارد السيال بالماء الاول الذي كان العرش عليه فلما ظهر بهذا العنصر الرطب السيال وكان قد وضع على الاول الماء وضعا حقيقيا وكان هذا من ذلك كالجسد من الروح وشابهه في صفاتيه الذاتية والفعلية وضع في هذا العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهذا هو الماء الذي به حيوة كل شيء حي في الظاهر وذلك هو الماء الذي حيوة كل شيء حي اي موجود في الباطن انظر الى ما في العيون عن الرضا عليه السلم في قصة ضيافة سليمان لابي ذر لما وضع سليمان بين يديه القرصين اليابسين فقلبهما ابوذر فقال له سليمان اراك تقلبهما والله لقد عمل فيما الماء الذي حمل العرش حتى القتها الى الملائكة وعملت فيما الملائكة حتى القتها الى الرحيم وعملت فيما الملائكة (الرحيم خل) حتى القتها الى السحاب الحديث ومعلوم ان ذلك الماء غير هذا الماء فلذا اختلف تعbir اهل الظاهر واهل الباطن

واعجب من ذلك ان اهل الظاهر ينكرون تلك وينسبون اليها المجازات وهم قالوا الحقيقة لفظ مستعمل في وضع اول والمجاز لفظ مستعمل في وضع ثاني علاقة ويشرطون ان يكون (تكون خل) الحقيقة اصلا في الاستعمال ولا يصرف عنها الا بنصب القرينة وقالوا ان حقيقة الرحمة رقة القلب فلما ورد تسمية الله بالرحمن الرحيم ضاق عليهم المنهج فقالوا لا يستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل اللفظ في غير الموضوع له فهو مجاز كالرحمن الله ولم يستعمل لذى الرحمة وهي رقة القلب الذي هو الحقيقي لأن رقة القلب لا تتجاوز على الله سبحانه واستعملت فيه مجازا ثم قال بعضهم ولقائل ان يقول وان كان الرحمن مجازا بالنظر اليه تعالى لكنه صار حقيقة عرفية فيه تعالى للتبارد عند الاطلاق وهو امارة الحقيقة فليت شعري هل كان الله رحمنا ورحيمانا قبل ان يخلقهم ويخلق قلوبهم ورقتها لم يتصرف بذلك الا بعد ان خلقتهم ام اختار لهم الحقيقة وله المجاز والحقيقة ذكر والمجاز اثنى تلك اذا قسمة ضيري ام اتصف بها ولم يسم نفسه حتى سميم ثم اشتق له من اسمائهم اسماء اختص به فain يذهبون افلا يسمعون ان الله سبحانه شيء بحقيقة الشيئه وهم ائم كانوا شيئا به تعالى واسماؤه اسماء بحقيقة الاسمية واما كانت اسمائهم اسماء بحقيقة اسمائهم تعالى والرحمة له حقيقة وهم حقيقة من دون تلك الحقيقة يعني انها حقيقة بالنسبة الى حقيقتهم كنسبة حقيقتهم الى حقيقة الله واما تلك الرحمة التي هي رقة القلب مجاز اذ معنى المجاز انه طريق الحقيقة الى ما لم تكن الحقيقة موضوعة له بسبب العلاقة ان الله سبحانه جعل الرحمة مأة جزء اخرج منها جزء واحدا رحم به عباده في الدنيا ففضل ذلك الجزء من رحمته يتراحمون وتعطف الوالدة على ولدها وتحن الباهام الى اولادها فأهل الباطن يقولون الرحمة تطلق على الله بالحقيقة وليس حقيقتها رقة القلب وتطلق على غيره بالنسبة اليه تعالى مجازا وبالنسبة اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها هي المداية والحياة والعلم قال تعالى او من كان ميتا فاحيئنه وقال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وهي التي بها النعم الباطنة ومن اثارها رقة القلب التي بها بعض المنافع الظاهرة ومعنى كونها مجازا بالنسبة اليه انه تعالى اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يد اخر جرت اثار رحمته على قلب ذلك الاخر فرق قلبه واليه الاشاره في التأويل بقوله تعالى فاذا ازلنا عليها الماء اهتزت وهي في التأويل وفي الباطن كذلك واما اهل الظاهر فيقولون حقيقتها رقة القلب ورحمة الله مجاز ولا يستحيون فبها ومثله اختلفت عبارة الفريقيين

قال :
 اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون في الحقائق التي عرقوها بعبارة تخالف الشرع ظاهرا وتنافي الایمان بل الاسلام في اللفظ وان ارادوا بها معنى صحيحا فان السننهم كافرة في كثير من الموضع وان كانت قلوبهم بخلاف ذلك ويجري عليهم في موضع قوله تعالى ولعنوا بما قالوا وكانت لهم طرق يخالفون فيها الشريعة فنها ان منهم من يترك العمل مدعيا بالوصول وان العمل يشغل من هو بين يدي الملك ولا يعلم ان استحضار ذلك هو الذي بين يدي الملك وهو بالقلب والعمل بالجوارح هي خدمتها للملك وكونها بين يديه وكذلك الحركات والبصر فان العبادة والخدمة مقسمة على الجوارح والقلب واللسان والاعراض كالحركات وغيرها فايها لم يقم بما كلف به لم يشك و منهم من يستمع الملادي ويستمع الالحان المطربة مدعيا ان النفس خلقت من حركات الافلاك ونفوسها فاذا سمعت هذه الاصوات والملادي طربت وتذكرت اوطنها واوطارها واطوارها فانصرفت عن هذا العالم فصاحت الملائكة وصعدت الى الملوك وادركت حظها وجهلو ما حققوا في مثل هذا المقام ان هذه الملادي ائما حرم لان النفس لا تتجاوز عنها بل تنتقل في حركات الملادي ونغمات الغناء لما بينهما وبين النفس من المناسبة لان الغناء فضلات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها في الفاظ دالة فاخرجتها الحانا وكذلك الملادي بجميع اصنافها فانها تحكي الحان الافلاك على ما قرر في الموسيقى فلا تزال النفس مشتعلة بتلك الاصوات والنغمات تنتقل معها وتسير بها في كل مكان سعيد فهي في الحقيقة اشد من الغفلة ولذا (لهذا خل) سماه الشارع عليه السلم ملاهي لان النفس في غير

تلك قد تلتفت الى اوطانها فتشاهد وقد تغفل واما في هذه الحال فهي محجوبة بالانتقال فاما حركة توجهت اليه لما بينهما من المناسبة فقبل ان تتوطن اتها مناسب اخر نقلها عن الاول وهكذا فلا تزال تلعب بها الريح وتخطفها الاطياف ليس لها تصرف في نفسها فهي في الحقيقة ابدا غريبة ما دامت في تلك الحال قد غربت عن الاوطان وشردها عن مساكنها الشيطان ولهم كلام ما اشبه بالحق لانهم مزجو حقا بباطل وليسوا عليهم دينهم ولو شاء ربكم ما فعلوه فذرهم وما يفترون ومنهم من حصر المدلولات الشرعية على الامور الباطنية في الانسان وقالوا اما اراد الشارع هذا الذي عندنا وليس شيء سواه

ولكل رأيت منهم مقاما

شرحه في الكتاب مما يطول

ولا يخفي حال هذه الجماعة وهم الذين نهي عن اتباعهم لأن من اقوالهم ما يخالف الشرع ومن اعمالهم ومن علومهم ومن استعمالهم فمن تبعهم وقع فيما هم فيه ولنقبض العنان

واما قوله : وكلام اهل الحق المأمور باقتهاهم فهو يريد منه اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر لما بين الصوفية وبينهم من البون البعيد فلا يلتبس على ادنى الناس الفرق واما الالتباس في اهل الحق من اهل الباطن وفي اهل الباطل من اهل الباطن فان عبارتهم قد تتشابه في كثير وان اختلفو في كثير فاعلم وفقك الله لما يحب ويرضي ان اهل الحق نظروا في الكتاب والسنة والعلم وفي انفسهم كما دل عليه الاثر واستعانا عليه بامثال اوامر الشرع واجتناب نواهيه وبالزهد في كل دني خسيس كالدنيا وما فيها لها وما فيها للاخرة نظروا فيه فما كان منه زادا لطريقهم اخذوا منه قدر الحاجة وما امكن الاستغناء به عنه تركوه ومنهم من طلب ما فيها للاخرة لا حاجة بل امثالا لامر ان توجه الامر اليه به ومع هذا لا يأسى على ما فات ولا يفرح بما اوتى ثم قطعوا اعتبار انفسهم واماتوها بمعاكسة هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا روح اليقين واستلانون ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بال محل الاعلى ه بغادوا في الله حق جهادهم فهداهم سبله وان الله لم يمح المحسنين فكشف الله لهم عن الحقائق الحجب وهي سمات الجن فالقوا الاكوان عنهم والقوا انفسهم بغازوا حيث لم وكيف وعرفوا مقصوهم وموصوهم واخلصوا لله العبودية فاتهم من كل ما سألهوا احتاج العلماء في التعليم الى امثالهم وقرطاسهم وهم قد استغناوا بالله عن سواه فتعرف اليهم في كل شيء حتى لم يجهلوه في شيء قرؤوا اياته في كتابه وفي الافق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم صعدوا حتى شهدوا في كل شيء وهم اصحاب محبة الله واولوا الافتدة الذين حموا الموهوم فصحوا لهم المعلوم قال صل الله عليه وآله العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح ويتحتمل البلاء ويحفظ السر وفي بعض النقل فقيل يا رسول الله وهل لذلك من عالمة فقال التجافي عن دار الغرور والترقى الى عالم النور والانابة الى دار الخلود والاستعداد لما بعد الموت فاهل الحق الذين باطنهم لا يخالف ظاهر الشريعة ولا باطنها وظاهرهم طبق باطنهم وقولهم يصدق فعلهم فإذا رأيت من يدعى ذلك ويأتي بكلام غير معلوم عند سائر الناس وشهد لدعواه الكتاب والسنة المعلوم من مذهب اهل العصمة جريهم عليها في معتقدهم ولا يرد عنهم ما ينافي الا وقد وضعه المدعى لذلك موضعه حتى لا يكون في السنة ولا في الكتاب اختلاف ولا تنافي واتى على ما يدعى به مثل من العالم ضربه الله تلك الدعوي بيانا وبرهانا بذلك الذي يجب الاقداء به وان استدل بالكتاب والسنة وبقي فيما شيء ولو حرف لم يضعه موضعه ولم يأت به مثل مضمون ذلك من الله فليس من يجب الاقداء به لجواز ان يكون الحق في ذلك الحرف الذي خالفه ولأن المثل خلقه الله لذلك ولا يكون اية الا للحق واما مجرد التأويل والاستدلال ببعض الآيات وبعض الروايات فليس دليلا على الصواب لجواز التأويل واللبس والغلبة في الخطاب والا

وليل لا تقر لهم بذلك

فكل يدعى وصلا بليل

وعلامة من اقرت له الا يخالف قوله قولها وهم الذين يعلمون الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقته للظاهر علامه صحته ويعلمون الظاهر الذي هو طبق الباطن ومطابقته للباطن علامه صحته والى هذا المعنى اشار الصادق عليه السلام كما رواه الحسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول وهو شريك بن فهد روى في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله بسانده عن الحيثم بن عروة التميمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر وكذبوا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن الا بظاهره وكما روى في معرفة علي عليه السلام بالنورانية والروايات على ذلك اي على ان صحة كل بمطابقة الاخر كثير وان الباطن هو مكتون العلم واما يخاطبون الناس قدر احتمالهم ولذا قال الامام السجاد عليه السلام :

فيفتنا	الحسنا	الواثنا	كي	لا	يرى	الحق	ذو	جهل	اوoshi	قبله	الحسين	الى	رب	جوهر علم	وابوح به	اني لا لكم من علي جواهره	
																	وقد تقدم في هذا ابو حسن
																	ولاستحل رجال مسلمون
																	فافهم ما القى اليك وكن من الشاكرين

فافهم ما القى اليك وكن من الشاكرين

قال سلمه الله : يؤخذ منها صنعة المكتوم من كونه شجرا الى كونه حبرا الى كونه انسانا كاملا اعلم ان هذه الكلمات لا يجوز الكلام فيها على التفصيل بل لا بد من اجمال او كتمان او رمز وقد اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف في ذلك وروي ابن شهرashوب في مناقبه ان عليا عليه السلام سئل عن الصنعة وهو يخطب فقيل له اخبرنا عن الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر وانا اعلم ظاهرها وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكم ونار حائلة وارض سائلة وسئل ايضا عن ذلك هل هو كائن فقال انه كان وهو كائن وسيكون الى يوم القيمة قيل مم يكون قال انه يكون من الزيف الرجاج والاسرب والزاج والحادي المزعفر وزنجار النحاس الاخضر فقيل زدنا بيانا فقال اجعلوا البعض ماء واجعلوا البعض ارضا وافقوا الارض بالماء وقد تم وقالوا (فقالوا خل) زدنا بيانا فقال لا زيادة على هذا فان الحكماء ما زادوا عليه كيما تتلاعب به الناس انتهى وروي الجمود ان جماعة سألا امير المؤمنين عليه السلم قيل يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض الناس فيه من علم الحكمة التي تسمى الكيميا اكان ذلك غابرا او هو كائن ام انتظمته الحكماء ام جرى عليه معان من الدهر فذر قال فاطرق رأسه مليا ثم صوب رأسه فيما فقال ائمه سألتوه عن اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وانه لكان الى يومنا هذا وما في الارض من شجرة ولا مدرة ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها قال الناس يعرفون ظاهرها ونحن نعلم ظاهرها وباطنها قيل فعلينا يا امير المؤمنين قال والله اني لا اعلم به احدا من العالمين قيل لم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس الامارة بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين (ع) بشيء نأخذ معناه قال هو نار حائلة وارض سائلة وهواء راكم وماء جامد فقالوا لم نفهم ما قلت يا امير المؤمنين (ع) فقال ان في الاسرب والزاج واللحاج الرجاج والزيف الرجاج والحادي المزعفر وزنجار النحاس الاخضر لكنزا لا يدرك له اخر تلقي بعض فتشرق ناره عن نور شمس كائن وصيغ غير مبين فقيل اشرحه لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواء واصلحوها بين الطابع تفصح عن دهن سائل واكسير حائل فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نريد منك صورة التمام فقال لم يوجد للحاضرين من قبل من لهم الحكمة ان يخبروا به اكثر من هذا لتعلموه الصبيان في المكاتب والنساء في المراتب ولكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لا هوتي نبوي علوى

حقيقي خصوصية من الله لمن يشاء من عباده انتهى رواه ابو العباس احمد الرملي في كتابه السر المثير في اصول البسط والتفسير اقول ولا بد ان يكون للسؤال جواب الا انه على طريقهم فاعلم ان اصله صفة قوى الانسان وهو يفارق من الانسان من الكيلوس ويصعد على ذروة طور سيناء وتنبت تلك القوى شجرة ليس في الاشجار احسن منها نفذها عبيطة في فصل الرياح واعصر مائتها وصفه مرة واحدة بخمرة صافية ثم رد عاليه على سافله واطبعه به حتى يكون سافله عالياً والخله وهكذا واعقده ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة اربعين يوماً بابنته وتكون كفوا له ثم زوجه ثلاثة وحيثئذ كان حبراً والخله وخدمه بست جاريات متواتلات وحيثئذ يكون شجراً وطف به في البيت الحرام اسبوعاً وخذ له ماء من ارض مصر وناراً من ارض فارس وقبضة تراب من بيت المقدس وانفع عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك ثلاثة وستاً فعالجه بالقلاحة المصلحة بالثالث اولاً فاذا تمت الثلاث ظهر القمر في الثالث برج الثور ثم عالج هذا بالست ظهرت الشمس في التاسع عشر من برج الحمل فاذا رأيت ذلك فاسجد لله شكراً وعفر خديك بجلال وجهه الكريم واعلم انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك بها الاخرة وقصورها وحورها واسمع قول الله في هذا المقام ولا تننس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تتبع الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين

قال ايده الله : العالم العلوي والسفلي في الانسان الكامل والعالم الصغير الانساني اعلم وفلك الله ان العالم العلوي في الانسان الكبير العرش الذي هو محمد الجهات قبله والكريسي صدره والسموات السبع والسفلي الارضون وما فوقها هذا ظاهر العالم العلوي والسفلي من الكبير واما باطنه فرؤاده الابداع الاول وقلبه الذي هو عرشه (عرشه وخل) هو علم الكيفوفة والبداء وعمل الاشياء وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلك الزحل وجه عقله ونفس فلك المشتري علمه ونفس فلك المريخ وهمه ونفس فلك الشمس وجوده ونفس فلك الزهرة خياله ونفس فلك عطارد فكره ونفس فلك القمر حيوته وسكن ما ذكر قواه وجنود رؤاده وقلبه حجب الغيوب وهي كثيرة باعتبار مراتها فهنها نور ومنها نار ومنها ظلمة ومنها برد ومنها ثلج ومنها رعد ومنها برق ومنها كروبيون وهم رجال منخلق الاول ومنها برازخ الى غير ذلك وله سبع نفوس نفس حياة ونفس عادة ونفس طبع ونفس شهوة ونفس طغيان ونفس الحاد ونفس شقاوة وسكن ما ذكر جن وشياطين والانسان الصغير كذلك ابداعه قبضة من ابداع الكبير وكذلك قلبه وعقله وصدره الى نفوسه كما ذكر اسم باسم وطبع بطبع وملائكته جند عقله وقواه وشياطينه وجنه وساوس نفسه وبحره دمه وانهاره عروقه وشجره شعره ومظهر شمسه منخره الايمان ومظهر قره منخره الايسير واكور الاصغر باكور الاكبر واكور الفلسفى باكور الاصغر وادوار الفلسفى بادوار الاصغر وادوار الاكبر قال عبد العزيز بن تمام العراقي في قصيده في الانسان الفلسفى :

والوان	والاوسط	العلوي	في	العلم في حجب الارماز معدنه
شبيهان	الادنى	العلوي		والعلمان جميعاً فاعملن له
باركان	واركانا	طبعاً		والعالم الاصغر الانسان يشبهه
المجیدان	كـ	قطب كذلك		هذا يدور على هذا وذاك له
	ما	كلاهما واحد والعدة اثنان		تباین واتصال غير منفصل

انتهى واما طبائع هذه العوالم فكذلك فالنار في الكبير كرة النار وفي الصغير المرة الصفراء وفي الفلسفى الاحمر الشرقي والهواء في الكبير الهواء وفي الصغير الكبد وفي الفلسفى الاصفر الشرقي وفي اصطلاح اخر ان الاحمر هو الهواء والاصفر الشرقي هو

النار ولكل اصطلاح مناسبة صحيحة وملاء في الكبير معروف وفي الصغير الريمة وفي الفلسفي الغربية والتراب في الكبير الأرض وفي الصغير الجسد وفي الفلسفي الارض المقدسة واكيل الغلة وهكذا مما يطول الكلام فيه

قال سلمه الله : بحيث لو وقف عليها صرفها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم على حسب التفاسير التي فهمناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل وباطن التأويل بحيث انه يمكن فيه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني والعالم الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم الحشري اما قوله { صرفها اهل الظاهر لظاهرهم } اخوه فقد مر جوابه واما ذكر التفاسير الستة فالظاهر معروف وظاهر الظاهر هو ما يؤخذ من مادة الكلمة اي من حروفها ويراد منها معنى وان كان مخالفًا لقاعدة اهل اللغة كما في قوله تعالى واحي ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ففي تفسير الظاهر ان الجبال جمع جبل وهو معروف وفي تفسير ظاهر الظاهر ان الجبال جمع جبلة وهي الطبيعة وفي تفسير التأويل الجبال الاجساد الحيوانية من الانسان وغيرها والنحل في الظاهر معروف وفي الباطن آل محمد سلام الله عليهم وفي التأويل نفوس العلماء وفي ظاهر الظاهر النفوس التي لها قدرة على الاختيار يعني اختيار الحسن كما في قوله تعالى فيتبعون احسنه بقرينة قوله تعالى واحي ربك واما التأويل فان تصرف كلاما عن ظاهره الى معنى اخر لم يرد منه ظاهرا كما قال علي عليه السلام في ذكر قيام القائم عليه السلام وما ينالون لان (من خل) ادركوه من العلم بحيث يستغنى كل منهم عن علم الامر قال عليه السلام هو تأويل قوله تعالى يعن الله كلا من سنته واما باطن التأويل فكذلك ولكن يجري فيه على معنى الباطن كما روی عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى الم تزالى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال هو الحسن بن علي عليهما السلام امر بالكف عن القتال وبالصلح او كما قال فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن علي عليهما السلام كتب عليه القتل والله لو برب معه اهل الارض لقتلوا انتهى فانظر هذا المعنى فانه تأويل باطن لانه باطن تأويل ولكن لا يجري على ظاهر العربية كما ترى وكما فيما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول الله صل الله عليه وآله وان الوالدين الحسن والحسين عليهما السلام وكما رواه فرات بن ابراهيم في تفسير قوله تعالى والسماء ذات الحبک عن احدهم عليهما السلام قال السماء رسول الله صل الله عليه وآله والحبک علي عليه السلام فعلى ذات رسول الله صل الله عليه وآله و (واما تفسير الباطن فعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله صل الله عليه وآله والكتاب المبين وهو على عليه السلام انا انزلناه في ليلة مباركة وهي فاطمة عليها السلام انا كما منذرين فيها يفرق كل امر حکیم اي امام حکیم بعد امام حکیم والاحادیث مشحونة بذلك وهو ان يجري على طريق اللغة بمعنى باطنه غير ظاهرها وخل) اما تفسير باطن الباطن فلا يجوز بيانه فقد روی ان القائم عليه السلام اذا خرج ونادي انصاره واجتمعوا عنده دعاهم الى مبaitته فاجابوا فقال تباعوني على كيت وكيت فنفروا عنه ولم يثبت معه الا المسيح واحد عشر نقبا فيجولون الارض فلا يجدون ملحدا الا اليه فیأتونه ویبایعونه علی ما يرید منهم وهو حرف من باطن الباطن حتى ان الصادق عليه السلام قال ما معناه والله اني لاعلم الكلمة التي قالها لهم فيكروون واعلم ان القرآن مشحون بتفسير باطن الباطن وادا اردت ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في تفسير القمي نخذ ذلك المعنى وقل به في تلك الآية بغير تغيير عن صورتها ولا مجاز وقد كشفت لك في الاشارة ما لا يجوز بيانه في عبارة الا مرموا لانه هو الكفر الا عند اولى الافتئه خاصة فانه هو الایمان ولذا قال عليه السلام لو يعلم (علم خل) ابو ذر ما في قلب سليمان لقتله او لکفره وقال عليه السلام ما افشي احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد انتهى وكم من شخص ظهر منه ما كتم بجزئيه ذلك كما اشار اليه الصادق عليه السلام رواه في الكافي في بيان معرفة الله وفضلهما وفيه ما يدل على ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه الا اولى الافتئه واما سواهم يكرونه (يكرونه خل) بما هو الایمان بالله حقيقة ويقتلونهم ويحرقونهم حيث قال عليه السلام بعد ما ذكر فضل معرفة

الله ورubb فيه قال عليه السلم قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشر ويضيق عليهم الأرض برجها فما يرادهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسئلوا ربيكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم ه وقوله بحيث تكمل فيه الصنعة قد مضى الاشارة الى ذلك بحيث تكمل فيه الصنعة للعارف بها لانه يدور على حل وعقد محلل الاول في الصنعة نصف الكيف المكتوم والعقد الاول تزوجيه بزوجة ثم بثلاث زوجات والحل الثاني الجويرات الست والمناخ الاكسيرية والعقد الثاني عقد التساقى الثالث للقمر والست للشمس فكذلك الانسان الكبير له حلان وعقدان فالمحلل الاول في الدواة الاولى وفي القلم والعقد الاول في البراق وفي اللوح والحل الثاني في الطبيعة وفي المادة والعقد الثاني في المثال وفي الاجسام وكذلك الانسان (الانسان الصغير خل) يدخل في مقام الماء والمواد النباتية ويعقد في الفواكه والمطاعم ويدخل في معدة ابيه وقواه وكبدته الى صلبه ويعقد في الارحام واذا جهلت مقام في احد هذه الثلاثة فاعرف بنظيره في الاخرين فانه مثله كل مبني على صاحبه وهذا جواب قوله وتولد الانسان اخ

وقوله والعالم الزماني فالعالم هو الاجسام والزمان هو حركة الفلك

وقوله والعالم الدهري العالم هو العقول والنفوس كما مر والدهر هو حركة افلاكها

وقوله والعالم السرمدي العالم هو الابداع والمشية والارادة كما قال الرضا عليه السلم وهو عالم الامر وهو اول مخلوق خلقه الله بنفسه لا بابداع اخر ولا بمشية اخرى بل بنفسها وان خفي عليك ان المشية مخلوقة نفسها بل لو كانت مخلوقة كانت مخلوقة بمشية اخرى ويلزم الدور او التسلسل وايضا هي صفة ولا بد ان تحمل بموصوفها فلو كانت حادثة اما ان يكون (تكون خل) محلا للحوادث او تقوم الصفة بغيره او لا بشيء والكل باطل كذا قالوه اكثر العلماء من اهل الظاهر ومن اهل الباطن وحيث جرى هذا الكلام فلا بد من تحقيق المقام على سبيل البيان والالزام متوكلا مستعينا بالملك العلام اعلم هدانا الله واياك ان هذا الذي قالوه كلام ينقل ولا يذوقونه ولو وصلوا الى البلد رأوا عيانا واستغفروا عن الخبر بل الحق ان المشية والارادة حادستان وانهما والابداع ثالثة الفاظ معناها واحد كما قال الرضا عليه السلم لعمران الصابي وهو مذهب اهل البيت اجمعين عليهم السلم لم ينقل عنهم حديث يدل او يوهم انهما قد يمتان مع ان الروايات والآيات الدلالات على حدوثها ما تکاد تنضبط حتى ان الرضا عليه السلم قال كما رواه في التوحيد الارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شيئا فليس بمحض انتهى وبالجملة فانظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال تأمل الكلام بقلب واع وانصاف مراء فقولهم لو كانت مخلوقة لزم ان تكون مخلوقة بمشية فيجيء الدور او التسلسل غفلة لان الامام عليه السلم ما ترك لمحتج جهة قال خلق الله المشية بنفسها وخلق الخلق بالمشية فقالوا المراد بها مشية العباد وهذا كلام من لم يفهم الخطاب وثانيا هل سمي نفسه في الاذل بها فعلهم الثبات (الاثبات خل) او على الثبات (الاثبات خل) بالتفى لانه لو سمي نفسه بها في الاذل ما وصف نفسه بتفيقها فقال لم يشا ولم يرد لان ما سمي نفسه به وثبت له هنالك كالعلم والقدرة لم يقل في حال لم يقدر ولم يعلم ولم يسمع ولم يبصر ولكنهم لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يبصروا لانهم لما لم يدركوا خلق الشيء بنفسه قالوا ما قالوا فرارا مع ان كل افعالهم يحدهنها بنفسها لا بافعال اخر لم يسبقها شيء الا القدرة والعلم واضرب لك مثلا لا يعرض عنه الا متعسف ولا يتعدد فيه منصف اعلم ان الاجماع قام ان الصلوة لا تصح الا بنية وان تلك النية عبادة لانها عندهم اما شرط واما شطر واما عندنا فهي روح العمل وبالجملة فلا عمل الا بنية واما الاعمال بالنيات الحديث فالعامل يحدث الصلوة بنية والنية هل يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها فان كانت بنفسها فقد جاء الحق وان كانت بغير نية ولا بنفسها لم يكن عبادة وفسدت العبادة وان كانت

بنية اخرى فارناها ايه المدعى لها حتى يحيي الدور او التسلسل قل لي ما شئت افهم واياك ان تكثر السؤال فيما ليس لك به علم فاني اعظلك ان تكون من الجاهلين قال علي عليه السلم العلم نقطة كثراها الجھال انتي واما قولهم انها صفة والصفة لا تقوم الا بموصوفها الح فاعلم انها صفة حادثة قائمة به قيام صدور لا قيام عروض كقيام غيرها من الخلوقات بها وكقيامي بربى على ان الصائت موصوف وصفته قائمة بالهوا وکاسر العصا صفة وهو الكسر حالة بالملكسور فان قلت ذلك التأثر لا التأثير قلت كذلك التأثير قائم به قيام صدور لا عروض والا كان دائما به فهو ابدا کاسر فافهم واما قالوا ذلك لان الصفة عندهم عرض وذلك خطاء بل هي ذات بها حصلت الذوات الذاتية لان الله شيء بحقيقة الشيئية والمشية شيء بالله والأشياء شيء بالمشية واسمع قول علي عليه السلم في خطبة يوم الغدير والجمعة اذ كان الشيء من مشيته انتي فالله سبحانه وتعالى قائم بذاته في ازل الازال وحده ليس معه غيره وهو الان على ما كان والمشية قائمة بالله قيام صدور لا قيام عروض في مرتبة الابداع والفعل المعبر عنه بالأمر وبالوجود المطلق في السرمد لا في ازل الازال بل في السرمد وهو ظرف عالم الامر كما ذكرناه فراجع والأشياء قائمة بالمشية في عالم الخلق المعبر عنه بالوجود المقيد واول ما خلق الله من الوجود المقيد يعني المفمولات العقل وآخرها التراب فال مجردات في الدهر كما مر والاجسام في الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشية في الدهر والزمان لا في رتبة المشية في السرمد واذكر العبارة لتفهم المراد فانك اذا فهمت ذلك لم يبق عننك على الحق غبار وحصلت جواب كل اعتراض وكل شبهة مما ذكر وما لم يذكر وما يناسب النصيحة قول الشاعر :

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد
فنه الينا ما تلونا عليكم
ومنا اليكم ما وهبناكم منا

وقوله والعالم السرمدي فالعلم هو كما مر المشية وهي الذكر الاول والارادة وهي العزيمة على ما يشاء كما فسّرنا به في الكافي في روایة يونس والابداع وهو خلق ساكن لا يدرك بالسكون كما قال الرضا عليه السلام والسرمد هو حركة دوران فلكلها على نفسها وهي الكاف المستديرة على نفسها

وقوله والعالم البرزخي العالم هي الارواح في القوالب المثالية والطين بفتح الياء الباقيه مستديرة في قبورها والبرزخ هو الحال بين الشيئين اي بين الدنيا والآخرة في مقام احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو المثال وبين الزمان والدهر وهو ظرف بين الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلفه فورد لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وورد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجده فورد تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وورد ويوم تقوم الساعة فهمك الله من مخزون العلم (العلم المخزون خل)

وقوله العالم الحشرى وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج بعد البلوغ فقد ثبت صبغ الروح التي اكتسبته في دار التكليف من نفسها بالتردد والرفع والوضع والنور والظلمة والشدة والرخاء الذي هو عبارة عن التدبير وصفي الجسد بتكليسه وثبت له ما باشر فرجعت الارواح بصفتها وصبغها الى الجسد بما فيه من القابليات لتلك الاوصاف وهو سبحانه وتعالى قال سيعجزهم وصفهم ولكل درجات ما عملوا انه بما يعملون خبير

وقال سلمه الله : وتقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها والمركز الارضي بالمحدد السماوي وسكان الافلاك بسكن الانسان

اما مقابلته في غير الانسان بما يقابل ضده خل) فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ما تحت الثرى واللوح يقابل الثرى والطبيعة تقابل الطمطم المعتبر عنه بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح العقيم وجسم الكل يقابل البحر والعرش يقابل الحوت والكرسي يقابل الثور وفلك البروج يقابل الصخرة وفلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض وفلك الزحل يقابل ارض الشقاوة وفلك المشتري يقابل ارض الاحد وفلك المريخ يقابل ارض الطيان وفلك الشمس يقابل ارض الشهوة وفلك الزهرة يقابل ارض الطبع وفلك عطارد يقابل ارض العادات وفلك القمر يقابل ارض الحيوة وكرة النار تقابل مرتبة مثله كمثل الكلب والهواء يقابل السموم والماء يقابل الماء الاجاج والتربا يقابل السبخة والمعدن يقابل مرتبة كانوا حجارة او حديدا والنبات يقابل النبات المر والحيوان يقابل المسوخ والملائكة تقابل الشياطين والجن يقابل شياطين الجن والانسان تقابل شياطين الانس والجامع عليه السلم يقابل ابليس واما مقابلة الانسان بذلك فانه خلق جانبه اليمين اي عقله وجنده من قبضة من العقل ومن كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر وخلق جانبه اليسير اي نفسه الامارة وجندها من الجهل من قبضة ومن كل واحد من اتباعه قبضة الى اخر ما ذكر والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

الثانية من مسائله ادام الله عليه جزيل فضلها ونائله - قال : ما الابداع الاول وما الثاني اعلم ان الابداع (الابداع الاول خل) عندنا هو اول ما خلقه (خلق خل) الله وقد تقدمت الاشارة اليه وانه فعل الفاعل ومشيته وانه خلق ساكن لا يدرك بالسكون اي لا يوصف به لان السكون من المبدعات وهي بالابداع واما الابداع الثاني فهو الحروف الذي عليها مدار سائر اللغات قال الرضا عليه السلم لعمran الصابي والابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها الثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل شيء مشكل الحديث كما في التوحيد وعند علماء الجفر ان اول فعله الاختراع الاول والالف اول مخترع بالاختراع الاول وهو الاستقص الاول وهو العنصر الاول الذي به نشأ سائر الموجودات وله من العدد الواحد الذي هو اس العدد في وجوده وجود سائر الاعداد وبعدمه عدم سائر الاعداد وكما ان بوجود الالف وجود سائر الحروف وبعدمه عدمها لان قوامها به وهي دقائق منه واول مخترع بالاختراع الثاني الباء وهي تضييف عدد الالف فلذا كانت مسوطة للكثرة وهي ثاني الالف لان المخلوق لا ينفرد فلا بد له من نظير وفي التوحيد عن الرضا عليه السلم انه قال لعمran الصابي واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدار فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن يجعل احدهما يدرك بالآخر وجعلهما مدركتين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعوضه ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه ببعضه باذن الله تعالى الحديث فدل ان الاختراع والمخترع به زوجان الا ان الزوجين مخترعان متغيران والى صحة ما روى الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وايضا عندهم ان الجيم اول مبدع منهما اي الالف والباء بالابداع الاول ابدع منهما بالصورة والعدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل بالالف على (الالف الى خل) الباء اذ كانت الالف قائمة والباء مسوطة ظهر من ذلك زاوية حادة هكذا وهي الجيم واما العدد فمن الالف واحد ومن الباء اثنين فصارت المرتبة الثالثة وهي الجيم فالاول (فالاولى خل) للنار والثانية للهواء وهذه للماء وال DAL ثاني مبدع بالابداع الثاني من المخترع الثاني اي من الباء لانها اثنان فحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال وهو المرتبة الرابعة للتراب وربما غيرت بعض عباراتهم في المعنى عند النقل على طبق المذهب الحق والا فubarاتهم هكذا معناه الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني الباء والابداع الاول من الاختراع الاول الجيم والابداع الثاني من الاختراع الثاني الدال واعلم ان المستفاد من النص واللغة ان الاختراع هو الابداع ولكن لا مشاحة في الاصطلاح

اعلم ان من اثبتت العقول العشرة المعروفة اثبتت ابداعات عشرة كلية والحق ان الابداع بقول مطلق ابداعان الابداع الاول في الوجود المطلق نفسه والابداع الثاني في الوجود المقيد وهو اي الابداع (الابداع الثاني خل) الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب والشهادة و (او خل) الاذهان او الاعتباريات والفرضيات من الابداع الثاني بالابداع الاول ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود ومن الخلط والاستعدادات والاسباب وذلك مادة وجوده وباب استغناه فسالت اودية بقدرها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وذلك كون لا نهاية له ولا نفاد فافهم فهمك الله هداه وسلك بك رضاه واما كانت الحروف ابداعا لان الاسماء كانت منها وكانت المعاني بالاسماء والاحروف فاذا تم الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض القabilيات والجرز الموات فظهر بذلك (بذلك الماء خل) المعنى وذلك تأويل قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقلا وهو الاسماء الوجودية بعد تركبها من حروفها الذي هو عبارة عن تراكمه سقناه للبلد ميت وهي ارض القabilيات والارض الجرز الموات فائزنا به الماء وهو ما قطر من الحروف التي هي السحاب المزجي بعد اجتماعه الذي هو الركام حين ادبر بعضها على بعض نخرج من اختلاط تلك الاوصوات وزجلات تلك الرعد المتتابعات معتصر قوى تلك الاضافات والمقارنات فكان معنى بذلك الاسم بل كان ثمرة لذلك الطسل فاخرجا به من كل الثرات اي المعاني الموجودة بتلك الاسماء والنبات النابت بذلك الماء والله ابتك من الارض نباتا اي ابتك بالماء من الارض حيث يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ولا يذهب عليك ان المعاني قبل اللفاظ في عباراتهم فتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان مبني كلامهم على الظاهر المعروف وما في الحقيقة فاللفاظ قبل معانها وان طلبت البيان فيما خالف الاذهان نخذه ولا تلجمي الى التطويل فان المقصود يكتفي القليل فاعلم ان الله سبحانه واحد متوحد ليس معه غيره فاول ما برب عنه الكلام الذي هو الابداع وهو المعبر عنه بكل فالبارز عنه الكاف والنون لا المعنى اذ ليس قبل هذه الكلمة معنى محدث واما كانت الاشياء كلها بهذه الكلمة التي اتجر لها العمق الاكبر ولو كان المعنى قبل الكلمة لكان المعنى غير محدث وكان مع الله غيره فوجب ان يكون المعنى محدثا باللفظ فان قلت لو سلمنا ذلك في الله منعننا فيما قلت اما خلقكم اية له كما روی في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلم العبودية جوهرة كنهها الروبية فما فقد في العبودية وجد في الروبية وما خفي في الروبية اصيب في العبودية قال تعالى سنرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق الحديث وذلك لان المعاني التي عندك قبل تلفظك بما يدل على معنى ليست (ليس خل) شيئاً غير عقلك وليس الصور الحاصلة عندك التي تسمّيها علماً غير صدرك فاذا اخبرت بشيء فالمعني الذي فهمه المخاطب من لفظك اما حدث بعد لفظك بلفظك ولم يسبق لذلك المعنى شيء من المعاني غير عقلك واما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئاً وهي شيء اخر ولهذا يصغر ويكبر ويصفى ويذكر انظر الى النار الكامنة في الحجر اذا حكتها الزناد ظهر الشرر فليت شعرى ماذا تفهم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فينقض كم الكامن او هو منه كالظاهر من الباطن وليس لهذا الظاهر وجود قط قبل الحرك واما هو بالحرك شيء لا قبله والا لكان في الحجر على هذه الصفة فاشرب صافيا ودع عنك الكدورات قال الرضا عليه السلم كما في التوحيد والله تبارك وتعالى سابق للابداع ليس قبله عن وجل شيء ولا كان معه شيء والابداع سابق للحروف والاحروف لا تدل على غير نفسها قال المؤمن وكيف لا تدل على غير نفسها قال الرضا عليه السلم لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئاً بغير معنى ابداً فاذا الف منها احرفاً ربعاً او خمسة او ستة او اكثير من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم تكن الا معنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئاً الحديث وبين عليه السلم ان الحروف تؤلف لمعنى لم يكن قبل التأليف شيئاً ومن تتبع كلامنا هذا وما سبق ظهر له ان العلم نقطة كثراً الجبال كما قال علي عليه السلم وكل شيء فيه معنى كل شيء

قال وفقه الله : في اسماء الله الحسنى قد يجري الابداع الكلى في بعض الاسماء الحسنى وذلك في ثمانيه وعشرين اسمها كل اسم يكون ابدا ثانيا للكلى وقد يجري ذلك الاسم في جزئيات كلية بحكم جزئي وهي البديع والباعث والباطن والآخر والظاهر والحكيم والحيط والشكور وغنى الدهر والمقتدر والرب والعلم والقاهر والنور والمصور والمحصي والمبين والقابض والحي والحيي والموتى والعزيز والرازق والمذل والقوى واللطيف والجامع ورفع الدرجات وكل اسم من هذه الثمانية والعشرين تجلي في معنى حيث تجلي الله سبحانه بذلك الاسم في ذلك المعنى ففي العقل الاول باسمه البديع في مرتبة الالف كما مر وفي نفس الكلية باسمه الباعث في مرتبة الباء وفي الطبيعة الكلية باسمه الباطن في مرتبة الجيم وفي الهوي (الهماء خل) باسمه الآخر في مرتبة الدال وفي شكل الكل باسمه الظاهر في مرتبة الماء وفي جسم الكل باسمه الحكيم في مرتبة الواو وفي محمد الجهات المعتبر عن باطنه بالعرش باسمه الحيط في مرتبة الزاء وفي فلك الثواب المعتبر عن باطنه بالكرسي باسمه الشكور في مرتبة الحاء وفي فلك البروج باسمه الغني وغنى الدهر في مرتبة الطاء وفي فلك المنازل باسمه المقتدر في مرتبة الياء وفي فلك زحل المستمد من نور ذات العقل الكلى باسمه الرب في مرتبة الكاف وفي فلك المشتري المستمد من نور ذات النفس الكلية باسمه العليم في مرتبة اللام وفي فلك المريخ المستمد من نور ذات الطبيعة الكلية باسمه القاهر في مرتبة الميم وفي فلك الشمس المستمد من الابداع كما يدل عليه بعض الروايات معنى ومن الكرسي كا تدل عليه رواية علي بن عاصم باسمه النور في مرتبة النون وفي فلك الزهرة المستمد من نور صفة الطبيعة الكلية باسمه المصور في مرتبة السين وفي فلك عطارد المستمد من نور صفة النفس الكلية باسمه المحصي في مرتبة العين وفي فلك القمر المستمد من نور صفة العقل الكلى باسمه المبين في مرتبة الفاء وفي كرة الاثيرية باسمه القابض في مرتبة الصاد وفي كرة الهواء باسمه الحي في مرتبة القاف وفي كرة الماء باسمه الحي في مرتبة الراء وفي كرة التراب باسمه المميت في مرتبة الشين وفي المعادن باسمه العزيز في مرتبة الثناء وفي النبات باسمه الرازق في مرتبة الثناء وفي الحيوان باسمه المذل في مرتبة الخاء وفي الملك باسمه القوي في مرتبة الذال وفي الجن باسمه اللطيف في مرتبة الضاد وفي الانسان باسمه الجامع في مرتبة الظاء وفي الجامع عليه السلم باسمه رفع الدرجات في مرتبة الغين واختلاف افراد ذلك الجنس باختلاف تطورات ذلك الاسم في ظهوراته وتفاوت تلك القابليةات من تلك الافراد وللاسماء الحسنى خواص مختلفة تتفعل لها اشياء اذا استعملت كذلك على الوجه المقرر فيكون لها ابداعات منها ان تأخذ لكل حرف من اسمك اسا او له ذلك الحرف المأخوذ له وتذكرها بعد اعدادها او بعد حروف هجائها او بعد حروف اعدادها بعد حذف المترکر ثم تدعوه بها بحرف النداء وتسئل حاجتك مثلا محمد يأخذ الجيد والحليم والمعطي والدليل وتذكرها بعد اعدادها مثلا الجيد سبع وخمسون والحليم ثمانية وثمانون والمعطي مئة وتسعة وعشرون والدليل اربعة وسبعون الجميع ثلاثة وثمانية واربعون وان كان بعد بسط حروف هجائها م ي م ج ي ا د ا ل ح ا ل ا م ي ا م ي م ي م ي ن ط ا ي ا د ا ل ل ا م ي ا ل ا م فيكون اثنين واربعين وان شئت تحذف المترکر فتكون تسعة او باعدادها الجفرية مئة وخمسة وستون او باعداد الاسماء الجفرية ستون وان كان بعد حروف اعدادها س ب ع خ م س ون ث م ا ن ي ة ث م ا ن ون م ا ئ ت س ع ق ع ش رون ا رب ع ة س ب ع ون ف تكون اثنين واربعين في هذا المثال وان كان بحذف المترکر خمسة عشر وان كان بحروف اعدادها الجفرية اربعة اث ل اث ة اح د ا رب ع ة اث ل اث ة اح د ا رب ع ار ب ع ة س ب ع ة ت س ع ة اح د ارب ع ة اث ل ة اح د اث ل ة اث د اث ل ة ست وستون او بحذف المترکر فثلثة عشر وكذلك تفعل بمحمد حتى يتطابقا وتذكرها بالعدد المطابق بينهما ومنها ان تطلب من الاسماء ما يوافق حاجتك اما في العدد او في طبيعة الحروف ومنها ان تنظر ما بين حاجتك وبينك من عدم التوافق كان يكون اسم احد كما حروفه فيها التوانجي والآخر فيها التناكر او النورانية والآخر الفلمنانية او السعيدة والآخر النحسية (النحسية خل) او الحارة والآخر الباردة وهكذا فتحتار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل بينكما فاذكر به كما مر او تجمع بينه وبين اسمك باسم حاجتك

في شكل وركبها كلمات وتدعو بها عجمية كانت او عربية بتوجه بالملحوظة المدلول الاسم و حاجتك حتى يتم الامر ومنها ان تأخذ ما يوافق عدد اسمك من اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسمها او اسمين او اكثرا حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان وتسعون فتأخذ حي وهاب ولي جواد اثنان وتسعون فتقرء الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢ وتذكر الاسماء الحسنى الوهاب الولي الجواد ٩٢ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولی يا جواد صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا ولاحظ حال الذكر بالحسن الحسنية في كل شيء وفي الوهاب والجواد العطية لكل شيء وفي الولي القيام بكل شيء ولتكن حاجتك امام بالك حالة الذكر وقدم امام دعائك ذكري انه دعاك لذلك فاستجب له ووعدك فصدقه واعلم ان القاصد اليه قريب المسافة قال تعالى اذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم انك اذا اتيت البيوت من ابوابها فتح لك الابواب ودخلت البيوت والطرق كثيرة منها ما يذكر (نذكره خل) في خواص الاسماء الحسنى وغيرها

فمن خواص الاسماء الحسنى الله وهو عند الاكثر الاسم الاعظم وله تصرفات في العالم لا تقاد تحصى من داوم على ذكره في خلوة واعتکاف ظهر له في العالم تصريف لا يرد ولا يدفع امره فيهم اذا رسم في مربع وحمله صاحب الحسنى البلغمية ذهب عنه وكذلك يتسلط بها على غور المياه لوقتها والمربع مربع اثنى عشر في اثنى عشر والمراد به التكسير الكبير الذي يكون (يكون من خل) الاسم الرياعي اربعة وعشرون اسماء فيكون ثمانية في اثنى عشر لا اثنى عشر في اثنى عشر وهذا مثاله وذاكره يحصل له وضع (من صفي خل) الباطن والنور والسر الالهي ما يعجز عنه الوالصف الا ان ذلك على حسب الاقبال والتخلية وان كتبه في مربع حصلت له كرامة وقبول من الخالق والخلق وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم يا اسرافيل والسفلي قيدوش وهذه صورته

الثاني الرحمن من داوم على ذكره دبر كل صلوة مائة مرة كان ملطوفا به في جميع افعاله واقواله وكذا ان كتبه في وفق وهو وفق الرحمن وعدده باعتبار اللفظ مائتان وتسعون والعلوى يا امواكيل والسفلي ايلوش (ايليوش خل)

والثالث الرحيم من اتخذه ذكره لا يسئل الله شيئا الا اعطاه ومن كتب وفقه وحمله امنه الله من الافات وسهل عليه كل الاعمال وهو هذا وفق الرحيم وعدده مائتان وثمانية وخمسون والعلوى يا روبيائيل والسفلي صحيوش

والرابع الملك من ذكره يوم الجمعة قبل طلوع الشمس الف مررة يسر الله كل مطلب له وقضى له حوائج الدنيا والآخرة ومن كتبه في وفقه رزق الجاه والعزوة والدولة وهو وفق الملك وهو هذا وعدده تسعون والعلوى يا روبيائيل والسفلي صحيوش

والخامس القدوس من ذكره كل يوم في وقت الزوال مائة مرة كفى شر النفس ووسواس الشيطان وان كتب يوم الجمعة على كسرة خبز سبوح قدوس رب الملائكة والروح واكلها تروحت نفسه كما تروحت الملائكة ومن نقش مربعه ووفقه وحمله ظهرت على نفسه اثار الانبساط والثبات والصفا وهو هذا (هذا وفق قدوس وعدده مائة وسبعون والعلوى يا عطائيل والسفلي نبيوش خل)

والسادس السلام من ادمن ذكره رزق الصحة والسلامة في ظاهره وباطنه ودينه وحاله وكذا من كتب (كتبه في خل) وفقه وهو هذا وعدده احد وثلاثون ومائة والعلوى يا همارائيل والسفلي تنيوش

السابع المؤمن من ادمن ذكره مأة وعشرين مرة كل يوم امن من الوسوس ومن حمل وفقه فلا يقدر عليه الشيطان وهو وفق مؤمن وعدده مأة وستة وثلاثون والعلوي يا روبيائيل والسفلي صحيوش

الثامن المهيمن من ذكره بعد الغسل مأة مرة على باطنه اشرق (اشرق على باطنه خل) نور وحامض وفقه يحصل له ما طلب وهو وفق مهيمن وعدد مهيمن مأة وخمس واربعون والعلوي يا روبيائيل والسفلي صحيوش

التاسع العزيز من ذكره كل يوم اربعين مرة وكان محتاجا اغناه الله عن خلقه وكذا حامل وفقه وهو هذا وعدده اربعة وتسعون والعلوي يا لوبيائيل والسفلي قبيوش (قيوش خل)

العاشر الجبار من ادام ذكره خضعت له الجبارية من الجن والانسان ومن ذكره كل يوم احدى وثلاثين مرة حفظ من الجن والانسان ومن ذكره كل يوم بعده وهو مائتان وستة وفقة وحمله قهر بذلك جميع العوالم وعلوته يا اكلكائيل وسفليه لويوش وهذا وفقه

الحادي عشر المتكبر عدده ستمائة واثنان وستون وعلوته يا روبيائيل وسفليه صحيوش من ادمن ذكره بعده وحمل وفقه كان عزيزا كبيرا في اعين الخلق وهذا وفقه

الثاني عشر الحالق من اكثر من ذكره وادام عليه وبلغ في ذكره الى خمسة الاف ومائة وعشرة ظهرت له الاجابة في الحين واي شيء اراده في ذكره ظهرت له حقيقته وعدده سبع مائة واحد وثلاثون والعلوي يا ميكائيل والسفلي ذلايوش وحامض وفقه يبلغ مرتبة عالية وهو هذا

الثالث عشر الباري من ذكره كل يوم مائة مرة انزل عليه الانس والرحمة في قبره وحامض وفقه يكون مظفرا منصورا وعدده مائة (مائتان ظ) وثلاثة عشر وعلوته يا جبرائيل وسفليه ايوش وهذا وفقه

الرابع عشر المصور اذا كانت المرأة لا تحمل وذكرته سبعة ايام كل يوم بعده وهو ثلاثمائة وستة وثلاثون وحملت وفقه حملت باذن الله تعالى والعلوي يا روبيائيل والسفلي صحيوش

الخامس عشر الغفار عدده الف ومائتان واحد وثمانون والعلوي يا لوخائيل والسفلي غرفريوش من ذكره بعد صلوة الجمعة مائة مرة او بعده ويقول يا غفار اغفر لي ذنبي غفر الله له وحامض وفقه يرزق السلامه من جميع المضار وهذا وفقه

السادس عشر القهار عدده ثلاثمائة وستة والعلوي يا عطرايل والسفلي نه gioش من ادمن ذكره قهر اعداءه ومن ذكره مائة مرة بعد ستة يوم الجمعة وفرضتها قهر عدوه وصفا باطنه وحصل له ما طلب وحامض مربعي يظهر على مقابله في العداوة والخاصة وهو هذا

السابع عشر الوهاب من اكثر ذكره وهو سالك شاهد الارزاق كيف تقسم على الخلايق ولا يسأل من احد شيئا الا اعطاه ولا يسأل من الله تعالى حاجة الا نالها وهو الكبير الاحمر وكذلك من نقشه والزهرة في شرفها وهو سبع وعشرون درجة من الحوت لا يسئل الله به شيئا الا اعطاه اياه وهذا نقشه في شرفها ووفق حروفه المربع هكذا عدد رقه اربعة عشر اشاره

بالشفع الى الافاضة كالجواب وعدد لفظه تسعه عشر اشاره بالوتر الى واحد والعلوي يا زقيائيل (رقيائيل خل) والسفلي بريوش

الثامن عشر الرزاق فعدده لفظا خمسة عشر وثلاثة علوي يا امواكل والسفلي ايبيوش وهو ذكر من اذكار ميكائيل فن ذكره يسر الله عليه طعامه وشرابه ومن نقشه على مربع والقمر في شرفه وهو ثالث الثور يسر الله عليه المقسم من الرزق وكذا من نقشه على خاتمه واكثر من ذكره في ليلة النصف من شعبان وهذه صورته

التاسع عشر الفتاح عدده اربع مائة وتسعة وثمانون رقا وثمانمائة وتسعة وثمانون لفظا والعلوي يا رحئيل والسفلي تقطيوش من اضطر الى حاجة وذكره بعدد بعد صلاوة ركعتين ويقراء فيما بعد الفاتحة يس والملك فإذا سلم ذكر الاسم بعد تكسيره بالتكسير الكبير فلا يسئل الله حاجة الا اعطاء وتكسره وانت صائم يوم الخميس عند طلوع الشمس في فضة هذا وفقه

العشرون العليم عدده مائة وخمسون والعلوي يا لومائيل والسفلي قبيوش من اكثر من ذكره اطلعه الله على دقائق العلوم وخفيات الاسرار ومن وضعه على صحيفة (صحفة خل) من زيق معقود في شرف عطارد وهو الخامس عشر من السنبلة انطقه الله بالحكمة وعلمه لطائف المعرف وهذا صورته ويسمى المثلث العيسوي وهو هذا ومن نقشه في فضة المشتري في شرفه وهو الخامس عشر من السرطان او المشتري في بيته وهو الحوت والقوس رزقه الله الفهم في علوم الشريعة ويصلح ذكرها من كان اسمه عيسى وهذا وفقه

الحادي والعشرون الباطس من نقشه على خاتم في ساعة الزهرة من نهار الجمعة وهي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتحتم به كثرة فرجه وسروره وزال همه وغمه واحبه كل من راه وان واظب عليه صاحب حال بسط الله عليه في رزقه الظاهر والباطن واحيا قلبه بنور العلم وهو من اذكار اسراطيل وعدده اثنان وسبعون والعلوي يا جبرئيل والسفلي ايوش وله مربع جليل فيه مثلث عددي فإذا كانت الزهرة في شرفها فهو اكمل وهذه صورته (صورة المربع خل)

والثاني والعشرون القابض عدده تسعه مائة وثلاثة والعلوي يا عطراطيل والسفلي نهيوش من اكثر من ذكره غالب عليه الجلال والهيبة ولا يطيق احد مجالسته ومن وضعه في صفحة رصاص اسود وزحل في شرفه وهي الحادية (هو الحادي خل) والعشرون من الميزان او في بيته وهي الحدي والدلوج ذكره بعدد وقال اللهم اقبض على فلان قلبه وسره استجيب له بوقته (لوقته خل) وهو من اذكار عزراطيل وهو سر لقبض الانوار وله مربع شريف في فعله وصورته هذه

الثالث والعشرون المعيد عدده مائة واربعة وعشرون من ذكره اصلاح به كل فاسد واسترجع به كل ذاذهب واذا وضع في مربع اربعة في اربعة بسيط التداخل بطانع احد البروج المنقلبة وهي الحمل والسرطان والميزان والحدي وعلق في مهب ريح واقام الانسان يتلو الاسم طول ليلة على ابق او مسافر رجع الى المكان الذي خرج منه باذن الله وهذه صورته

والرابع والعشرون الاحد عدده ثلاثة عشر اذا اكثروا سالك استأنس بالوحدة واستوحش من الكثرة وهو يصلح لاصحاب الفناء المستغرين في عين الجمع المستهلكين في بحار التفرييد اذا ضربت الثلاثة عشر في ثلاثة وذلك عدد حروفه كانت تسعة وثلاثين اذا وضعت في مثلث في صحيفة (صحفة خل) من رصاص اسود وزحل في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان امن حامله من صولة المعاند وقوى به على جميع عوالمه المخالفة له وهذه صورته ومن وضعه في خاتم حديد والقمر في احد البروج الثابتة وهي الثور والاسد والعقرب والدلوج اعاته عظيمة وعدده بقدر (بعدد خل) حروف

سورة التوحيد لانه معنى الاحدية وهو ررق لا فتق فيه وللسورة مربع خمسة عشر في خمسة عشر من وضعه في رق ظبي في ليلة النصف من شعبان نال به الجاه والرفعة عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر احد الا احبه مهابة فهو من الاسرار الشافية والانوار الصافية والجنة الواقية والجنة الباقة وقطبه يشير الى الحجر المكرم وهذه صورته فتدبر فانه من اعظم الاو福اق فائدة واتم الاذواق عائدة ومن وضعه في شرف المريخ وهو الثامن والعشرون من الجدي كان منصورا في جميع حركاته وسكناته القولية والفعالية يوضع للرؤساء وال فلاحين في شرف زحل وهو الحادي والعشرون من الميزان وله من الايام يوم السبت في الساعة الثانية وللقضاء والعلماء في شرف المشتري الخامس عشر من السرطان وله من الايام يوم الخميس في الساعة الرابعة وللامراء والجندي في شرف المريخ وله من الايام يوم الثلثاء وللملوك والسلطانين في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل وله من الايام يوم الاحد اول ساعة للنساء والعلماء في شرف الزهرة السابع والعشرون من الحوت وله من الايام يوم الجمعة السابعة الاولى وللوزراء والحساب في شرف عطارد الخامس عشر من السببية وله من الايام يوم الاثنين الساعة السابعة

الخامس والعشرون الصمد عدده مئة واربعة وثلاثون فمن اكثر من ذكره قل افتقاره الى المعاني الكونية واذا اكثر من ذكره صاحب حال صادقة رجعت حاجات الخلق اليه وخلوته اربعون يوما لا نوم فيها بليل ولا فطر بنهار ومن اكثر من ذكره استغنى به عن الغذاء غني تماما وله مربع جليل وهذه صورته ومن نقش صمد في صفيحة (صفيحة خل) رصاص وعلقه عليه امن من الاحتلام في منامه ما دام معلقا عليه ومن كتب الصاد منه تسعين مرة وعلقه من يشتكي الصداع في عصابة وعصب بها رأسه براء وان كتب الاسم ومحاه بزيت وسقي (سقي منه خل) ملسوعا براء من المسم

السادس والعشرون السميع من اكثر من ذكره في اخر كل دعاء استجيب له ومن نقشه على خاتم فضة والقمر في شرفه يعني في ثالث الثور كما من اذكره كان مسموع القول عند جميع الناس ويصلح ذكرها للخطباء والوعاظ وهذه صورته ومن نقشه في مثلث كان ذا فقه وعلا عند الناس وقبلت كلمته بين الخاصة وال العامة وظهر على ادعائه وهذه صورته

السابع والعشرون البصير قال البوني اما البصير والسميع فذكر جليل القدر من نقشه في وقت صالح وعلقه على مصروع افاق من ساعته بعد ان يذكر الاسم سبعين مرة وان نقشه على خاتم من شمس والشمس في شرفها وتختتم به سمع لغات الجن وانقادت له الارواح الى كلمته وهذه صورة وضعه ومن كتبه على قرطاس احمر والقاه في سمعه فتح الله سمعه ورزقه الحفظ والفهم ومن القاه في دهن ورد ودهن منه من به علة في سمعه عوفي منها باذن الله تعالى وهذه صورته

الثامن والعشرون المقتدر من علقة على سفينه امنا الله تعالى من العطاب ومن ذكره اربعين مرة امن عن كل بلاء وله خمسين يوضع بسر التداخل فتأمله من علقة عليه (عليه فتح خل) عليه اسرار ذلك الاسم وان علق على فرس سبقت غيرها وهو هذا (هذه خل) صورته

التاسع والعشرون الحبي القيوم من نقش هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم الجمعة مستقبل القبلة على طهارة وذكر احبي الله ذكره (وان كان حامل الذكر خ) واحب الله رزقه وان كان قليلا وقس عليه وهذه صورته (قس عليه صورة نقشه خ) ومن ركب وفقه مئة واربعة وسبعين وحمله شاهد ذلك وهذه صورته ومن وضع وفقه وهو مئة واربعة وسبعون في مربع خمسة واوسع باطنها اسمه تعالى حفيظ والزهرة في شرفها احبي الله قلبه وحسن خلقه وواسع رزقه ويسير عسره ونور قلبه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن كتبه على شيء كان محفوظا ويكون قطبها اسم الله الاعظم ويكون محروسا في نفسه ومالمه واهله ولا يسأل شيئا الا اعطاه من عرف قدره استغنى به عن غيره وهو هذه

ومن التكسير من هذين الاسمين هذه الكلمات المنظومة من تكسير اثنين واربعين حرفًا بعد تداخل التكسير فان نظمت جاءت كلمات توازي الكلمات المعجمة فان اضيفت الى الوقف العددي ظهر الفعل على انته وقس على ذلك ما تريد من الاسماء تجتمع بين خواص الحروف وضروب التكسير لانه امتزاج طبائع الحروف بعضها بعض بسر التداخل وبين خواص الاعداد في ترتيب طباعها التي اودعها الله تعالى وهو فعلها انخاص بها ثم بين الذكر العربي الدال على معنى الحياة في كل شيء والقيومية في كل شيء ولنقبض العنان فاللحيطان اذان وتعيها اذن واعية اقول والطريق في ذلك على ما ذكره علماء هذا الشأن هو ان تكسير الحي القيوم على هذه الصورة الـ فـ لـ اـ مـ حـ اـ لـ فـ لـ اـ مـ قـ اـ فـ يـ اـ وـ مـ يـ مـ فـ اذا اسقطت المكرر من الحي بقى ستة احرف الـ فـ مـ حـ يـ واذا اسقطت المكرر من القيوم بقى سبعة احرف الـ فـ مـ قـ يـ وـ وـ من ضرب هذه السبعة في تلك الستة يحصل اثنان واربعون حرفًا وهذه صورة جدولها فندره تفz بمحظ وافر ما (مـ اـ خـ لـ) فهمه العلماء الريانيون والحكماء الروحانيون وقولنا { بعد تداخل التكسير } اعني استقط المكرر منها تبقى سبعة عشر حرفـاً : اـ تـ حـ رـ سـ شـ صـ ضـ غـ فـ قـ مـ كـ يـ لـ وـ (اـ تـ حـ كـ لـ مـ وـ يـ خـ زـ سـ شـ صـ ضـ عـ فـ قـ خـ لـ) ويخرج من هذه الحروف تسعة وعشرون اسمـاً من الاسمـاء الحسـنى وهي الحيـ الحـليمـ الحقـ الحـفيـ الـخـلاقـ الرـحـيمـ الرـؤـوفـ السـلامـ الـخـافـشـ الشـافـيـ الشـكـورـ المـصـورـ المـضـلـ الـمحـضـ الـضارـ الـكـريمـ الـحـكـيمـ الـغـافـرـ الـغـفـورـ الـفتـاحـ الـقـيـوـمـ الـقوـيـ الـكـافـيـ الـمـلـكـ مـالـكـ الوـكـيلـ الـوـالـيـ الـوـفـيـ بـعـدـ حـرـوفـ الـمعـجمـ وهـيـ الـتيـ اـرـادـ بـقولـهـ تـواـزـيـ الـكـلـمـاتـ الـمعـجمـةـ وـالـمـعـتـبرـ خـروـجـهـ مـنـ الـاسـمـاءـ هوـ هـذـاـ العـدـدـ وهذا بيان بديع وبناء رفيع

الثalon الملك القدير وانما ذكر الملك هنا مع اننا ذكرناه سابقاً لوضعه مع القدير وظهور خاصية الجمع ومن نقشه والقمر في شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلا دار الملك فان ملكه يخلد عليه مدة حياته ولا يرى فيها تضعيماً (فيه تضعيماً خل) وصورة ذلك

الحادي والثانون المتعال فن اكثرون ذكره لا يعالي احد من الامور الا علاه ويصلح لمن يتعرض لمحاصمة او محاكمة ومن وضع مربعه وهو من رصاص ورجل في شرفه او في بيته كما مر وذكر الاسم بعده قهير به كل مقاوم وهو من الاسماء الحليلة وهذه صفتة

الثاني والثلاثون الحفيظ عدهه تسعمأة وثمانية وتسعون وهو اسم سريع الاجابة للخايف في الاسفار لا يزال يذكره في مواطن الخوف وغيرها من المخاوف فلا يربه الله ما يكرهه ومن نقش في خاتم فضة وجعل عدهه وفقا ويكسره (تكسيره خل) حروفا في باطن الخاتم وحمله معه لو نام في مسبعات الارض مانا له ما يكرهه ويزيده بعده يا حفيظ احفظني وهذه صورته (صورة مربعه خل) وله مربع يوضع بسر التداخل في شرف الشمس ليكون منه لحامله الحفظ من كل ما يكره وهو هذا

الثالث والثانون النور عدده ستة وخمسون ومائتان من اكثر ذكره نور الله قلبه وله مربع جليل القدر يوضع في شرف الشمس
فيزيد ملكا دائما اسمه نافع ونور في مربع على هذه الصورة من سر الحياة باطننا والملك ظاهرا وهو هذا

الرابع والثلاثون الرؤف من جمع بين مربعه الحرف ومربيعه العددى والزهرة في شرفها كان محبوبا عند جميع الناس وهذه صورته

الخامس والثلاثون الكريم عده مائتان وسبعون من نقشه في اربعة بسر التداخل والقمر في شرفه على خاتم فضة وتحتكم به وسع الله (الله عليه خل) رزقه وخلقه ونفعه باسراره ومتنه بانواره اذا ادام ذكره كل يوم بعده و هو هذا

وقيل من نقشه في ساعة الزهرة من يوم الجمعة على فص زمرد وجعله في خاتم بعد ذكره تسعة وثمانين ومائة مرة وتحتم به ثم ذكره مائة مرة وخرج من بيته لا بد ان يجد من يعطيه شيئا ولو خرج في النهار مائة مرة واعلم ان اعداد الحروف اشباح ومن جمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد كان اسرع واقرب (اقرب واسرع خل) وهذه صورته

السادس والثلاثون ذو الطول من كتب سبع مرات في سابع ساعة من السابع من الشهر بنية ما يرمومه وي-dom على ذكره على طهارة يسر الله عليه بلوغ مرامه واذا وضع في مسبح حرفي على رق طاهر بزغفران والحق به المسبح العددى يوم الجمعة اول ساعة منه او في الثامنة فرج المهم وصلاح لالفة واطلاق المسجنين وهذه صورته

السابع والثلاثون الغني من استدام على ذكره كثرت عليه اسباب الدنيا ووسع عليه ارزاقها وكذلك من كتبه وعلقت ريح تجارتة وعدده اللغطي ١٠٧٠ او الرقمي ١٠٦٠ وله مربع كثير النفع في ذلك وهو هذا

الثامن والثلاثون المغني عدده احدى عشر مائة له مربع جليل يوضع في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل من حمله معه وذكر الاسم بعد حروفه ثم قراءة سورة والضحى بعده وقال عقب ذلك اللهم يسر على في اليسر الذي يسرته على كثير من عبادك وواظب على ذلك اربعين يوما ارسل الله اليه من يعلمك اما في منامه او يقظته ومن نقشه على خاتم والزهرة بالميزان وتحتم به احبه من يراه ومن ذكره كل يوم احدى عشر مائة مرة واحد عشر وهو عدده مع حرف النساء اغنى الله فقره وكشف ضره لا يسأل الله شيئا من الاسباب الا اعطاه ما سأله فان واظب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذه صورته

الحادي والعشرون الوذود

والاربعون الحبيب من وضع اسم الوذود باسم الحبيب في مثلث مركب جواد في باطن مربع ستة وتسعين وهو عدد السؤال اذ الحبيب الوذود هو السؤال لا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر فليضعه في الساعة الاولى (الاولى من خل) يوم الجمعة والزهرة في شرفها ثم يواظب على ذكر هذه الاسماء فانه يرى العجب العجاب وهذه صورته

الحادي والاربعون اللطيف عدده مائة وتسعة وعشرون من اكثـر من ذكره كان ملطفـوا به في جميع اموره ووسـع الله عليه المقسم من الرزق الا ترى انه يناسب اسمـه معطـي وذكره عندـ الحبيب يشير الى اسمـه موسـع وهذه صورـته (صورة وضـعـه خـل) وهو ذـكر صالح لـمن كان اسمـه صالحـا لـمسـواتـه له وـمن وضعـ مـربعـه علىـ خـاتـمـ فـضـةـ بـوضـعـ سـرـ التـداـخلـ وـالـقـمـرـ فيـ شـرـفـهـ ماـتـخـتمـ بـهـ مـكـروـبـ الاـ وـجـدـ بـرـدـ الـلـطـفـ وـالـاجـابـةـ وـمـنـ اـشـتـدـ بـهـ مـرـضـ اوـ كـانـ مـقـهـورـاـ تـحـتـ سـلـطـانـ طـبـعـهـ وـاحـکـامـ عـادـاتـهـ اوـ اـكـثـرـ مـنـ ذـكـرـهـ يـسـرـ اللهـ عـلـيـهـ اـخـلاـصـ مـنـ ذـكـرـهـ وـهـذـهـ صـورـةـ وـضـعـهـ المـذـكـورـ وـمـنـ كـتـبـهـ (كـتـبـهـ مـرـةـ خـلـ)ـ فيـ جـامـ وـمحـاجـ بـمـاءـ وـعـسـلـ وـسـقاـهـ مـنـ بـهـ مـرـضـ عـافـهـ اللهـ وـمـنـ جـمـعـ بـيـنـ مـرـبـعـهـ الـحرـفيـ وـالـعـدـديـ فيـ مـرـبـعـ وـاحـدـ كـانـ اـسـرعـ لـلـاجـابـةـ هـذـهـ صـورـتهـ

الثاني والاربعون الواسع من اكثـرـ منـ ذـكـرـهـ وـسـعـ اللهـ عـلـيـهـ رـزـقـهـ وـخـلـقـهـ وـعـلـمـهـ وـاتـسـعـ لـهـ فـيـ الـاـجـلـ وـهـذـهـ صـورـتهـ

الثالث والاربعون الشهيد يصلح ذـكـراـ لـمـنـ يـطـلـبـ الشـهـادـةـ وـلـمـ يـطـلـبـ الـماـشـاهـدـةـ وـصـورـةـ وـفـقـهـ وـمـرـبـعـهـ هـكـذاـ

الرابع والاربعون نعم المولى ونعم النصير من اكثـر من ذكره كان منصورا على اعدائه في جميع حركاته وسكناته ولا يسأل الله به شيئا الا اعطاه ما سأله وعدده اربعة وعشرون وثمانمائة وووقة هذا

الخامس والاربعون والسادس والاربعون القوي والمتين من رسمهما على علم والمریخ في شرفه كان منصورة على عدوه في الحرب وكان قادرًا على طرده ومن رسمهما على طرف عمامة والشمس في شرفها وتعتمد بها كان مهابا عند الخاصة والعامة ومن نقشهما في لوح من حديد والمریخ في شرفه انقادت الملوك الى كلمته فافهم (فافهم ذلك خل) وهذه صورته

الثامن والاربعون الباعث يصلح لمن ضعفت عزيمته عن امره ومن اكثر من ذكره انبعث على كل خير وهو استيلاء الحياة والصحة على الابدان وحفظ القوي فاذا اردت ذلك فاتخذ ثيابا نظيفة ودخن بعد ومسك وقرنفل واتل الاسم على خلو معدة وطهارة قلب الى ان يحصل لك عنه (منه خل) حال فان الله يمدك بالقدرة ويثبتك (يبعثك خل) على افعال الطاعة وهذا مربعه العددى والحرفى

الناس والاربعون المنتقم من ذكره ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهيرية التي هي من اركان (اذكار عزرائيل وله مربع جليل يوضع في مربع عددي محيط به مربع حرف مخمس اذا كان المرجع في شرفه لا يحمله مظلوم بعد حروفه الا انتصر به على ظالمه في الحال ومن وضعه في صحيفة من حديد في ساعة المرجع يوم السبت وهي الساعة الرابعة واحد في ذكره سبعمائة وثلاثين مرة وهو ينظر الى الشكل نظر جلال ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهذه صورة الشكل

الخمسون التواب من وضعه في مربع على هذه الصورة والقمر في زيادة امنه الله ما يخاف ويسر عليه التوبة وبدل سيئاته حسنات واعانه على الوفاء والعهد (بالعهد خل) وقربه وادناه والهمه لطائف الحكمة فتدبره ففيه اسرار عجيبة لم يkan له ذوق من الحكمة الاشرافية التي لا يطمع عليها الا احاد المتألهين

الحادي والخمسون الوكيل من اكثـر من ذكره اغنى الله فقره وشرح بنور التوكل صدره وله مربع خمسة في خمسة من نقشه في حجر من رخام والطالع العقرب وجعله في داره لم يبق حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المضرة الا خرجت منها باذن الله تعالى وهذه صورته

الثاني والخمسون الهايدي قال بعض علماء هذا الشان (الفن خل) هو ذكر يصلح لكل سالك في المعركة ما دام متخلصاً إلى نور وهو من الاسماء التي ليس لها مربع فإذا أريد ادخاله في مربع وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة هاء ا ل ف د ا ل ي ا ء ويصلح ذكرها ملمن كان اسمه عبد الهايدي ومن اضاف إلى الهايدي العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة وقال في اخر تلاوته يا هادي اهدني إلى كذا يا عالمي كذا يا خبير خبرني بكتذا يا مبين بين لي بكتذا وسيي ما شاء من امر ثم نام اطلعه الله في نومه على ذلك

الثالث والخمسون الخبر يصلح ذكرًا لمن أراد أن يطلع على خفي أمر في نوم أو يقظة ومن وضعه في مربع وعطارد في شرفه
اطلع به على علوم جليلة وهو هذا

الرابع والخمسون ذو الحال والاكرام من نقشه في صندوق او باب دار في ساعة المشتري من نهار الخميس وهي الخامسة كان محفوظا من اللص والسارق ومن اراد امرا من الامور فيكثرا (فيكثرا خل) من ذكره يرى العجب العجاب باذنه

الخامس والخمسون المذل من نقش وفقه اول ساعة من يوم الاحد وذكره بعده بنية ظالم او حاسد وهو حامل للوقف ذل له وكفى شره وهو هذا

السادس والخمسون الحكيم من كتب وفقه في رق ظبي اول ساعة من يوم الاحد وحمله وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة عليه الله الحكمة واشرقتها على قلبه اذا ذكره بحضور قلب وهذه صورته ومن ذلك اسم باسط من وضعه في مربع تسعه في تسعه بالحروف ونقش في كل بيت منها (منه خل) باسط في رق ظاهر بمسك محلول بماء ورد وزعفران في تاسع ساعة من يوم الاحد وحمله معه امن من التعب اذا مشي ومن الم الجوع وقهرا الجبارين وطهر الله باطنها من الاخلاق الردية والادناس البشرية

وهكذا في جميع الاسماء مما لم نذكره وما ذكرنا بعض خواصه واعماله ما هو مذكور في محله

قال سلمه الله تعالى : في اوراد الملائكة بها المراد بالملائكة ملائكة الاسماء المستخرجة اسماؤهم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملائكة وهاب نفذ عدده وهو اربعة عشر واستنبطه وزد عليه الملحق فيكون ديائيل وهو الملك الاول ثم تضرب العدد في نفسه فيكون مائة وستة وتسعين وتلتحقه بالملحق فيكون وصفائقيل وهو الملك الثاني ثم تکعبه بأن تضرب عدد الاول في عدد الثاني وتلتحقه بالملحق فيكون دمذغائيل وهو الملك الثالث فاذا اردت الخليفة على الثلاثة فتجمع المراتب الثالث وتستنبطه وتلتحقه بالملحق فيكون دنفعائيل وهو الملك الخليفة على الثالثة واذا اردت الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد الخليفة والمستنبط من التکعب هو الملك الاعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك الذي كتمه هرمس ورمزه ولم يصرح به فافهم فقد صرحت به واعلم ان ورد الملائكة مذكور في محله يختص كل بورد يجمعها الاسم الجامع لهم وهنا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعد الملك فتذكر الوهاب مثلا اربع عشر مرة للاول ومائة وستة وتسعين للثاني والفين وسبعمائة واربعين للثالث والفين وتسعمائة واربعا وخمسين للخليفة وللرئيس بعده وتذكر عند كل رتبة من عدده اسمه باسم صاحب تلك الرتبة ملاحظا معنى البديع والرحمن والباعث والباطن غالبا فانيا ب حاجتك في ظهور الذات الحق بهذه الاركان الاربعة في كل شيء فیتحقق تلك الاثر عند تمام تلك الجمعية بلا مهلة فافهم معنى الابداع في اوراد الملائكة وهذا جهة من جهات كثيرة

قال : وفي الاسم الناقص عن المائة وما يشير اليه وكيفية استجابة الدعاء بالاسم المشار اليه بالاسم الاعظم لانا فهمنا منك الاشارات ولا اجبنا التصریح لأن اهل دهرنا لا يحتملون ذلك وان احتملوه لا يكتموه وان كتموه استعملوه فيما لا يحل لهم

اعلم ان المراد بالاسم الناقص عن المائة على الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء عن المشاركة بين الذات والصفات اذ ليس فيه الا مفاد الماء وهو محض الاشارة الى الثابت ومفاد الواو وهو الامتناع عن الادراك ويحصل به تمام المائة حيث كانت الاسماء الحسنة تسعة وتسعين وتمام الاسم الاعظم لانك اذا اضفت الى عدد الاسماء الحسنة وهو تسعة وتسعون عدد حروفه وهو احد عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم الاعظم وهو العلي العظيم وعلى ما هو الحق في الباطن هو معنى هو الذي كان اسمه المعروف لدى جميع الخلق عدده مائة وعشرين الدال على عدد الجميع بعد اسمه وعلى الحقيقة بالكل بمعناه حيث

الله يقول ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وذلك هو معنى الاسماء الحسني كلها ومعنى هو وهو معنى الله سبحانه الذي اشار اليه علي بن الحسين عليهما السلام في قوله لجابر ثم معرفة المعاني ثانيا وهذا جواب قوله سلمه الله وما يشير اليه واما كيفية استجابة الدعاء فان تعرف الواحد ثم معناه ثم بابه فتلاحظ فقرك حاجتك فتقصد بابه وتدعوه واحدا طوي بوحدته ذاتك حاجتك وقصدك ودعائك فيظهر معناه من بابها الى هذه المراتب الثالث اشار (اشار اليه خل) علي بن الحسين عليه السلام في الحديث المشار اليه سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابوابثالثا وقولكم ولا احينا التصریح بالعلم ان الاسم الاعظم على احوال فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله تعالى سره عما سوى اولياته المعصومين ثلاثة يبطل النظام لو وصل الى غير المعصوم ولا كلام لنا فيه لعدم علمنا بتركيبة وان كان موجودا في الحروف النورانية وما غير الاسم اللغطي فيها ما يحصل بالحال الصادقة كما (كما يظهر خل) للمرتضى باذ كار الاسماء ومنها بتصفيه الباطن والتجافي عن دار الغرور وترك الشواغل فلا يكون بينه وبين الله حجاب ما زال العبد يتقرب الى بالنواقل حتى احبه الحديث ومنها ثمرة العلم بالله وصفاته واسمائه فيدعوه بها والله الاسماء الحسني فادعوا بها وهو الذي اشرنا اليه هنا فاهل زماننا فاتتهم المراتب الثالث فهم لا يحتملونه البتة وان شرحت لهم الحال لم يفهموا المقال سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون

قال سلمه الله تعالى : وكذلك الاشارة الى البسط والتكسير والمزج والوضع في بيان الوقف على حسب الامكان اما البسط فله اقسام بسط حرفي ووسط عددي وسط التضارب وسط الترفع وهو ثلاثة اقسام ترفع حرفي وترفع عددي وترفع طبعي وسط طبعي وسط غريزي وغير ذلك فالبسط الحرفي مثلا (مثلا في محمد خل) م ي م ح ا م ي م د ا ل والعدي من النير والبيانات مثل بعض ذلك اربعون ثمانية اربعون اربعة فقد يراد من الاول م ي ح ا د ل او احد عشر او ستة ومن الثاني ا رب ع ون ث م ن ي ة او ثلاثة وعشرون او احد عشر او اعداد حرف الاعداد او اثنان وتسعون من النير او من البيانات مائة واثنان وثلاثون ويتصرف في كل بما يقتضيه الداعي وسط التضارب لأن يضرب عدد الحرف في نفسه او في اخر او في مرتبة ف Bernstein حتى يتولد من الاسم اسم اخر او اسماء يتصرف فيها كذلك او ضرب حرف من حروف الطالب في حرف من حروف المطلوب واستحصل الحروف الاخرى المستنبطه من حاصل الضرب والترفع العددي رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلا من رتبة الى ما فوقها واخذ سميه من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى الماءات فتأخذ التاء والخاء الى العشرات فتأخذ الفاء والميم الاخرى كذلك تاء والدال الى العشرات فتأخذ الميم فحصل (فحصل خل) ذلك تف تم والترفع الحرفي اخذ الحرف الذي يلي حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلا محمد يؤخذ للهيم نون والخاء طاء وللهيم نون وللدال هاء فيكون نطنه والترفع الطبيعي ان تأخذ للحرف الترابي حرف مائيا وللمائي رياحي وللرياخي ناريا وترك النارى بحاله فمثلا محمد الميم ناري والخاء ترابي وكذا الدال فتركت الميم بحالها وتبدل الخاء بالزاء والدال بالجيم فتقول من مزج والبسط الطبيعي عبارة عن كون كل حرف من الحروف النارية طالبا للحروف الرياحية التي في درجته والرياحية تطلب المائية والمائية تطلب الترابية وهذا بدون ملاحظة الحروف بدرجاتها هو الطبيعي واذا لوحظت فهي الغريزي وغير ذلك كبسط التواخي والتجامع والتقوى والتكسير قد يستعمل في البسط الابداي بقول مطلق في تغيير الاحوال وتبدلها كالعلوية بالسفلى وبالعكس والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمتعلقة بالمنفصلة وبالعكس والروحانية بالجسمانية وهو النورانية والظلمانية وبالعكس والصمدانية بالمحوفة والنهرية بالليلية وبالعكس فيما والنهرية هي التي للكواكب النهرية زحل والمشتري والشمس وعطارد ان كان مشرقيا والليلية هي الكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد ان كان مغربيا فلزحل صتنص قنطرة والمشتري رفع فشد للشمس طمف وللعطارد نيس جزك وللمريخ لعراضه وللزهرة بوي كستق وللقمرا دحل وكذلك ابدال

الصادمة اي المهملة بالنقطة اي المنقوطة والسعيدة اي المهملة والقاف والياء والنون لانها من الحروف التورانية بالتحسية اي المنقوطة بثلث واثنتين وبالمترجة اي المنقوطة بنقطة والشرقية وهي النارية بالغربيه وهي الهوائية والشمالية وهي المائية والجنوبية وهي التراثية بعضها بعض وفي كلها بالعكس وهذا بحر لا ساحل له عن العلما على كثير من اسراره وكتموا كثيرا مما علموا والذي جعلوه اكثر وما اوتتهم من العلم الا قليلا

واما التكسير فله طرق والغاية منه مزج حروف الطالب و حاجته والمطلوب منه لتحصل منه كلمات معنى كل كلمة هو الرابطة بين الطالب والمطلوب و حاجته المستلزم لفعل الفاعل الغني وانفعال المحتاج بالحاجة واستغناه بالغنى وهو التكسير وله ثلاث مراتب صغير واوسط وكبير فالصغير ان تبسط حروف الاسم متفرقة ثم تأخذ اخر السطر وتضعه اول الثاني واول السطر الاول ثاني الثاني وما قبل الاخر ثالث الثاني وهكذا ثم تعمل في الثالث من حروف الثاني كذلك مثاله واما التكسير المتوسط ان تضع المربع بعد حروف الاسم وتبسط حروفه في السطر الاول متفرقة وتضع الحرف الاول من السطر الاول في بيت فرسه من السطر الثاني ثم تم السطر الثاني على الترتيب وتبتدي في الثالث باول السطر الثاني تضعه في بيت فرسه من الثالث وهكذا حتى ينتهي العمل ان كان الاسم فردا وان كان زوجا كان مرة واحدة في اخر السطر بسير الفرزان مثال الاول وهو المبني في التكسير المتوسط بسير الفرس الخاص في الفرد (ومثال الثاني نسخة ٧ خ) واما التكسير الكبير فان تضع حروف الاسم منفصلة في السطر الاول فان كان ثلاثة فتنقل الحرف الاول الى اول السطر الثاني والثالث من الاول الى الثاني من الثاني والثاني (الثاني منه خل) الى الثالث من الثاني (الثالث خل) وهكذا وان شئت وضعت الثاني (الثالث خل) من الاول في اول الثاني والثالث في الثاني من الثاني والاول (الاول من الاول خل) في الثالث من الثاني وهكذا مثل الاول ومثال الثاني فيكون من الاسم الثلاثي ستة اسماء وان كان الاسم رباعيا كان منه اربعة وعشرون اسماء وان كان خماسيا كان منه مائة وعشرون اسماء وهكذا والضابط ان تضرب عدد حروف الاسم في عدد الصور الحاصلة من الاسم الذي اقل منه بحرف فيحصل من الثنائي صورتان ومن الثلاثي مظروف (المظروف خل) الثالثة في الاثنين فيكون ستة ومن الرباعي مظروف الاربعة في الستة ومن الخماسي مظروف الخمسة في الاربعة والعشرين وهكذا واما اسرار ذلك وخواصه فذكور في كتب القوم من ارادها طلبها

قال سلمه الله تعالى : الثالثة - ما تفسير الحروف المقطعة في اوائل السور وما معنى الحروف المبائية الابجدية من الالف الى الياء

الجواب اعلم ان الحروف المقطعة في اوائل السور هي الحروف التورانية على اصطلاح علماء الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها قوله صراط علي حق ثم斯كه وهي الحروف السعيدة وباقى الحروف سواها ظلمانية ومنحوسة (ظلمانية منحوسة خل) وفيها من كل نوع من الحروف نصفه فمن المهموسة خمسة الصاد والراء والسين والكاف والهاء والمهموسة عشرة ومن الجمهوره نصفها تسعة لـ قـ رـ اـ نـ مـ طـ يـ عـ و كذلك الشديدة والقلقة والمذلة وسائر الصفات المذكورة في كتب اهل التجويد وهي اي الحروف التورانية المقطعة في اوائل السور اربعة عشر حرفا بعد منازل القمر الطالعة والظلمانية اربعة عشر عكسها بعد المنازل المابطة وانما كانت اربعة عشر لانها متضمنة للبادي الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق والحياة والممات من فواردة النور واستواء الرحمن على العرش باعطاء كل ذي حق بمسئنته حقه من غير استحقاق من الخلق بشيء (لشيء خل) من مسئنته وعطيته وانما وهبهم ما سألوه من نعمه فهو الوهاب الجواب والوهاب اربعة عشر والجواب اربعة عشر ويد المعب عنها بالنعمة وبالنعمة (بالقدرة وبالنعمة خل) اربعة عشر ظهر هنا (هذا خل) العدد الشريف في هذه الحروف الشريفة لكونها قريبة لقصبة الياقوت وابوابا للملك والملوك والجبروت وسرا مقنعا بالسر من الالهوت واعلم ان الحروف في

اصل خلقها لم يكن لها معنى الا انفسها ولذلك صدر كل حرف في اسمه ليسهل فهمه ولا تحد الاسم والمعنى في الجنسية والنوعية الا الممزة صدرت بالماء لقرتها منها وللفرق بينها وبين الالف اللينية ولان الماء مجاز الالف المتحركة والمتحركة مجاز اللينية والمراد بالمجاز الطريق في تولد الحرف عند القرع او القلع او الضغط من النفس بفتح الفاء الذي هو مظاهر النفس بسكن الفاء وهو اي النفس المعبر عنه بالالف اللينية السارية في الحروف بالقيومية وهي الالف الاولى واما الالف اللينية الثانية التي هي من الحروف السبعة (التسعة خل) والعشرين الظاهرة في مثل قال وقاتل فهي اعلى وجوه الاولى ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا لينتين لحقتا بهذه عند الخلوص من شرك المخرج وامتزجتا بها ومتزجت هي بذلك معها (معهما خل) لان هذه لا تنسها حركة لان الحركة كثرة وللواو والياء الثالثان في حالة اللين تتحقق انتظاما في هذه وتتحقق هي بما فيها في الاولى فافهم ضرب المثل قال الله تعالى وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا العالمون واما معناها فعل النساء كثيرة منها اعلم ان الحروف على ثلاثة اقسام ملفوظ ومكتوب ومسرود فالاول منها ما كان اسمه ثلاثة احرف وكان ثالثها هو اولها مثل ميم ونون وواو والثاني ما كان اسمه ثلاثة مختلفة يعني ليست معطوفة الاعجاز على الصدور والثالث ما كان اسمه حرفين فالاول ميم نون فالحرف الاول في اول سورة والثاني في اخر سورة اشارة الى الاول والآخر فالاولى سورة البقرة الصفراء والثانية سورة نون بهموم فاشير بهما الى حامل العالم العلوى وحامل العالم السفلى يعني الغيب والشهادة مجموعهما من اشارة الى ان كل شيء من فيضه لانهما حرف صاد وهو البحر الذي تحت العرش حين قال له ادن من صاد وهو مداد القلم وكان ذلك حرفين ليتم بدء الخلق بالاثنينية ومن كل شيء خلقنا زوجين لكم تذكرون والثاني الذي هو المكتوب سبعة الف لام صاد كاف عين سين قاف فاشير بالسبعين الى طاف الاسبوع لكمال الصنع والمصنوع وهي احد وعشرون حرفا بعدد حروف الفاتحة بعد حذف المذكر اشعارا يتضمن السر والظهور صفة الكمال في الثلة العوالم لان كل واحد من هذه السبعة الاحرف جبروت وملوكوت وملك فدارت الاصول عليها وتناثرت اليها ونسب الى كل واحد منها واحد من السيارة ويوم من الاسبوع والثالث وهو المسرود منها خمسة راها يا طا حا اشارة الى الماء وهي اقل الاسماء واظهر الاشارات واخفاها اذ ليس بعد حذف الاشارة الا المسمى واما قلنا اقل الاسماء لان الماء ثبتت الثابت بعد محو الموهوم وانحره مدلول الماء من حيث وقوعها عليه والمستدل بها من حيث وقوعها منه ويشار بها الى الغيب والشهادة وهذه الخمسة كل منها مشئ غيب لغيب وشهادة لشهادة فالخمسة للهاء وهي الليلة المباركة فإذا اشبع ظهرت مع التسعة والتسعين بعدد الاسم الاعظم فهي في الخرج اول وباطن وابنها المتولد منها اخر وظاهر فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فاهما في عالم الامر تشهد بالبقاء وابنها بالسرمد وهي في عالم الجنبروت والملوكوت تشهد بالثبات وابنها بالدهر وفي الملك تشهد هي بالمكان وابنها بالزمان فالمكتوب يشهد بالاثنينية في الابداع والمكتوب يشهد بالكمال في الخترع والاختراع والمسرود يشهد بوضع الدلالات وتبيين الآيات ثم اعلم ان الملفوظ حرف منه يوزن به النار والثاني يوزن به الماء والمكتوب منه سين يوزن به الماء والعين يوزن به التراب والباقي منها موزون فالالف في الاولى من الكفة اليمني من ميزان النار واللام في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان التراب والصاد في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الماء والكاف في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء والفاء في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان النار و(واما خل) المسرود فكله موزون فالراء في الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان التراب والهاء في الاولى من الكفة اليسرى من ميزان النار والياء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان الماء والطاء في الثانية من الكفة اليسرى من ميزان النار والهاء في الاولى من الكفة اليسرى من ميزان التراب وصفة الموارزن والوزن هكذا واما مقدار كل حرف في الوزن من طبيعته التي اودع ايها من الطبيع الرابع فهذا الشكل متضمن ذلك فاستبين منه مطلوبك فانت (فانك خل) اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير في معاجلات الاعمال وتمكيل الناقص ومعالجة مرضي الانسان والنبات والمعدن وكل عقار طبيعته على نظم حروف اسمه العربية كما قلنا وهو هذا واذا اردت معرفة

حرف (حروف خل) منازل القمر من هذه فتعرف الحروف النورانية وما يخصها من المنازل لأن الحروف النورانية هي الحروف الروحية والحوروف الظلمنية هي الحروف الجسمانية فهذا الشكل متکفل به على ترتيب المشارقة واليونان والفلکيين في الحروف المفردة لأنها هي التي جرى عليها النظام في السلسلة التزولية ولهذا اعتمدتها دون غيرها وان كان له اثر وهو هذا الشكل

فالحروف النورانية اربعة نارية ا ه ط م وثلاثة هوائية ي ن ص وثلاثة مائية ك س ق واربعة ترابية ح ل ع ر فالاول في الخلق والثاني في الحياة والثالث في الرزق والرابع في الممات ومن ذلك ظهورها في اوائل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف الى ما يظهر فيه وذلك في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه الله من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كافي وهو غيب لا يدرك ومحيط يملك ولا يملك والباء ظاهر تسبیب وحكمة ترتیب والاسم منه من حيث باطنه جامع ومن حيث ظاهره بدیع والجیم جلال وجمال وجمع واجمال والاسم منه من حيث ظاهره جلیل ومن حيث باطنه موجد والدال الاسم منه الدائم وهکذا الى اخر الحروف ومن ذلك ما رواه في التوحید والعيون عن ابی الحسن علی بن موسی الرضا عليه السلم قال ان اول ما خلق الله ليعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على رأسه بعصا فزعم انه لا يفصح بعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطي الدية بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنین عليه السلم في ا ب ت ث قال الالف الا الله والباء بهجة الله والباء تمام الامر بقائم آل محمد عليهم السلام والباء ثواب المؤمنین على اعمالهم الصالحة ح خ فالجیم جمال الله وجلاله والباء حلم الله عن المذنبين والباء نحول ذکر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دین الله والدال من ذی الجلال رز فالراء من الرؤوف الرحيم والباء زلزال القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاون الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد والضاد ضل من خالق محمدًا وآل محمد صلى الله عليه محمد وآل ط ظ فالطاء طوي للمؤمنین وحسن ماب والظاء ظن المؤمنین بالله خيرا وظن الكافرین به تعالى سوء ع غ فالعين من العالم والغین من الغنی ف ق فالفاء فوج من افواج النار والكافر قران على الله جمعه وقرانه ك ل فالكافر من الكافر واللام لعن الكافرین في افترائهم على الله الكذب م ن فلمیم ملك الله يوم لا مالک غيره ويقول عز وجل من الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبیائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول جل جلاله اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنین ونكاله للكافرین وهو فالواو ويل من عصي الله والباء هان على الله من عصاه لا ي فلام الف لا الله الا الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والباء يد الله فوق خلقه باسطة في الرزق (بالرزق خل) سبحانه وتعالى عما يشركون وفي التوحید والخلاص عن امير المؤمنین عليه السلم قال سأله عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وآلہ عن تفسیر ابجد فقال (ص) تعلموا تفسیر ابجد فان فيه الاعاجیب كلها ويل لعالم جهل تفسیره فقيل يا رسول الله ما تفسیر ابجد قال (ص) اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجیم بخفة الله وجمال الله وجلال الدين (جلال الله خل) واما الدال دین الله واما هوز فالباء الماوية ويل من هوی من النار واما الواو فویل لاهل النار واما الزاء فزاوية في النار فنعود بالله ما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالباء حوط الطایا عن المستغرين في ليلة القدر وما تزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوي لهم وحسن ماب وهي شجرة غرسها الله بيده ونفح فيها من روحه وان اغصانها ترى من (لترى من وراء خل) سور الجنة تنبت بالحلی والحلل والثار متدریة على افواههم واما الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون واما كلمن فالكافر كلام الله لا تبدیل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فلام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتھیة والسلام وتلاوم اهل النار فيما بينهم واما المیم فملک الله الذي لا يزول ودوم الله الذي لا يفني واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور (النور

خل) وكتاب من نور (النور خل) في لوح محفوظ يشهد المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفاص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم فشرهم ونشرهم الى يوم القيمة وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون انتهى وغير ذلك من المعاني المنسوبة اليها كذلكاتها بصفاتها من الهمس والجهر والشدة والرخاء (الرخواة خل) وغيرها على مثل ذلك في مسمياتها على الاصح خلافا للمشهور

تدنيب اعلم ان الحروف تدل بطبياعها وتأثراتها (تأثيراتها خل) على اثار وافاعيل على حسب طباعها كما اشير الى بعض ذلك سابقا كل حرف يعطي ما اودع فيه من الطبيعة على حسب قريبه منها وبعده واذا كان في نقشه مركب من حرفين كان له فعل بنفسه وفعل بذلك الجهتين كاللام مثلا فان لها من الطبيعة الترابية دققة فتعمل كذلك وهي مركبة من نون والف والنون لها ثانية من الموائية والالف لها رتبة (مرتبة خل) من النارية فتعمل اللام بذلك الطبيعتين فعلا وعملا خاصا ومثال ذلك ل وهكذا سائر الحروف الا الحرف الاول وهو الالف فإنه بسيط في فعله بالنسبة الى ما دونه واما بالنسبة الى ما فوقه فإنه مركب من النقطة وجودا ولفظا ونقشا فهو اعمها (اعمها عملا خل) واعظمها واحصها واكرها

قال سلمه الله تعالى : وما احسن الاوراد واكل الذكر واعلى الافعال وطريق تزكية النفس على سبيل الاختصار والوصول الى الحق

طريق اهل الحق

اقول هذه الاربع المسائل اخص (اخضر خل اخضر خ) الجواب عنها وابسطه ان هذه مذكورة في كتب الاصحاب شكر الله سعيهم في الادعية وكتب الاخلاق وكتب الشريعة ولم يوجد شيء جل او قل بطن او عن الا واهل البيت عليهم السلم قد اعتزوا عليه فاحسن الاوراد ما ذكروا واكل الذكر ما اوردوا واعلى الافعال ما ذكروا واوضح طريق تزكية النفس ما فعلوا وامرروا به واصلوا واما المسئلة الخامسة وهي الوصول الى طريق اهل الحق فاعلم انك بعد ما فهمك الله الدين والهمك اليقين وعرفك القرآن المبين واطلعت على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله اجمعين لن تعدم التحرى لذلك والولوج في تلك المسالك ما دمت ملاحظا لما اشير اليه وهو انك بعد ان حصل لك العقل المكتسب تفهم بجودة الذكاء والفتنة في معاني الكتاب والسنة وفي معاني نفسك فانها ايات الله وفي العالم كذلك قال الله تعالى سننهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق وتجعل هذه الاربعة متطابقة ما اتفق لك كذلك وما اختلف عليك فإنه من المتشابه الذي يجب الایمان به وهو في الاربعة والحكم فيه الرد الى الحكم منها من غير ان ترد شيئا من المتشابه الى قاعدة من علم لم يكن مستندتها من هذه الاربعة ولا الى شيء من عادات النفس واحوالها ولا تعصب لطريق ثبت (ثبت خل) عليه النفس ولا غير ذلك بل بمحض التخلص والتخلص واستعن باهل ذلك ان وجدتهم فان الله من كرمه لا يخفي ارضه منهم وبهم قوامها ومد طرفك وارفع يدك الى من لا يخيب سائله ولا ينفد نائله وحيثئذ تعنى بقوله تعالى والذين جاهدوا فيما بالنظر في هذه الاربعة والعمل بمحاجتها لهديهم سبلنا سبلي الراحة في الدنيا وسلامة الغيب من الشك والريب وسبيل التجافي عن دار الغرور والاتابة الى دار الخلود والاستعداد للهوت قبل نزوله وسبيل العلم كما اشار اليه الصادق عليه السلام كما رواه дилиمي في اعلام الدين ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واحلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا نفتنا في روعه جوابا لتلك المسئلة انتهى وسبيل محبة الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبيل العلم بالله وذلك يوجب خوف مقام ربه ويتبصر بعيوب نفسه حتى يستغل بها عن الناس ولا يعتمد على عمل ويخاف في الطاعة كما يخاف في المعصية وسبيل الفضل والرجاء في الله حتى يستند طلبه ويعظم امله في ربه ويرجو في معصيته كما يرجو في طاعته وسبيل معرفته في المراتب السبع توحيده ومعرفة معانيه وابوابه ومعرفة الامام عليه السلام واركانه والنقباء والنجباء وبذلك تمام الامر وهو السر في جميع السبل والا فقد نهي

عن السبل وحث على السبيل الواحد قال تعالى قل هذه سبلي ادعوا الى الله وقال تعالى وان هذا صراطي مستقينا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فنفرق بكم عن سبليه فاشرب عذبا صافيا فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا

قال سلمه الله تعالى : معرفة روحانية الاسماء من الملاع الاعلى وخدماته
اعلم ان معرفة استخراج روحانية الاسماء لها طرق كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب او البسيط وحذف المتكرر بعد العمل واسقاط الزمام العائد من الوقف الحرفى او عدم حذف المتكرر وباستنطاق الزوايا والمركز والصلع والمساحة وغير ذلك او غير ذلك من الوجوه مما يطول فيها الكلام ويخرج بنا عن المرام ولنمثل بمثال استخراج الارواح من المثلث العددي خلفته واوليته في الاوافق الاسمية فنقول اذا اردت استخراج الملائكة من الاسم الموضوع اعداده في المثلث مثلاً فاعرف اولاً المفتاح وهو في المثلث كا ترى وهو اي المفتاح ١ وهو في البيت الثاني من السطر الثالث والمغلاق وهو التسعة والعدل وهو مجموع المغلاق والمفتاح اعني ١٠ والوقف وهو عدد ضلعه ١٥ ومساحته وهو ٤٥ والضابط وهو مجموع عدد الضلع والمساحة وهو ٦٠ والغاية وهو ضعف الضلع والمساحة وهو ١٢٠ والاصل وهو حاصل ضرب غایته في مغلاقه وهو في هذا المثال ١٠٨٠ فهو اصل المثلث وهو الاصل الكلي الذي تحمل عليه بقية المراتب السبعة فتطرح منه عدد الملحق العلوي او السفلي ويستنطق ويضاف اليه ذلك الملحق فيكون منه الملك او الشيطان فاذا وعيت هذه المراتب الثانية واردت ان تستخرج الملائكة او الاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح وهو واحد على اصله الكلي وهو الف وثمانون كما ذكرنا فيكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوي وهو على الاكثر احد وخمسون وقيل احد واربعون وقيل احد وثلاثون وصورته على اربعة وجوه قيل ايل وقيل يال وقيل ايل وهو الذي تمثل به والملحق السفلي قيل طيش وهو الذي تمثل به وقيل طش وقيل طاش فاذا اسقطت من ١٠٨١ احداً وخمسين بقي ثلثون وalf فاذا استنطقتها كان غل فاذا اضيف اليه الملحق كان اسم الملك الاول وهو غلائيل وفاذا اطربت من ١٠٨١ عدد الملحق والسفلي وهو ٣١٩ بقي ٧٦٢ فاذا استنطقتها كان ذسب فاذا اضفت اليه الملحق السفلي كان اسم الشيطان الاول وهو ذسبطيش وهو خادم ذلك الملك على السفليات وان حمل مغلاقه على اصله الكلي وهو ١٠٨٠ كان ١٠٨٩ فاذا اسقطت منه الملحق العلوي (العلوي ٥١ خل) واستنطقت الباقى غلخ ومع الملحق غلخائيل وهو الملك الثاني وفاذا اسقط (اسقطت خل) منه الملحق السفلي بقي ٧١٩ (٧٧٠ خل) وهو ذيط (ذع خل) ومع الملحق السفلي ذيططيش (ذعطيش خل) وهو خادم غلخائيل وان حمل عده (عده ١٠ خل) على اصله الاصلى كان الجميع ١٠٩٠ وبعد اسقاط عدد الملحق العلوي والحاقة به غلطائيل وهو الملك الثالث وبعد اسقاط عدد السفلي (السفلي ٣١٩ بقي خل) ٧٧١ واستنطاقه والحاقة (الحaque به خل) ذعاطيش وهو الاسم الشيطاني (الشيطاني الثالث خل) خادم الملك الثالث وفاذا حمل وفقه ١٥ على اصله ١٠٨٠ كان ١٠٩٥ وبعد اسقاط والastonطاق والاخلاق غمدائيل وهو الملك الرابع وبعد اسقاط عدد السفلي والاستنطاق والاخلاق ذعوطيش وهو الخادم الرابع للملك الرابع وفاذا حملت مساحته ٤٥ على اصله ١٠٨٠ كان بعد الاستنطاق والاخلاق ضوطيش وهو خل) وهو الملك الخامس وفاذا طرح عدد السفلي (السفلي ١٣١٩ خل) كان بعد الاستنطاق والاخلاق ضوطيش وهو الخادم الشيطاني الخامس للملك الخامس وفاذا حمل ضابطه (ضابطه وهو ٦٠ خل) على اصله كان بعد الاستنطاق والاستنطاق والاخلاق غفطائيل وهو الملك السادس وفاذا طرح منه عدد السفلي (السفلي ٣١٩ خل) كان بعد الاستنطاق والاخلاق ضكاطيش وهو الشيطاني السادس خادم الملك السادس وان حمل غایته ١٢٠ على اصله ١٠٨٠ كان (كان ١٢٠ خل) بعد اسقاط العلوي والاستنطاق والاخلاق غفطائيل وهو الملك السابع الحاكم على الستة السابقة وفاذا اسقط (اسقط السفلي خل) كان بعد الاستنطاق والاخلاق ضفاطيش وهو العون الشيطاني الحاكم على الستة الاعوان السابقة وهو

خادم غقمطائيل وبهذين تقسم على السابقين وتزجرهم فافهم الرموز وكن بها ضئينا فانها من الاسرار الغامضة واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تأثيرها وبهذه الطريقة تستخرج ارواح جميع الاوافق العددية ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العددية والحرفية المفردة والمركبة يطول به المقال والفائدة من هذا المثال وهو يحصل بهذا وعليه نقتصر

قال سلمه الله تعالى : وكذلك المعادن والسيارات كل في وضعه لينتج لنا مقابلة العالم الكبير بالعالم الصغير بالصناعة اقول اما الاشارة الى المعادن والسيارات من حيث ذواتهما فقد مضت فيه اشارات اليهما فراجعها واما السيارة والمعادن من حيث التأثير والمقابلة فالذهب بالشمس والفضة بالقمر والزيت عطارد والحديد بالمريخ والنحاس بالزهرة والقصدير بالمشترى والاسرب بزحل فطبيعة النجم كطبيعة معدنه في الصناعة كما يظهر الا ان اهل الصناعة حكموا على ان المريخ بارد رطب واهل النجوم عندهم حار يابس واما الحديد ففي ظاهره لانه (فانه خل) ذهب وباطنه فضة واما حكموا على المرixin بأنه (بانه حار يابس لظاهر فعله وللونه ولذا كان ظاهر الحديد ذهبا واما حكم اهل الصناعة بأنه خل) بارد رطب وباطنه لانه فضة كالحديد في باطنه وروي انه بارد رطب سعد وانه نجم امير المؤمنين عليه السلم فيتطابق مراد اهل الصناعة واهل النجوم واهل الشرع قال الله تعالى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وكذا روي في زحل وانه نجم امير المؤمنين عليه السلم فحكم اهل الطبع على الظاهر واهل الشرع على الباطن واما الصناعة فاعلم انهم فريقان محقون ومبطلون لان كل عمل وكل شيء تجده فيه حق وباطل ومن سلك في تدبیر (التدبیر خل) ما ظهر ابطل قوله تعالى وظاهره من قبله العذاب واما المحقون فدخلوا باطنه وفيه الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا فلك الزحل من الارض الاولى ولذا قال الرضا عليه السلم مابعث الله نبيا الا وهو صاحب مرة سوداء صافية انتى والمراد بذلك اكليل الغلبة بعد التطهير والتخصيد وامر وابني الفلك السادس لانه غريب ولا يريدون الاجنبي ولذا قالوا يعني الفلسفه العرب لا تحمل نقل الجبال ولا حمل الصخور واعلم انك تأخذ الفلكين معا الا ان احدهما صالح وهو السابع والسادس طالع ولذا اشار ابن ارفع رأس الى ذلك في روضته حيث قال :

اللواحة	والنافخات	الحياة	وقرن	نفذه فيه النار والبحر والثرى
		فلا خلف بين اثنين فيه وطالع		فرقه تفصيلا الى اثنين صالح

فأخبر ان السادس طالع وقال ايضا :

لهرمس ارض تنبت العز والغنى اذا ما انتفي عنها غريب الحشائش

وباجملة فإذا فصلت الحجر كما من واستخرجت زحل والمشترى وازلت المشترى عن زحل ثم صعدته كان هو الارض الاولى ثم تعمد الى المرixin وما تحته وتستخرج منه الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس في الزهرة وتغسل الارض الجديدة بعطارد حتى تكون ارضا مقدسة وهو ارض الحياة التي يدور عليها فلك القمر وصعدتها كالاولى واجعلها بيتا لتزويج الزيفين وارضا لغرس الغصنين ليثمرا بالياقوت والبحرين

قال سلمه الله تعالى : الرابعة - ما الشجرة في القرأن المجيد في قوله تعالى شجرة مباركة زيتونة والشجرة التي (التي هي في الواد المقدس والشجرة التي خل) تخرج من طور سنينه والشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة والشجرة الملعونة ان الشجرة المباركة هي الشجرة الزيتونة (شجرة الزيتون خل) بارك فيها سبعون نبيا منهم ابرهيم الخليل عليه السلم فهي

كثيرة البركة يؤتدم بدهنها لقوله تعالى تنبت بالدهن وصبغ للاكلين ويمرج به ويؤخذ بخطها ويغسل الابرسم برماده وهي اول شجرة نبت بعد الطوفان لا شرقية ولا غربية من (اي في خل) الشام بين الشرق والمغرب او لا يفيء عليها ظل شرق ولا غرب بل هي في سوء الجبل وروي جابر بن عبد الله الانصاري في حديث طويل انها شجرة (ان الشجرة خل) محمد بن علي الباقر عليهما السلم ومباركة زيتونة جعفر بن محمد عليهما السلم وفي رواية طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عليهما السلم الشجرة المؤمن والشجرة المباركة هي ابرهيم عليه السلام والشجرة المباركة هي محمد صلى الله عليه وآله والشجرة المباركة هي مجمع البحرين الوجوب والامكان اي الظاهر في ظهوره وهي الشجرة الكلية تبارك الله الرحمن استوى برحماته على عرشه عرش النور لسلطان الربوبية فاعطى كل ذي حق حقه واجرى لكل مربوب رزقه والشجرة التي في الواد المقدس والشجرة تخرج من طور سيناء هي الارض (الاولى خل) وسبق فيها الكلام والوادي المقدس النفس المطمئنة والطور الجسد المطيع الصابر الوادي المقدس القلب السليم والطور هو العقل المستقيم ويقال للشجرة النابتة في الطور الحيواني الناطق وهو (هي خل) هيولي الانسان الكريم نبت في الربيع وهي الشجرة التي استعملها بلصيال ويقال لها حشيشة بلصيال بن جور (حور خل) الذي عمل قبة الزمان وقد نقل بعض العلماء في كتابه ان الملك الرب ظهر بلصيال بن جور (حور خل) قال له الحقني فاخذه الى موضع محط الثلج والبرد الشديد فاراه هذه الحشيشة واعلم ايهما الاخ السعيد انها نبت في برج الاسد وفي برج القوس فقال له خذ هذه الحشيشة وهي هذه وحطها في قنية الفا ومائة يوم كل يوم يكتب لهذا الاسم باليوناني وترميه بهذا

وهو

وبعد ذلك زن الذي في القنية وكل وزن درهمين له اوقية زبيق وحط الزبيق في قدره على نار لينة ولق عليه من الحشيشة فإنه ينبت على الروصاص ذهب خل ابريز وبالله عليك لا تنسى الفقراء والمساكين هذا ما قال بلصيال وصفة هذه الحشيشة لونها اخضر اصفر ان شربتها تتجدد صفة الكأة وان شربتها قدر ذراع او اقل في الارض نبت في السنة في طريقين في برج الاسد وفي برج القوس مع الاوحاج وفيها منافع كثيرة والحمد لله وحده وصلوته على نبيه صلى الله عليه وآله انتهى اقول ولذلك قال تعالى نبت بالدهن وصبغ للاكلين لأن فيها الماء الاول ذو الوجهين والماء الايض البراق ماء البئر المصري والصبغ الكوشي (الكرشي خل) والارض الزحلية والجسد الجديد هذا يق في الجملة للشجرات الثالثة

واما الشجرة الطيبة فروى ابو حمزة الثمالي انه سئل الباقر عليه السلم (السلم عن خل) قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فقال عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا اصلها وعلى فرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشيعتنا ورقتها يا ابا حمزة ان الولد ليولد من شيعتنا فتورق ورقة فيها ويموت فتسقط منها ورقة وقال رجل اخر جعلت فداك بوتي اكلها كل حين باذن ربها قال ما يفتي الائمة شيعتهم من الحلال والحرام وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة وقيل هي كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميد او كلمة التوحيد او هي بمعنى الاولى عند الحكم او هي المؤمن او هي شجرة الخلد او هي شجرة المزن وهي شجرة تحت العرش تهتز على البقل والثمر والنبات فما اكلها مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه مؤمن وفي صحيح الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال النطفة تقع بين السماء والارض على النبات والثمر والشجر فإذا كل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وفي الكافي عن ابي اسماعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلم ان في الجنة لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله خل) ان يخلق مؤمنا اقطع منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله تعالى من صلبه مؤمنا انتهى واذا قطعت منها قطرة خرقت السموات الى ان تسقط الى الارض وذلك ان جميع ما (من خل) في الارض منه سئل اهل الاجابة وهي الافلاك التسعة فاذا اجاب الاطلس جرى بس Lair المحببات فله التقدير وله التسخير فكل من

التسعة يمده بقبضة من جسده عن طبيعة جسده وفيها شعلة من روحه في تلك القبضة مستجنة فيها استجنان بسيط واللحد يسخرها في تقديرها قال الشاعر :

انظر الى العرش على مائه	سفينة	تجري	اوعد	الخلق	باشائه	باسمائه
واعجب له من مركب دائرة	قد	في	جندل	الغيب	وظلماه	انباءه
يسبح في لج بلا ساحل	وريحه	من	الف	انفاس	ياءه	الى
وموجه احوال عشاشه	ولا	نهيات	الخط	الف	لابداته	
فلو ترثه بالوري سائرا	وصبعمه يفخى	بامسامه	غصن	الف الف الف		
ويرجع العود على بدئه			الف الف الف	الف الف الف		
يكور الليل على صبحه			الف الف الف	الف الف الف		

ثم ان حركات الجوزهارات والممثلات والمديرات والمخوارج والتداوير في اسراعها ورجوعها واقامتها واستقامتها اختياريه وقسرتها تدور على اربع حركات عن اربعة اسماء وهي الله الرحمن الباعث والباطن وهي اركان الاسم هو اسم الذات وهو الكلمة التي اتزر لها العمق الاكبر وهو الاسم الذي لا يقع عليه اسم ولا صفة وقطر هذه الشجرة كل قطرة من ورقه واوراقها قائمه باعصانها وعدد اعصانها ستة وعشرون الف الف الف الف غصن واربععماه وثمانية واربعون الف الف الف الف غصن وسبعماء وواحد واربععماه الف الف الف الف غصن وسبعماء وسبعة وعشرون الف الف الف الف غصن وسبعماء وتسعة عشر الف الف غصن واربععماه وتسعة وثلاثون الف الف غصن وثلاثمائة وستون الف غصن فالاول سبعة عقود والثاني ستة عقود والثالث خمسة عقود والرابع اربعة عقود والخامس ثلاثة عقود والسادس عقدان والسادس عقد فهذا عدد الاغصان الكلية وفي كل غصن اغصان جزئية بالنسبة الى الكلية والا فهي كلية بالنسبة الى ما فيها من الاغصان الصغار والاغصان الصغار جزئية بالنسبة اليها وكلية بالنسبة الى الاوراق واما عدد اوراقها اعني كم فيها من ورقه لا تصلح لغير واحد ولا تقدر منها الا قطرة واحدة فبان تقترب الى كل غصن كلي والى كل غصن جزئي فيه والى كل ورقه لا تصلح لقطرتين عدد نجوم السماء في كل رتبة مما مضى وما يأتي والى ما بين كل شيئين حتى ينتهي كل قران ونسبة بين كل نجم وكل غصن كلي او جزئي من افراد الكلي في كل افراد مجموعة ومتفرقة وهذا لا يدخل في علم ما في الوجود المقيد وذلك مما تفرد به العليم الخير وهذا انسد بباب الغيب عمما في الوجود المقيد مما حواه الوجود المطلق والمشية مما تفور به فواره القدر والبدأ من اثار ذلك الاسم الذي هو صبح الازل وهذه الشجرة هي صورة للشجرة الكلية المباركة

وفي مقابلة هذه الشجرة التي هي شجرة المزن شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤس الشياطين تنبت في سجين طينة خبال ارض الجحيم اصلها الاعلى قرار وابل نبات ورقها تحت الثرى التي (الذي خل) لا يعلمها الا الله وتم تلك الورق في الثرى فيتصلصل قطرها في الططمطم ويتصاعد كالابخرة من بين معتنك تلك المركبات الحبيبات فیأخذ في ادبارها صاعدة لتلاطم امواج بحور تلك المركبات ويكون في دركات النيران وتنسحق في عواصف الريح العقيم وتتعفن بالبحر الاجاج ويحيي بحية الحالكين وتتکور في محول السنين وترسم في سجين وتالف (تائف خل) بين الزهرير والسعير ثم يختطفها جنود الشياطين وتسير بها في كل واد سحيق من السبع ارضين حتى تظهر في النبات والثمار والبقولات فما اكلها احد مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه كافر لعين وتلك هي الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهي كلمة الكفر الاولى وكلمة الكفر الانحرى من فروعها كما ان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل ما لها وتصرف في تأويل ذلك على اي

معنى اذا عرفت الارض وجهات التصرف كما رواه في معاني الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انكم افقه الناس اذا عرفتم معاني الكلمة لتصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا يكذب ه

واما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة باطنا ولكنها لما قال فيها والشجرة الملعونة في القرآن لأن اكلها ليس من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله في حقهم فسلام لك من اصحاب اليمين بل هم من قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وهم رؤس الشياطين وهم ثرها قال تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين فبلغتهم سميت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعد ان قربت بالادبار الى امكان الاقبال وعرضت عليهم الرحمة فلم يقبلوا فطردهم عن الرحمة عبارة عن ايجاب حكم مقتضي عدم قبولهم لها فان من لم يقبل ما يقرره فقد ابعد نفسه لتركه القرب وبما صلها في الخبيث وعدم تتحققها في اصل الوجود وانما هي موجودة بالعرض وانما وجودها دعوى بلا حقيقة ولا برهان لها بذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فمعن يضل الله الظالمين ايجاب الحكم عليهم بمقتضي شأن بدئهم في علم الغيب وهو ابعادهم انفسهم بتركهم ما يقررون فافهم وعن ابي عبد الله عليه السلام انه صلى الله عليه وآله رأى قرودا اربعة عشر قد علوا واحدا بعد واحد فلما اصبح قص روياه على اصحابه فسألوه عن ذلك فقال صلى الله عليه وآله تتصعد منبرى هذا بعد جماعة من قريش ليسوا بذلك اهلا قال الصادق عليه السلام هم بنوامية ه وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي السكوت (السكون) لا اصل له (ها خل) ثابت ولا فرع له ثابت وقيل هي شجرة الحنظل وبالمجملة فالمقصود موجود

قال سلمه الله تعالى : والواد المقدس والارض المقدسة قد مضت الاشارة الى هذا كما قلنا سابقا ان الواد المقدس القلب السليم المملو بالرضا والتسليم والارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية المرضية الوادي المقدس بيت التوليد والنتائج والانوار الفرفيرية والارض المقدسة الجسد الجديد

قال سلمه الله تعالى : والتسعة المفسدة في الارض والعشر (العشرة خل) الجبال والجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا واتخذ ابراهيم خليلا ومحمدًا حبيبا والطيور الاربعة والثلاثين اليوم والامام بالعشر (بالعشرة خل) والنعل الذي خلعته موسى والاثني عشر (الاثني عشرة خل) في عدة الشهور والاربعة الحرم اقول التسعة المفسدة في الارض اعداء صالح عليه السلم اشاره الى المولود الكريم الصالح يخرجون من الارض ويهلكون في تسعة تساقی كل واحد في تسقية الاول والثاني والثالث بقدر ربع الارض والستة الباقية (الباقية كل خل) بقدر سدس الارض وفي كل واحد يخرج مفسد ويملك في ثلاثة ايام اليوم الاول يوم التزويج والمعدن والثاني يوم الجواري والنبات والثالث يوم التركيب والحيوان فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكتوب فاصبحوا في الاول مصفرة وجوههم وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة وهذا حكم وطبع وان خالف المحسوس واسماء هذه التسعة قدار بن سالف ومصدع بن مهرج واخوه واب بن مهرج وغم بن غنم وعمير بن كورية (كردية خل) وعاصم بن محزمه وسبيط بن صدقه وسمعان بن مصفي والهذيل بن عبدرب فاما اليوم الاول من الثلاثة فيخرج (فيخرج فيه خل) من الارض ثلاثة والثاني ستة والاليوم الثالث يملك في اوله ثلاثة في ثلث تساقی فيظهر القمر المنير وفي اخره يملك الستة الباقية في ست تساقی فيظهر المولود بكسوة الفرير وهو المولود الصالح وكان هذه التسعة المفسدة خلف تسعة من الجبال العشرة وعن شمائهم حتى ان كل جبل يمينه مصلح وشمائله مفسد

والجبل العشرة اكبرها الطفها وابقاها وهو قلب المؤمن ومحمد الجهات والصاقورة العليا ومركب العلل وعلوم الكيف واللم وعرش الاستواء الرحماني والمنظر الاعلى والثاني صدر العلم قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي الواسع للسموات والارض والكتاب المسطور والثالث سماء الامان وسلم الایمان وبرج كيوان وجبل ظهور النور والاستعلان ومطیع الرحمن وطريق الجنان والرابع خزنة (خزانة خل) العلم ووعاء الحكم ومظهر العلم وحجاب الزبرجد وفالك الكوكب الاسعد والخامس جبل السطوة ومظهر القهر العزائلي والحجاب الاحمر والسادس جبل الميولي الثانية ومنبع الوجود الفياض والسابع جبل الاكون الملكوتية المحفوظة في الخزائن الالهية والثامن جبل الهياكل الرقيقة المنزلة بالقدر المعلوم والتاسع جبل الحياة التي حيت بظله الحيوانات والعشر جبل الطور والقاف المذكور وهذه الجبال العشرة عاشرها حاملها وتاسعها مثل العاشر والعاشرة على ظهر التاسع وهم سواء والثامن والسابع يجمعهما في الظاهر مقدار واحد من هذه والستة الباقيه يجمعها مقدار واحد في الظاهر الا ان لكل واحد من هذه العشرة حكما ويكون له فيه طبع غير الاخر والعشر يجمعها ويضمها اليه وذلك معنى قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من بنات البطارق ولا ريب ان جبل قاف محيط بالدنيا

واما الجبل الذي **كَلَمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُوسَى** (ع) فهو جبل طور سيناء وجل حوريث فتفقده بكل معنى فقد مر الى جميعها الاشارة

واما الجبل الذي قدس عليه عيسى فهو جبل ساعير كذلك وقيل ساعير جبل بالخجاز يدعى جبل الشراة كان عيسى على نبينا والله وعليه السلم ينادي الله تعالى عليه وعنه اجابة الدعاء وقيل ساعير قبة كانت مع موسى على نبينا والله وعليه السلم كانت تخت للملك

واما الجبل الذي اخذ الله عليه ابراهيم عليه وعلى محمد والله السلم خليلا يعني الذي ظهر له عليه فهو الريوة من مفي في مسجد الخيف او في ايليا وهي مدينة القدس او في جبل فلسطين عند بئر شيع وهو (هو البئر خل) الذي حفره وبني عنده مسجدا

واما الجبل الذي ظهر فيه محمد صلى الله عليه والله فهو جبل فاران من جبال مكة بينه وبينها يوم **كذا** في الخبر عن الرضا عليه السلام ظهر فيه بربارات المقدسين فوق احساس الكروبيين

والطيور الاربعة ديك وغراب وطاوس ونسر او حمامه والوانها احمر واصفر وايضاً واسود وطبيعتها حرارة ورطوبة وبرودة وبيوسة وعناصرها نار وهواء وماء وتراب وملائكتها جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرايل وسفليها المذهب وميمون وياقوت ورويعة (زوية خل) والمراد بالطيور الاربعة المأمور بذبحها اعداؤك اذا ذبحتها حيت لك اصدقاء ناصحين ديك شهوة هواك وغراب حرص شيطانك وطاوس زينة دنياك ونسر عجب نفسك

واما الثلثون اليوم فهي ذوالقعدة التي صامها موسى عليه السلام في طور سيناء لتلقي التورية لان اليوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبل يوم طباعتها والثاني هو الذي خلقت فيه عناصرها والثالث هو الذي نمت فيه نباتتها (نباتتها خل) فهذه ثلاثة يوماً واما الالقام بالعشر فهو عشر ذي الحجة وهي اليوم الرابع لتلك العشرة الجبال وفي هذا اليوم حية تلك الجبال وهي التي اقسم الله بها حيث قال تعالى والفجر وليل عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر فالفجر غير جمع وهو المشعر (المشعر خل) ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ان قران الفجر كان مشهوداً وهو الامام الشهيد (المستشهد خل) في نينوى تشهده

ملائكة الليل وملائكة النهار وملائكة السلم وملائكة النصر واللاليالي العشر الحسن (ع) والتاسعة من ذرية الحسين عليهم السلم قعدوا كما امرها والشفع هو الزوج وهو علي عليه السلم لان العصر هو الضم قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر والوتر رسول الله صلي الله عليه وآله وهو البرزخ بين البحرين الممزوجين والشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة فافهم والليل اذا يسر فاطمة عليها السلم عاشت بعد ايها اربعين يوما او خمسة وسبعين يوما او ما شاكلها من المدة القليلة فهذه العشرة تمام الميقات فنزلت التورية بعد الميقات وكان قد اخفاها موسى عليه السلم عن بنى اسرائيل فتنة لهم وذلك عن امر سبق من الله والا فقد وعده الله بالاربعين ثم وعده بالثتين واتها بعشر وامر بكتمانها استطاقا لما فيهم ما عالمه (علمه منهم خل) كما اقتضته من ذواتهم من علمه بهم فكانت هذه العشرة حياة الثنين كل واحد منها حياة ثلاثة وتلك الثالثة جبل من الجبال العشرة غير تام يعني لم تنشأ خلقا اخر الا بواحد من هذه العشرة

واما النعل الذي خلبه موسى عليه السلم فروي سعد بن عبد الله القمي فيما سئل به صاحب الزمان عليه السلم انه قال (ع) ان موسى (ع) كان بالوالد المقدس فقال يا رب اني اخلصت لك الحبة مني وغسلت قلبي عمّن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعالى اخلع نعليك اي ازع حب اهلك من قلبك ان كان محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مشغولا الحديث ومن روی انها كانت (انه كان خل) من جلد حمار ميت فليس على ظاهره لرفع (لترفع خل) مقام موسى (ع) عن ذلك كما ذكره الحجة عليه السلم واما هو كثانية عن صفة ظاهرة واما قيل جلد حمار لأنها عرضية والحمار كثانية عن البليد والميت كثانية عن المالك وهي صفوريها بنت شعيب (ع) نحبها ونخروجها على وصيه يوشع وقتاها له ظالمه (ظالمه له خل) فلعدم اتفاقها لصحبة موسى (ع) وقربه مع ما تشاهد من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا (والاسفار خل) اسفار التورية يعني حاملها فلما خلعهما كانتا عقريين لانهما سنه النمام وصفته فلما القيمها الانسان من صحبة الانسانية جرى عليهم المسخ فجرى ميل قلبه وميل نفسه اليهما حين القيمها فمسخا بذلك الامر الالهي وسنته (سنة خل) ومثلا للاحرين سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد جرى كما ترى فافهم

واما الاثنى عشر في عدة الشهور فان المراد بها قصبة الياقوت والاصيل ان الشمس تجري في الفلك وتقطعه في اثنى عشر شهرا مثال لظهور شمس الوجود التي هي وجه الواجب في هذه البروج الاثنى عشر وذلك لان الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فاخفى الله منها واحدا واظهر ثلاثة لفافة الخلق اليها ولكن واحد من تلك الثالثة اربعة اركان الخلق والرزق والموت والحياة فهذه اثنا عشر ركا وكل ركن ثلثون اسماء فهذه ثلاثة وستون اسماء وهذه الاثنى عشر البروج وهي الاشهر الاثنى عشر والائمه الاثنا عشر الذين تظهر فيهم الولاية الكبرى الازلية بقامتها في الظهور واحدا بعد واحد والاربعة الحرم ذو القعدة ذو الحجة وعاشرها ورجب ثلثة سرد وواحد فرد علي والحسن والحسين والفرد الحجة سلام الله عليهم اربعة اشهر امرروا بالقعود فيها عن القتال فلم يتمثلوا وقاتلوا فيها اولياء الله فلذلك قال الله تعالى ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فالاول من الاربعة ذو القعدة وفيه دحو الكعبة وذلك هو علي عليه السلم والثاني ذو الحجة وهو الحسن عليه السلم والثالث الحرم وهو الحسين عليه السلم والرابع رجب وهو الحجة عليه السلم قال عليه السلم يا عجبا كل العجب بين جمادي ورجب قال يا امير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الاخ رame واي عجب يكون عجب من اموات يضربون هام

الاحياء الحديث

واما قوله : والايام في قوله عليهم السلام لا تعادي ايام فتعاديك فالمراد بها الاركان الاثنى عشر من الاسماء الشائعة اعني الله العلي العظيم وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور والبطون ظهر الحق فيه به ان كان (له فكان خل) ذلك الظهور

في اربعة عشر يوما كل يوم بعد يوم على سبيل البدلة والانتقال وهي في الحقيقة وصل وجامع وجامع جمع ووحدة بل احدية وتلك المراتب باعتبار الكثرة هي مثاني السبعة الايام في الاسبوع فاما باعتبار ايام الشأن و ايام الایلاج واما باعتبار الليل والنهار واما باعتبار الحركة القسرية والحركة الاختيارية واما باعتبار الغيب والشهادة واما باعتبار السيادة والعبودية الى غير ذلك فالمراط بالايم مقامات الله التي لا تعطيل لها في كل مكان ومظاهره في مراتب الوجود بها ومعناها آل محمد صلوات الله عليهم روى الصدوق (ره) بسانده الى الصقر بن ابي دلف انه سأله اباالحسن الهادي الثالث عليه السلم حين سأله المتكلم عن قول النبي صلى الله عليه وآله لا تعاد الايام فتعاديكم ما معناه قال عليه السلم نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد امير المؤمنين عليه السلم والاثنين الحسن والحسين والثالثا علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي وانا و اخي ابني الحسن والجمعة ابن ابني والله يجتمع مصائب الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ورواه بطريق اخر ورواه هبة الله الرواندي في كتاب الخرائج والجرائم وفيه قال نعم انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله واما السبت فرسول الله وساق الحديث وفي اخره و الجمعة القائم من اهل البيت صلوات الله عليه هـ

قال سلمه الله تعالى : وفي قوله تحدى من الايام سبعا كوملا اقول المراد بها ايام الشهر المعروفة بين الناس وهذه السبعة الايام التي هي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون ويستولي عليها حكم رجال الغيب فلا يكاد يصلح فيها عمل كما روى عن الصادق عليه السلم مما هو مذكور في محله وذكر شيء منها يطول به الكلام وهذه السبعة وردت في الشهر وورد في السنة اثنى عشر يوما كل شهر يوم وروي عن الصادق عليه السلم ان في السنة اثنى عشر يوما من اجتنبها نجا ومن وقع فيها هوى فاحفظوا وفي كل شهر منها يوم ففي المحرم الثاني والعشرون وفي صفر العاشر وفي ربيع الاول الرابع وفي ربيع الثاني وجميدي الاولى (جمادي الاولى خل) الثامن والعشرون وفي جميدي الثاني (جمادي الثانية خل) ورجب الثاني عشر وفي شعبان السادس والعشرون وفي رمضان الرابع والعشرون وفي شوال الثاني وفي ذي القعدة الثامن والعشرون وفي ذي الحجة الثامن هـ وورد في كل شهر يومان روي عن امير المؤمنين عليه السلم كما نقله الحدث الكاشاني انه عليه السلم قال ان في السنة اربعين وعشرين يوما نحسات رديات لا يتم الامر الذي شرع فيها ولا يعيش الطفل الذي ولد فيها ولا يغفر الغاري الذي غزا فيها ولا تنبو الشجرة التي غرس فيها وفي كل شهر منها يومان ففي المحرم الحادي عشر والرابع عشر وفي صفر الاول والعشرون وفي ربيع الاول العاشر والعشرون وربيع الثاني الاول والحادي عشر وفي جميدي الاول (جمادي الاولى خل) الاول والحادي عشر وفي جميدي الثانية (جمادي الثانية خل) الاول والحادي عشر وفي رجب الحادي عشر والثالث عشر وفي شعبان الرابع مع العشرين وفي رمضان الثالث مع العشرين وفي الشوال السادس والثامن وفي ذي القعدة السادس والعشرين وفي ذي الحجة الثامن مع العشرين هـ فعل هاتين الروايتين يكون في الشهر ثمانية او تسعه او عشرة وقد تزيد ككون القمر في العقرب وغيرها وككون سلوك الطريق في مقابلة رجال الغيب حتى ينصرفوا عنها ذلك اليوم وغير ذلك مما هو مذكور في محله

قال سلمه الله تعالى : وفي قوله عادانا من كل شيء شيء حتى من الطيور العصافور وفي الايام الاربعاء فاقول قد روى محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم ذلك في شأن العصافور وان العصافير من سنج الثاني فلما انته تتسقسيه قال عليه السلم (لها لا خل) ولا كرامة وفي رجوعه (ع) احاطت به وقد خالطتها القنابر فسقاها لاجلها وامثال ذلك مما ورد فيها واما يوم الاربعاء فلعل المراد منه اربعاء لا يعود كما يدل عليه ما نقل عن الرضا عليه السلم عن ابائه عن

امير المؤمنين عليه السلم ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه واي اربعاء هو فقال اخر اربعاء في الشهر وهو الحاقد وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء الذي ابرهيم عليه السلم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنق الحديث وعن ابي الحسن الرضا عليه السلم يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وروي عن النبي صلى الله عليه واله بعد ان قال الاربعاء نحس مستمر وسئل عن ذلك قال ان الله جل جلاله رفع اركان جهنم يوم الاربعاء وربع زواياها وشد حرها يوم الاربعاء وما انزل الله من السماء الى الارض رجسا ولا غضبا ولا نسمة الا في يوم الاربعاء وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال لعلي عليه السلم احضرروا يوم الاربعاء فانه نحس الا للطبط والادوية ثم اعلم ان الجمجم بين هذين الحرفين الماضيين احدهما لا تعادوا الايام فتعاديكم وثانيهما تحدى من الايام سبعا كوماما وحتى من الايام الاربعاء ظاهر لمن تدير ما مضى من الاشارة من ان الايام النهي عن معاداتها هم (هم الائمة خل) الاشنا عشر عليهم السلم وان المأمور بالتحذر منها هذه الايام المنحوسة المشار اليها كما مر ظاهرا وباطنا هي الايام المنحوسة التي يجب معاداتها فافهم وروى الطبرسي في اماليه بسانده الى جعفر بن محمد عليه السلم قال قال عليه السلم السبت لنا والحادي شيعتنا والاثنين لبني امية والثالث شيعتهم والاربعاء لبني عباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل الحديث فاشار عليه السلم الى بعض الايام المنحوسة هنا واغدا خص الاربعاء في ذلك بالمعادة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا وباطنا فان اهل الاربعاء كان فعلهم افضع (افضع ظ) وهي اربعاء لا تعود اذ ليس بعد ذهاب سلطانهم لهم سلطان وهم الحاقد التي غاب فيها قمر الولاية واعلم ان السلامة من نحوس هذه الايام في الاتجاء الى تلك الايام التي هي درع الله الحصينة وذمام الله الذي لا يطأول ولا يحاول واما السلامة من نحوس الايام الظاهرة فروى ان بعض البغداديين كتب الى ابي الحسن الثاني عليه السلم يسأله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب عليه السلم من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا لاهل الطيرة وفي كل افة وعوقي من كل عاهة وقضى الله له حاجته ه واعلم ان (ان يوم خل) الاربعاء لعطارد وهو يكون مع النحس نحس ومع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع (اتباع اهل خل) النحوس من حيث هم اتباع نحوس وعلى اتباع اهل السعد من حيث هم اتباع سعود وهذه الحيثية صدقة واعتقاد ويقين وتفويض ودعاء فعن الصادق عليه السلم قال تصدق واخراج اي يوم شئت وروي حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ايكه السفر في شيء من الايام المكره مثل الاربعاء وغيره فقال عليه السلم افتح (فتح خل) سفرك بالصدقة واخراج اذا بدا لك واقرء اية الكرسي وروي عن سهيل (سهيل خل) بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن علي بن محمد العسكري يا سيدى انه قد وقع الى اختيارات عن الصادق عليه السلم ما حدثني به عبد الله بن الحسن بن مطهر عن محمد بن سليمان الدليلي عن ابيه عن الصادق عليه السلم في كل شهر فاعرضه عليك قال افعل فلما عرضته عليه وصححه قلت له يا سيدى في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والخاوف فدلني على الاحتراز عن الخاوف فيها فربما تدعوني الضرورة الى التوجه الى الحوائج فيها فقال عليه السلم يا سهل ان شيعتنا بولايتنا عصمة لو سلکوا بها في لبع البحر الغامرة وسباس البيداء الغائرة بين سبعا وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولائهم لنا فشق بالله عز وجل وخلاص في الولاء لائتك الطاهرين وتوجه حيث شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بدمامك المنيع الذي لا يطأول ولا يحاول الى اخر الدعاء الى قوله عليه السلم فاغشيناهم فهم لا يصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقتها عشيا ثلاثة دخلت في حصن من مخاوفك وامن من مخدورك اذا اردت التوجه في يوم حذرت فيه قدم امام وجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص واية الكرسي وسورة القدر وخمس ايات من آل عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتازها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من برائك محمد نبيك وعترته وسلامته عليه وعلیهم السلم وصل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره وينه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية (العاقبة خل) وبلغ المحبة والظفر بالامنية

وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونفقة وابدلي من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحيل بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قادر والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى فتأمل هذا الخبر الشريف وما اشتمل عليه من الارشاد في حصول النجاة والسلامة من حسن الاعتقاد واليقين فيهم والاعتماد فافهم

قال سلمه الله تعالى : وما الكلمة في قوله ومت كلمة ربك الحسنى كلا انها كلمة هو قائلها اليه يصعد الكلم الطيب والكلمات التامات والتي تلقىها ادم من ربها والاسماء التي علمها ادم الى غير ذلك من الكلمات القرانية الكلمة الحسنى التامة على بني اسرائيل هي وعد الله لهم بأن يهلك عدوهم ويستخلفهم في الارض وهي تأويل قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فيبني اسرائيل آل محمد عليهم السلام والكلمة الولاية وخاتم الولاية وهم الذين استخلفهم بما صبروا وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون

وما الكلمة التي هو قائلها هي الكلمة سائل الرجعة اذا بدا له سوء اعماله اذا حمل الى قبره وشاهد ما هو قادم عليه قال رب ارجعني لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيرد عليه الموكلون كلا انها كلمة هو قائلها وذلك انه تقول كلمة الذين كفروا السفلى وانكر كلمة الله العليا

وما صعود الكلم الطيب اليه فيما تحفه من جنود الله النور واولي المراكز العليا منه بدئت واليه تعود بالكمال والكلم الطيب الكلمة الشهادتين والصلوات الخمس العلوية والعلوية البيضاء والمقربون من اهل محبتة وغير ذلك من الاعمال الصالحة والعاملين والصالحين

وما الكلمات التامات وهي الله النور والذين والجمال والعماد والقوام والصرىخ والغياث والمفرج والمروح والمجيب والاله والرحمن الرحيم والكافر والمتنزول به الحوائج وفي مناقب ابن شاذان عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا واردكم على الحوض وانت يا علي الساقى والحسن عليه السلم الرائد والحسين عليه السلم الامر وعلى بن الحسين عليه السلم الفارط ومحمد بن علي عليه السلم الناشر وجعفر بن محمد عليه السلم السائق وموسى بن جعفر عليه السلم مخصى المحبين والبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا عليه السلم منير المؤمنين ومحمد بن علي عليه السلم منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلى بن محمد عليه السلم خطيب الشيعة وزوجهم الحور (بحور خل) العين والحسن بن علي عليه السلم سراج اهل الجنة يستضيفون به والهادى عليه السلم شفيعهم يوم القيمة حيث لا يأذن الله الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابيطالب صلوات الله عليه يا علي انا نذير امي وانت هاديه والحسن عليه السلم قائدها والحسين عليه السلم سائقها وعلي بن الحسين عليه السلم جامعها ومحمد بن علي عليه السلم عارفها وجعفر بن محمد عليه السلم كتابها وموسى بن جعفر عليه السلم مخصوصها وعلي بن موسى الرضا عليه السلم معبرها ومنجتها وطارد مبغضها ومدني مؤمنها (بغضها ومدني مؤمنها خل) ومحمد بن علي عليه السلم قائمه وسائقها وعلي بن محمد عليه السلم سائرها وعاملها والحسن بن علي الهادى عليه السلم ناديه ومعطيها والقائم الخلف عليه السلم ساقيها ومناشدها ان في ذلك ليات للمتوسمين وهي الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر

وما التي تلقىها ادم من ربها فقيل هي كلمات علمه جبرئيل وهي ربنا ظلمنا انفسنا وفي تفسير القمي في الصحيح عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم الى ان قال وعلمه يعني جبرئيل الكلمات التي تلقىها من ربها وهو سبحانه الله يمدك لا

اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لي انك خير الغافرين سبحانك الله وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لي انك انت التواب الرحيم بقى الى ان غابت الشمس يعني في يوم عرفة رافعا يديه بها فلما اصبح قام على المشعر فدعا الله تعالى بكلمات وتاب (فتاب خل) عليه الحديث وروي انهم اسماء اصحاب الكساء ه او انوارهم التي في صلبه وهي الكلمات التامات التي مضت الاشارة الى بعض مقاماتها

واما الاسماء التي عليها ادم عليه السلم فاسماء المخلوقات او اسماء الكلمات التي تلقىها منه او مسمياتها المدلول عليها بالاسماء اريها ولم ترها الملائكة

واما قوله { الى غير ذلك من الكلمات القرانية } بخواصه ان الكلمات القرانية (الكلمة خل) تطلق على اللفظة وعلى اللفظ الكثير وعلى الذوات وعلى الصفات وعلى القوي وعلى جميع ما في الوجود جملة وتفصيلا وكل كلمة في آية فان تلك الآية متکفلة ببيان ما اريد منها لفظا او معنى او اشارة او ايماء او تأويلا الى غير ذلك فترك تجد

قال وما الصلوة الوسطى والصراط المستقيم وما الليالي العشر والشفع والوتر وما المدهامتان وما السدرة المنتوى و(وما خل) جنة المأوى وما رأى محمد حين ما رأى

اقول اما الصلوة الوسطى فلها اطلاقات تختلف باعتبار حيئات فالوسطى باعتبار الاولوية والفضليه صلوة الظهر كما روی عنهم عليهم السلم اذ الاوسط هو الافضل والوسطى باعتبار وسط الصلوة (الصلوات التي خل) او لها الصبح وآخرها العشاء وهي بهذا الاعتبار صلوة العصر كما في صحيحه عبد الله بن سنان وغيرها باعتبار العدد كثرة وقلة وباعتبار الترتيب الطبيعي صلوة المغرب فانها ثالث لا اربع ولا اثنان وهي فاطمة عليها السلم وهي الوسطى في اصحاب الكساء امر الله بالحافظة على موتها والقيام الى نصرتها عند غروب شمس النبوة ولأن اول صلوة فرضت الظهر فتكون الوسطى (الوسطى هي المغرب خل) فلذا كان وقتها واحدا ووقتها وجوبها اشعارا في ضيق وقتها بوجوب المبادرة اليها والاهتمام بها وضيق وقتها يقتضي الحافظة (يقتضي الامر بالمحافظة خل) عليها وباعتبار احترامها والتأكد فيها بحيث على ناسيمها صيام غده كفاره لنسيانه لها وليس لغيرها هذه المزية وذلك مناسب للامر بالمحافظة عليها هي صلوة العشاء وباعتبار انها تشهد لها ملائكة الليل والنهر فتكتب مرتبين هي صلوة الصبح ولذا لم يزيد فيها اعتمادا على هاتين المرتين اشعارا بسرعة البدار اليها لذلك اعتناء بها واهتمامها بشأنها ف بهذه الاعتبارات والادلة اختلف في ايها هي وهي من الاربعة التي اخفيت في اربعة وقيل هي صلوة الجمعة وقيل هي الصلوات اليومية في سائر الصلوات

واما الصراط المستقيم فهو الطريق الى الله من جميع اواصره ونواهيه ومعرفة الامام وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين عليه السلم ومعرفته وفيه عنه عليه السلم في وصفه له فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والالف سنة ح DAL والمراد بالحال بالهمتين الميل والانعطاف كالقوس لتم بالصراطين الظاهر والباطن الدورة الوجودية من قوس الحروف الكونية وقوس الاسماء الوجودية ويلتقي العين في قاب قوسين وفيه عنه عليه السلم هو ادق من الشعير واحد من السيف منهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا اقول اما كان ادق من الشعير لانه سطر قلم الابداع ولذلك يكون على اصحاب الافتدة الذين مر بعض وصفهم اوسع مما بين الارض والسماء واما كان

احد من السيف لانه يشق الاقدام الا ملن خف من كثافة بشريته ونقلها وما ذكر عليه من احوال السائرين عليه غير خفي على ذوي الالباب

واما الليالي العشر والشفع والوتر فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته ولا الى الزيادة خوف الاطالة

واما المدهامتان فهما جنتان يكونان (تكونان خل) للمقربين في الدنيا اذا ماتوا اوت ارواحهم اليهما وفي حديث المفضل بن عمر انها تظهر في اخر الرجعات عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهي الجنة التي هبط منها ادم عليه السلم ووصفنا بالمدهامتين لشدة خضرتها وذكر المفسرون انها (انها خل) جنة اصحاب اليمين في الآخرة والحق انها للمقربين ولمن تبعهم في محض الایمان من اصحاب اليمين والمراد بهم الخاصون في الدنيا وهي جنة البرزخ الا انها ظاهرة لجنة الخلد واذا اردت الدليل والبيان فتدبر قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما و لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا ريب ان البكرة والعشي اما يكون في الدنيا لا في الآخرة مع انه قال جنات عدن وذلك لان هذه ظاهر تلك ولذا قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني في الآخرة فتدبر تفهم

واما سدرة المنتهى فالشجرة الكلية وشجرة العلم وشجرة الاسماء والصفات وشجرة الحروف الكونية وسدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة غشيتها نور محمد صلى الله عليه وآله ليلة المراج و كان جبريل عليه السلام سقاؤه جناح وقيل سقاؤه الف جناح فغمض نفسه في عين الحيوان فانتقض خلق الله من كل قطرة من كل ريشة ملكا على هيئة الجراد من الذهب فيصعدون الى سدرة المنتهى ويعشونها فيسبحون الله بلفظ واحد سبحان الملك القدس ذو (ذي خل) الجلال والاكم وقيل سدرة المنتوى شجرة طوى اغصانها من المؤئل والياقوت والزيرجد وسميت بذلك لانهاء كل ملك مقرب اليها ونبي مرسل وهي في السماء السادسة والسبعين وقيل الذي يعشيها فراش الذهب وقيل نور مثل جراد الذهب واعلم ان الذهب يراد به الاعتدال وطبع الهيولي الثانية لأن السدرة حكم الاولى ويعشيها حكم الثانية

واما جنة المأوى فالجنة التي تأوى اليها ارواح الشهداء وقد مرت الاشارة الى شيء من ذلك

واما ما رأى محمد صلى الله عليه وآله حين رأى فانه رأى جبريل عليه السلام في صورته التي خلقه الله عليها مرتين احداهما بالافق الاعلى اي مطلع الشمس على ساقه الدر مثل القطر على البقل له سقاؤه جناح و(قد خل) ملا ما بين السماء والارض وثانيةما في السماء السابعة عند سدرة المنتوى كما مر والذي رأى محمد صلى الله عليه وآله رأى ان ينصب عليا خليفته على امته ما زاغ البصر وما طغى ولقد رأى من ايات ربه الكبرى قال علي عليه السلام ليس لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني

قال سلمه الله : وما النفس الناطقة في الانسان وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنة والنفس الامارة والنباتية وليكن الحق مترتبنا (مترتبنا ليس خل) على قدر ما ربناه بل على حسب ما تراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التفاسير الستة وليكن غير مطلوب عليك اذا عبرت بعبارة فقل هذا على حسب الظاهر وان شئت قلت كذا على ظاهر الظاهر وان شئت قلت كذا وهلم جرا على ما يمكن من التفاسير اقول واما النفس الناطقة في الانسان فهي المعبر عنها بقولك انا وهي المشار اليها في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني ان الشيء اما يعرف بصفته وقد تعرف (تعرف اليك بك خل) ووصف نفسه لك بك ونقل ان في الانجيل اعرف

نفسك ايه الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجلي باطنك انا وظاهرك للفناء وفي كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين عليه السلم الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الميكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع (مجموع خل) صور العالمين وهي المختصر من (في خل) اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار ورواه ملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين عليه السلم للاعرابي حين سأله عن الناطقة القدسية فقال عليه السلم قوة لاهوتية بدء ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقة الذهنية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الريانية سبب فراقها تخل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدءت عود مجاورة لا عود مازحة وفي حديث كميل (ره) عنه عليه السلم لها خمس قوي فكر وذكرا وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة وعنده عليه السلم وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابت اوائل جواهر عالها الحديث واعلم ان الكلام عليه طويل وفيما اوردنا كفاية نعم هنا حرف واحد وهي ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذي هو نور الله ومن الماهية التي هو ظل الوجود وبهذا المركب تتحقق الانسانية فمن الوجود كونه ومن الماهية انته و هي (هي من خل) كينونة (كونية الحق خل) بمنزلة الصورة في المرأة من الوجه فن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الصورة عرف الوجه ومن عرف وصف الصورة عرف وصف الوجه

واما النفس الكلية فهي بمنزلة النفس الناطقة في الانسان وفي حديث الاعرابي عن امير المؤمنين عليه السلم لما قال السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية (الملكتية الكلية خل) فقال عليه السلم قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدءت وعنه وعت واليه دلت وأشارت وعودها اليه اذا كلت وشابت و منها بدءت الموجودات واليه تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوي وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ابدا ومن جهلها ضل وغوي وفي حديث كميل عنه عليه السلم والكلية الالهية لها خمس قوي بقاء في فناء ونعم في شفاء وعز في ذل وفقر في غباء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدئها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفتحت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربكم راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى وهذه هي بمنزلة تلك من الانسان الجزئي الا ان تلك قضية من هذه لان هذه هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهي التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلم بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد واعلم ان هذه قد يعبر عنها بالكرسي الذي هو العلم الظاهر وقد يعبر عنها بمحل المشية الالهية وذات الذوات الى غير ذلك من اسمائها

واما النفس المطمئنة فقد تطلق تارة على ما يقابل العقل بعد قتلها وتعليمها عمل العقل حتى تطمئن وتختلق به وهذه في الاصل هي النفس الامارة ف تكون بالمجاهدة لومة وهي التي تلوم صاحبها على المعصية بل قد تلومه على الطاعة وعلى المعصية لما فيها من النور فاذا غلت عليها سطوات الجنبروت لامت على المعصية خاصة وهي التي قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فاذا استولت على ايتها سبحات الجنبروت حتى فنيت فكروا ما امسكن عليكم فاذا حيت بالقتل كانت اخت العقل واليه الاشارة بتاويل قوله تعالى فان تابوا واقموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل الايات لقوم يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمه الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهما باخارج الرسول وهو العقل فاذا كانت كذلك كانت اخت العقل وكانت مطمئنة اليه بذكر الله

واما النفس الامارة فهي المقابلة للعقل وهي وجه المهمة التي ماشت رايحة الوجود واما كانت امارة بالسوء لان الوجود ظل الكامل فهو متين للكمال فله نهایات وهي اخاء كمالاته يميل اليها طبلا لكمالاته والمهمة ظهره وجدت بالعرض تبعا له فلزمها ما لزمها فهي متينة بالطلب (لطلب خل) كمالاتها كالوجود الا ان الوجود كماله وجود والعدم كماله عدم فلها نهایات هي اخاء كمالاتها تميل اليها طبلا لكمالاتها من الشرور والاعدام من النفس الامارة كما ان الوجود اما ينظر الى كمالاته من الخيرات من العقل فالنفس امارة بالسوء الذي هو مناسب لوجودها لذاتها

واما النفس النباتية فقوة اصلها الطابع الاربع وايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت عادت الى ما منه بدءت عود مازجة لا عود مجاورة عن علي عليه السلم نقله الملا في قرة العيون والشيخ المكي في المنازل وفي جوابه عليه السلم لكميل لها خمس قوي ماسكة وجاذبة وهاضمة دافعة ومربيّة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد انتهى وهي قوة جسمانية لا تجبرد فيها بل تقبل القطع الحسي ففهم

وقوله { بعبارة تؤخذ منها التفاسير الستة } يريد بها تفسير الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتأويل وباطن التأويل وقد مضى الاشارة الى بعض ذلك فشيء مبين كما اريد وشيء غير مقيد ببيان ولا يمكن فيه غير ذلك ويأتي من ذلك شيء ان شاء الله تعالى

قال سلمه الله تعالى : المسئلة الخامسة قول رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا مع علو مقامه وقول علي عليه السلم لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا اقول يريد ما ووجه الجمع بين كلامه صلى الله عليه وآله مع انه اعلى مقاما من علي عليه السلم بما لا يخفى وبين كلام علي عليه السلم واجمع بين ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الله ان يسألة زيادة العلم وسائل هو ربه ان يزيده فيه تحيرا والمراد من طلب زيادة العلم طلب ما لم يعلمه ما يمكن (مما يكن خل) في حق الممکن لما لم يكن وما يطرب من النسخ ومن الحو والاثبات من سر البداء لما لم يكن بعد لدور افتقار الممکن ابدا ولدور المدد فما افاض عليهم ففي قبضته وما لم يصل اليهم ففي قبضته وتلك الامدادات ظهوراته بكل ولا غاية لذلك الذي يسمى فواردة النور لأن ذلك ينبع اثار العلم المطلق والقدرة الجامعة والكرم والايادي الواسعة وهو سبحانه يظهر فيما يشاء لمن يشاء ولا غاية (غاية ثم خل) ولا نهاية لتلك الظاهرات لكونها اثار ربوية الحق التي هي كينونته التي هي علمه بها ولا غاية لعلمه ولا لصفته ولا لاثر تلك الصفة فان في الاطلاق الى ذلك كمال المعرفة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله بعد هذا اللهم زدني فيك معرفة ولي في مثل هذا المقام كلام في اتيان (بيان خل) هيا كل التوحيد واثر تعلق العلم بالمعلوم اذا استخرجت الكنز منه عرفت ان ما طلبه صلى الله عليه وآله لا غاية له بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى وان الامكان المطلوب (المطلق خل) الذي هو ظل الكينونة التي هي علمه بخلقه هو منشأ الحيرة المطلوبة فابذل جهدك في فهمه لتحظى بمكتنون علمه فان العاشر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تعد عيناك (عيناك عنه خل) فليس وراء عبادان قرية وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن العبارة عنه من صفة تعلق علم الله بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بدون تلك الحقيقة لا سبيل للممکن اليه وتلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان القديم تعالى (يتعالى خل) عن الحدوث بكل اعتبار والعبارات تعبر وتفهم وان كان ذلك النظر بعين منه فان ذلك النظر وتلك العين من المعاني وهي فينا من المعاني السفلي وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا هي التعين الاول

وهو اول مظاهر الذات فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هي عليه مما له لذاته بلا اختلاف ولا تكثير وهو الريوية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوية تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الاقتضاءات هي سؤال المعلومات ما لها من تلك الصفة فحكم لها ثانيا حين سألها بسؤالها بما سأله في كل رتبة بما لها فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الريوية اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل بمعنى الامتناع الا بما هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان واما في الامكان فهي شيء بما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سأله من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضيه في الوجود فما (فيما خل) لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك حكم الاختيار الريوي فلم يقتض (فلم تقتض خل) الا ما شاء لان مشيته هي الريوية اذ مربوب وهي صفة الريوية اذ لا مربوب كما مر ولم يشا الا ما اقتضته من مشيته وتلازمهما في التحقق الظاهوري وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كمثل تلازم الفعل والانفعال في التتحقق الظاهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا وان تساوا في التتحقق الظاهوري وتلك الريوية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما مر هي علمه بمخلقاته اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الريوية اذ لا مربوب علمه بمخلقاته ثانيا قال تعالى اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذلك الذي هو ذاته كيدك منك كما في رواية حرمان بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل الطاهرين

ففهم هذا الكلام راشدا موقفا لتعرف مطلويه الذي يوجب الحيرة التي لا هداية فيها ولا ضلاله ولا معرفة ولا جهالة وهو انغماسه في بحر تلك الصفة التي هي صفة الكينونة الذي لا ساحل له لانه صلى الله عليه وآله كلما تسم درجة وضع له رفيع الدرجات درجة ولا غاية لذلك

واما قوله عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازدلت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبي صلى الله عليه وآله للاجماع او (وخ) حديث لواك لما خلقت الافلاك وقول علي عليه السلام انا عبد محمد صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام رسول الله امامنا حيا وميتانا من محمد كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجوه احدها وهو اظهراها ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء على الروح ولما كان الانسان اذا زكي نفسه بالعلم وجاهدها بالجهاد (جاهد الجهاد خل) الاكبر حتى يقتلها كما امره الله تعالى قامت قiamته وكشف عنه الغطاء وعرف موصوله ومفصوله وعرف من اين والي اين واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد بحيث يكون وجوده علة للاكوان كان موته الذي هو كشف الغطاء الجسmini لا يزيد عليه يقينا لانه قد امات نفسه لقوله هجم بهم العلم علىحقيقة الامر فباشروا روح اليقين وانما يزداد يقينا بما سيكون من لم ينكشف له الامر على ما هو عليه في الواقع فلذا قال عليه السلام لو كشف الغطاء اي الجسم من (عن خل) الروح بالموت ما ازدلت يقينا لعدم جهله بشيء

من الاحوال الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت ولعدم احتمال وقوع نقيض ما اشرف عليه وقول النبي صلى الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا ليس من هذا القبيل فلم يتحقق التناقض ولنقتصر على هذا لظهوره

قال سلمه الله تعالى : والتفريق بين قوله عليه السلم عميت عين لا ترك ولا تزال عليها رقيبا وبين قوله تعالى موسى لن تراني اقول اعلم انه ليس شيء بحقيقة الشيئية لذاته الا الواجب تعالى وما سواه فهو شيء بالواجب لا بنفسه ولا بسوى الواجب غيره فمن شهد هذا المشهد فقد رأى الله تعالى ابدا رقيبا عليه لان كل ما سوى الله شيء بالله لا غير ومن لم ير الله تعالى كذلك فقد عمي (عمي قلبه خل) عن الحق وحق (حقيق خل) من (من خل) لم يتحقق تأمل قوله عليه السلم يعني الحسين عليه السلم في مناجاته يوم عرفة في الحرف الذي قبل هذه الحروف قال عليه السلم ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظاهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعثت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لا ترك ولا تزال عليها رقيبا الدعاء وفيه ماذا وجد من فقدك وما الذي فقد من وجودك فمثل هذا تستبصه امرك

واما قوله تعالى (تعالى موسى عليه السلم خل) لن تراني لما سأله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية وخبرهم انها لا تصح على الله اذ الاشياء اما تدرك امثالها واما تشير الالات الى نظائرها والحوال عليه فاستأذن ربه ان يسألوه ليبين لهم استحالة ما طلبوها بسبب ما يترب على تلك المسألة فاخبره تبيينا لهم بما يترب على ذلك بعد ان اجابه بن تراني فلا تنافي بين الرؤية في الاول لان المراد تحققها بها (بها تتحققه خل) بذاته في كل شيء وعدم تحقق ما سواه في كل حال واليه الاشارة بقول الصادق عليه السلم في قوله تعالى او لم يكف بريك انه على كل شيء شهيد اي موجود في حضرتك و(وفي خل) غيبتك وهذه رؤية الشهود والمعرفة وبين تلك الرؤية فانها رؤية الحواس والادراك والاحاطة

قال سلمه الله تعالى : والتفريق بين التوصل له بالتفكير في مصنوعاته واما سمي العالم عالما لانه يعلم به الصانع وبين قوله عليه السلم اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة وقوله عليه السلم يا من دل على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله على مراتب احدها الاستدلال بالاثار على المؤثر ولذا قال بعضهم اما يسمى العالم عالما لانه يعلم به الصانع اي يستدل به على وجود صانعه وهذه معرفة المتكلمين واهل الظاهر وهذه يفيد وجود الصانع لان الاثر يدل على المؤثر واما قوله عليه السلم اعرفوا الله بالله فهي معرفة اولي الافتداء فالجهتان مختلفتان فلا تنافي (تنافي نعم خل) قد يراد بالنظر في المصنوعات التفك والاعتبار لينتقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر في اثاره فاذا شاهد الظهور نفي حيث لم وكيف وعain ظهوره بها لها فيكون ذلك معرفة الله بالله الا تسمع الى قول سيد الشهداء عليه السلم في مناجاته دعاء يوم عرفة قال عليه السلم الهي امرتي بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قادر تأمل قوله عليه السلم حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها وقوله مصون السر عن النظر اليها (اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها ولا يعني بالشهاده الا صون السر عن النظر اليها خل) وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعرفوا الله بالله (بالله اذ معنى اعرفوا الله بالله خل) ان تعرفه (تعرفه به خل) لا بصفة احد من خلقه فلا ند له ولا يعكس شيء من خلقه فلا ضد له ومعنى قولنا ان تعرفه به ان يتوجه سرك الى شيء ثابت بحقيقة الشيئية كما نعت به نفسه من غير اشارة ولا كيف ولا شيء سواه الدال على ذاته (بذاته على بذاته خل) بحيث لا تشهد في وجودك (وجودك غيره خل) ولا وجود لك غير وجوده الظاهر لك بك ولا تراه بسواه لان تلك عين منه رأيته (رأيته به خل) قال الشاعر :

الفها	سوى	تألفن	فلا	ومنقطوبة الحسن ممحوبة
عرفها	شذا	اليه	واهدت	اذا ما تجلت الى عاشق
وصفها	من	الحسن	بما	تغيب الصفات وتفني الذوات
لطفها	فن	يستطيعها	ولم	فان رام عاشقها نظرة

فكان البصير بها طرفها
اعارته طرفا رءاها به

ومعنى اخر هو انك اذا وصف لك شخص قصرا ولم تره ولم تعلم به فقال فيه مثلا خمسة بيوت بكار فانك لا تنكر ذلك وان قال صغار لم تنكر وان قال لك ذلك القصر هل هكذا هو (هو هكذا خل) او لا فانك تقول لا اعلم فلا تجد في (من خل) نفسك نفيها ولا اثباتا وذلك لأنك لا تعلمه ولو قال لك هو قصر مصنوع قلت نعم لأنك عرفته بنظائره لا بنفسه والحق سبحانه لو قيل لك هو احمر قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعد جميع ما يسعه وجودك وانت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا ادل دليل على انك عرفته والا لم تنف عنه ما لا يليق به فلو لم تعلم بوجوده لما قلت نعم انه موجود ولو عرفته بغيره كما عرفت القصر بغيره من القصور ولم تنكر ما قيل لك في القصر وان كان مخالفا للواقع لأنك لا تعرفه وانكرت ما قيل لك في الحق تعالى انه بصفة شيء من الخلق لأنك تعرفه ولو عرفته تعالى بغيره لشنته به ووصفته بصفته فإذا كنت قد عرفته لنفسك (لنفيك خل) ما لا يجوز عليه واثباتك لما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره كذلك كنت انا عرفته به لا بسواء والاصل في ذلك ان الشيء انا يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوهية انا تعرف بصفتها وصفتها ما اظهر في هويتك من تلك الصفة وذلك هو ظهوره لك فتعرف بما اظهر فيك الذي هو حقيقتك وانا (انا خل) اعرف بما اظهر في هويتي الذي هو حقيقتي من الوجود وهو ظهوره لي بي لا بما اظهر فيك فكل يعرف بما تعرف له به وليس ذلك شيئا غير ذلك العارف ولذا قال صل الله عليه وآله من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمعرفة بالآثار معرفة وجود ومعرفة الله بالله معرفة شهود

قال سلمه الله : وما التوفيق بين قوله تعالى لئن اشركت ليحيطن عملك وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم والآيات الدالة على ان ما عمل اخيرا ينسخ الاول من خير وشر وبين قوله ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت

اقول يريد بهذه الآيات بيان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الآيات ظاهرا في مفاد هذا المعنى ولنا كلام في تحقيق هذه المسألة في اجوبة مسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن غدير البحريني تغمده الله برحمته واحل بقاتله وبالنemptation في بيان بطلان القول بالاحباط بما لا مزيد عليه في التحقيق ولا يداني في التدقيق فمن اراده وقف عليه في رسالتنا المذكورة ولنذكر بعض الاشارة وهي ان الاحباط لا يتحقق في الحسنة المتحققة واما الحسنات التي لم تتحقق يجري فيها الاحباط وعلى هذا يحمل الآيات الدالة على ذلك والروايات كذلك والمراد بالتحقق ما كان اصله ثابتا بأن قصد به وجه الله على الوجه المأمور به وغير المتحقق غير الحالص في اصل دواعيه فان المتحقق لا يضره ما يمر عليه لأن اصله ثابت وغير المتحقق اصله مجتث فإذا جاءت به (جائته خل) ريح الهوى طار كالرماد وفي الكافي عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلم قال قيل له وانا حاضر الرجل يكون في صلاته خاليا فيدخله العجب فقال عليه السلم اول صلاته بنيته اذا كان اذا كان اول صلاته بنيته خل (يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض في صلاته وليخسأ الشيطان وفيه في صحيحه زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا ادي الرجل صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلواته وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله (قوله عليه السلم غير تامات ما هو اعم من الاجزاء بدليل قوله عليه السلم خل) بعد وان افسدتها لم

يقبل منه شيء (شيء منها خل) ولم تحسب له نافلة ولا فريضة وإنما تقبل النافلة بعد قبول الفريضة وإذا لم يؤد الرجل الفريضة لم تقبل منه النافلة الحديث فظاهر أن معنى الاداء تامة موافقة الشع وان كانت غير تامة هو الافساد فين عليه السلم ان الواحدة التامة لا يتطرق اليها احباط لأن اصلها ثابت وإنما يتطرق الاحباط إلى العمل الذي ليس له اصل وإن كان يوهم الجاهل انه عمل صالح وليس صالح بل هو باطل في صورة صحيح وليختلف ان اردنا الا الحسن والله يشهد انهم لکاذبون فقد تكون من مثل هذه اعمال في صورة الحسنات وهي ميتة اذا لا روح فيها من النية الصادقة فإذا قويت بالسيئات عادتها واسقطتها بل هي في الحقيقة سيئات قل هل نبيكم بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فإذا صدر من عبد عمل صالح حقيقي كان اصله متصلة بالنور والا فليس بصالح ومحند النور لا يلحق به محند الظلمة ولا تحصل الموارنة وبالجملة فالاحباط يتحقق في غير الخالص لأنه ليس بعمل صالح

واما التوفيق بين وليحملن اثقالهم وانقالا مع اثقالهم وبين لها ما كسبت الاية فان الاشغال التي مع اثقالهم هي في الحقيقة من لطخ طيتهم واوزار بدع ابتدعواها حملوا ثمارها وقال صل الله عليه وآله ومن يزرع خيرا يقصد غبطه ومن يزرع شرا يقصد ندامة وهو معنى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلا تنافي

قال سلمه الله تعالى : وما التوفيق بين قوله عليه السلم ولكنني اتخوف عليكم عذاب البرزخ وبين ما دل على انهم يحضرنون الاموات في قبورهم

اقول ان تحقيق هذه المسئلة مما يطول به الكلام ولا يسعه المقام ولكنني في راحة من جهة من القى اليه هذا الجواب وهو السائل لانه تكفيه الاشارة والقليل يكفيه عن تطويل العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل وكل موجود وجودان فالاعمال وجودها الدنياوي هو ما ترى ووجودها الاخرمي ما اخبر به الشارع (ص) من النعم ونيات العاملين ثلاثة وایام الحصاد ثلاثة فالاعمال الذي لا روح لها وإنما الباعث عليها من النية إنما هو في الدنيا للدنيا ويوم حصاد هذا العمل الدنيا واليه الاشارة بقوله تعالى اوئل ينالهم نصيبهم من الكتاب والاعمال التي منشأ بوعها الخيال في يوم حصادها البرزخ والاعمال التي دواعيها من القلوب والافتءة في يوم حصادها الاخرة ويقصد (يقصدون خل) منها في اليومين الاولين قليلا ما يأكلون فعاصي هذه الفرقة المحققة في الحقيقة كلها او جلها من القسمين الاولين لأن صدور المعاصي منهم عن (من خل) امر عارض وهو لطخ الطين الخبيثة ونفوسهم طيبة ظاهرة فإذا تلوث (تلوثت خل) تلك الفواهر طهرت في البرزخ على حسب المقتضي والذين يحضرونهم في قبورهم وحسابهم هم الذين يطهرونهم ليروا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة

قال سلمه الله تعالى : وما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عربانا (عرايا خل) يوم القيمة وبين ما دل على ان المؤمن يخرج من حل مكسيما في الجنة

اقول وهذه المسئلة ايضا اغرب من اختها ولكن التلویح لديه تصریح اعلم ان الارض تأكل ما عليهم من الاكفان وتنتقص منهم الارض اعراضهم واغراضهم ويحشرون كما انشتوا اذ قال تعالى ولقد جئتمنا فرادي كما خلقناكم اول مرة كما بدءكم تعودون فتعودون عراة لا ستر يواري عورات معاصيهم ولا كثافة جسد تغطي اعمالهم عن الناظرين ولا حالة تکتم تتن فائح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة واحوالهم بادية معروفة قال تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلنغادر منهم احدا واما المؤمنون فقد اكتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عوراتهم وانوارهم اشرقت باعمالهم وخلة اخوانهم المتقيين بيضت وجوههم وطابت رؤائهم وهي حل من الجنة انزلها سبحانه في الدنيا فلبسوها قال تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وربى لباس التقوى ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وروى الصدوق (ره) في

كتاب مدينة العلم بسانده الى ابي عبد الله عليه السلم قال تنوعوا في الاكفان (الاكفان فانكم خل) تبعثون بها ه وفيه
اجيدوا اكfan موتاكم فانها زينتهم وروي صاحب كتاب سير الائمة بسانده الى الصادق عليه السلم قال ان ابي اوصانى عند
الموت فقال يا جعفر كفني في ثوب كذا وكذا فان الموت يتباهمون باكفانهم الحديث واعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان
من مال طاهر كما قال موسى بن جعفر عليه السلم كما رواه المفيد في ارشاده الى ان قال عليه السلم واكفان موتانا من طهر
اموالنا وعندي كفني انتهى فانه ائما تلى الارض ظاهرة ويخرج مستترا بباطنه فانهم يتباهمون باكفانهم ولا تلى الارض الا
ما كان من جنسها فافهم راشدا موفقا

قال سلمه الله : وما معنى قول جبرئيل (ع) عند موت محمد صلى الله عليه وآله هذا اخر هبوطي الى الدنيا فالان اصعد منها
ولا انزل ابدا وبين ما دل على نزوله الى الارض
اقول معناه هذا اخر هبوطي الى الدنيا بازوال الوحي لان محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبines واما نزوله الى الارض بعد
ذلك فهي لغيات اخر كاظهار معجز لامير المؤمنين عليه السلم كما نزل في مسجد الكوفة عليه صلوات الله عليه فسألة اين
جبرئيل وغير ذلك وكذلك على ابناءه الطاهرين عليهم السلام او نزوله لاسع الصوت وازوال وحي الالهام وغير ذلك واما
نزوله الى الارض بالوحي فهو من خواص الانبياء عليهم السلام وقد مات خاتم النبines صلى الله عليه وآله

قال سلمه الله تعالى : وما التوفيق بين قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وبين قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكنا في حقنا بالنسبة اليها وانتزاع المعرفة من نفسى والترقى الى
الموعدة الحسنة ثم

اقول قد ذكر (ذكر قبل خل) بعض الاشارة الى ذلك ان الاعمال صفة العاملين فلا تكون صفة زيد صفة لعمرو فلو
وزر وزره لكان صفتة على ان الصفة ائما اوجدها الله بموصوفها فلا تكون موجودة بغيره والا لم تكن صفة له فلا يحمل
شيء من حمل مثقلة وان دعت الى حملها وهذا حكم معقول ومنقول واما قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا
معنى قد تكفل بيابنه اخبار الطينة وان هذه الانتقال من لطخ طينتهم فلا تنافي بينها وبين الاولى

واما قوله سلمه الله { على حسب ما نحن فيه وكل ذلك لاجل المعرفة التي تمكنا في حقنا بالنسبة اليها } ابلغ فقد اشير الى
مطلوبه على حسب ما يقتضيه الحال الا ما لا يمكن القول به فقالوا عليهم السلم ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان
وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ه فكل ما حان وقته ذكر وقد اشير الى اشياء (اشياء كتمتها الاشارات كما خل)
كتمتها العبارات

قال سلمه الله تعالى : السادسة - ان تصف لنا وضع دائرة العقل وما يقابلها من الاسماء والحرف بان يكون قوس اقبل
وقوس ادبر وما يقابلها من الاسماء مثل ما وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك دائرة الجهل يمكن وضعها على النحو
الذى فيه لك اشرت

اقول اما معنى دائرة العقل ومقابلها بدائرة الجهل فقد تقدم ذكر ذلك ولم يبق الا صورة ذلك النقشية باعتبار ترتيب انواعها
على سبيل التمثيل واعلم ان وراء دائرة العقل التي حدثت من ادبر فادر واقبل فا قبل وحدثت بحركتي هذه الدائرة دائرة
الجهل بفبدبار العقل اقبل الجهل وباقباله ادبر الجهل وستقف على مثال كل منها قريبا مما متعاكسين في الحقائق الكونية
والاسماء والحرف ووراء هذه دائرة الامر والابداع ولها اسماء في الاصطلاح منها التعين الاول والقلم (العلم خل) المطلق
والوجود المطلق والوحدة الحقيقة وفك الولاية المطلقة والتجلی الاول والرابطة بين الظهور والبطون والحبة الحقيقة والحقيقة

الحمدية وقابلية الاولى ومقام او ادنى ويرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى واحديمة الجم ووراء هذه الدايرة رتبة الذات والوجوب ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها اللاعنين وازل الازال وغيب الغيوب والوجود البحث وبجهول النعوت وعين الكافر وذات ساذج ومنقطع الاشارات والمنقطع الوحداني وغيب الهوية وعين المطلق وذات بلا اعتبار ومرتبة الهوية واما دايرة العقل ظاهرا فهي مشتملة على قوس ظاهر العلم وباطنا مشتملة على قوس ظاهر الوجود هذه صورتها

وهذه دايرة الجهل وكفة السبئيات من الميزان الحق وهي تعكس دايرة العقل في الوضع وفي الاقضاء والاسماء والصفات وفيها عكس كل ما في تلك الدايرة دايرة العقل بحيث لو سقط شيء من دايرة العقل لم يسقط الا على ضده العام من دايرة الجهل وإنما لم نذكر اسماء الاقبال والمقابلة بصورة الاقبال والصعود والنسبة اليه ظاهرا لوجهين احدهما ان تلك الاسماء هي معارج الاقبال ودايرة الجهل لا صعود فيها ولا اقبال لها بالذات فلم نذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعيان وثانيهما ان تلك الاسماء ليست بحسني فلا يجوز نسبتها اليه وصورتها هذه (وهذه صورتها خل) واعلم انه قد بدا لنا ان نذكر اسمائهما السوائي فانها اصحاب الشمال قال تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وتدير الوضعين يظهر لك المكتوم من بين وينخل عنك شرك الاين وما لم يذكر في هذه الدايرة فلا جل ما قلناه سابقا فتدرك والسلم على محمد وآل الطاهرين

قال سلمه الله تعالى : ما حد الزهد المبغى منا والذي ينبغي لنا والذي ينبغي استعماله اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين : زهد المقربين قال صلي الله عليه وآله لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا يأس به خوفا مما فيه بأس وسئل الصادق عليه السلم عن الزاهد (الزاهدين خل) في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليدين ما رواه السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت (قلت له خل) ما الزهد في الدنيا قال ويحک حرامها فتنکبه يعني ان الزهد ترك ما حرم الله وهو زهد اصحاب اليدين واعلم ان الزهد زهد عن الفاني ورغبة في الباقى فطالب الدنيا للاخرة ولما يريد الله زاهد وصدقه ان يتوك على الله ولا يعتمد على ما سواه قال الصادق عليه السلم ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا الا تكون بما في يديك اوثق منك مما (بما خل) عند الله عز وجل وكأنه عليه السلم يريد بقوله ولا تحريم الحلال اشارة الى قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطبيات من الرزق يعني ان الزهد ليس ترك (بترك خل) ما احل الله بل ما شقه (بالثقة خل) بما عند الله وعدم الركون الى دار الغرور وشكر النعم وشهودها من المفضل بها قال ابو الطفيلي عامر بن واثلة سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل ما حرم الله عز وجل ه وشكر النعمة (النعم خل) باللسان والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين عليه السلم عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلي درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلي درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلي درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في اية من كتاب الله تعالى ليكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وفي النهج عنه عليه السلم الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال سبحانه وتعالى ليكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطريقه

٥

ثم اسمع قوله تعالى (قول الله خل) انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية واعلم ان الامانة اقتحام العقبة كما قال تعالى فلا اقتحم العقبة والعقبة على ثلاثة احوال عقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد فالاولى يعني التوالي بالائمة عليهم السلم فك رقبة بهم ويعترفهم تفك الرقاب من النار يتيمما ذا مقربة يعني به رسول الله صلي الله عليه وآله وقرباه او مسكنينا ذا متربة هو امير المؤمنين عليه السلم ترب (يترب خل) بالعلم اي مستغن به كثیر علمه كأنه بقدر التراب والمراد

بالتراب ما في اللوح المحفوظ مما كتب القلم (القلم والي الاشارة خل) بقوله تعالى افلا يرون اننا نأتي الارض نقصها من اطرافها يعني بموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة موالاة يتم ذا مقربة او مسكنين ذا متربة يعني محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلم والثانية عقبة التكليف وهي على ثلاث عقبات الاولى عقبة الطاعة قولا وفعلا بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي رتبة العوام والثانية عقبة حفظ الجوارح عن (من خل) المحارم واستعمالها في الطاعة بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي للخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية والمواجس النفسانية بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي للخصيصين وقدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهي عقبة التوحيد ان تمحو الكثرة فانها موهومة وانت (انت فيها وخل) تتوجه الى وحدة بحث وهي وجهه الذي حيئما تتوجه اليه توجهك في حضرتك وغيبيك وما ينبغي ان تخرق سفينه نفسك بمنقار الناقور وتطهرها من صفات الفجور لتخرج من الظلمات الى النور على يد خضر العقل وكلم المناجاة وتقتل غلام شهوتك وتبني جدار طاعة الله لستخرج كنز معرفته قال بعض العارفين من خرق سفينه عجبه وقتل غلام تكبره وبني جدار زهده كشف له عن سر معرفته بربه وقال النفس بلقيس والدنيا عرشها والقلب سليمان والآخرة ملكه والعقل المدهد فسلط يا اخي هده العقل برسوم النقل على بلقيس النفس وهددها بجنود الحق ولا تقبل منها هدية الخداع وارسل عليها عفريت الخوف ونكر لها عرش شهوتها وامرها بالدخول الى صرح التسلیم فاذا قامت عليها الجنة وشهدته صرحا مردا بعد ما كان لجة فعند ذلك ترجع الى ربها راضية مرضية وتسعد بالسعادة الابدية (الابدية مثل خل) النفس كمثل المرأة كلما تجدد لها ثوب ظهرت به للناس ليري عليها او تدعوه به الى نفسها انتي ثم اعلم ان الطهارة على ثلاثة اقسام طهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة الطريقة بالتوبه عن السيئات وطهارة الحقيقة بعدم رؤية الحسنات والمعرفة على ثلاثة اقسام معرفة العبيد ذات وصفات وروح ومعرفة العبادة نية وافعال واقوال ومعرفة المعبد اسماء وافعال وصفات والعلم على ثلاثة اضرب علم شريعة وهو يؤخذ من المنقول بنظر العين او سماع الاذن وطريقه الكسب بالدرس والسماع وثمرته الاخبار عن الله وعلم طريقة يدرك بالقلب بواسطة الالهام وطريقه العمل بالاول مع الاخلاص والمجاهدة وثمرته المعرفة وعلم حقيقة وهو بالسر بفيض الحق من غير واسطة الا نفس ذلك الفيض وطريقه العمل بالاولين وثمرته القرب والانسان والمشاهدة فالاول شجرة ثابتة والثاني ثمرة دانية والثالث خاصية المحبة باقية فمن ارادها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة وليجده في احسانها ومن اراد هذه فعليه بغرس الشجرة واصلاح ارضها وتنقيتها وسقيها وكثرة تعاهدها عن الشوك وعن كل مفسد كالرياح والسيخ وكثرة السقي وقلة المرضين وتب عن ذلك كله توبه نصوها والتوبه على ثلاثة اقسام توبه بالاقوال وهي توبه العوام وتوبه بالافعال وهي توبه الخواص وتوبه بالاحوال وهي توبه خواص الخواص فالاولى عن السيئات والثانية عن الحسنات والثالثة عما سوى الله واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق وتهذيب النفس وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تعالى في كتبهم واخبار اهل العصمة عليهم السلم مشحونة بذلك فمن اراده وقف عليه

قال سلمه الله تعالى : السابعة - شرح قول الامام الهادي عليه السلم في رسالته لاصحابه في الامر بين الامرين والمنزلة بين المنزليتين وهذه صورته : من علي بن محمد سلام على من اتبع المهدى ورحمة الله وبركته فانه ورد على كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم ثم سألمونا (سألموني خل) عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد (ره) من كتاب تحف آل الرسول صلى الله عليه وعليهم وقد اشتملت من بيان المنزلة بين المنزليتين في افعال العباد والرد على اهل الجبر والتقويض على ما لا يوجد مثله من البراهين القاطعة الالزامية من طريق المجادلة والتي هي احسن وقد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة وادلة الحكمة على اكل وجه

وينبغي ان نقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات في الاشارة الى بيان رتبة هذه المسئلة وانها لا يخوض فيها الا القولون الذين هم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب الاعصم والى بيان اقل ما يكفي من الاعتقاد فيها لغير الاقلين والى بيان حقيقة مبدء المنزلة المشار اليها والى بيان مصدرها ومحلها ومتعلقها وغير ذلك الا ان الكلام في ذلك كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقتصر لان بسط الكلام فيها حتى تخيلي لكل ناظر تملأ الاسفار ويفنى الاعمار ويشغل الليل والنهر فاقول اعلم ان هذه المسئلة احد من السيف لشق الاقدام وادق من الشعر تزل الاقدام عند السير (المسير خل) عليها لان فيها عقبات كثيرة لا يقطعها سهولة الا محمد واهل بيته سلام الله عليهم حتى انهم نحوا عن الكلام فيه وحدروا كل التحذير روي الصدوق بسنده ان رجلا سأله امير المؤمنين عليه السلم عن القدر فقال (ع) بحر عميق فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال عليه السلم طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال عليه السلم ستر (سر خل) الله فلا تتكلفه (فلا تهتكه خل) وعن امير المؤمنين عليه السلم انه قال في القدر ان القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع من حجاب الله موضوع عن خلق الله مختوم الله سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهادتهم ومبغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الريانية ولا بعظمة التورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرأة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبعي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره وسره وباء بغضب من الله ومؤاوه جهنم وبئس المصير ه واما حذر عليه السلم عنه لان العقل لا يدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل ولا تعلم الطريقة المثلية فيه الا بطور وراء العقل وهو الفؤاد المعبر عنه بالتوسم في قوله تعالى ان في ذلك ليات للمتوسمين وبالوجود وبنور الله في قوله عليه السلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله تعالى فلا يوجد (نعم قد يوجد خل) من يكون عنده ذلك النور ولا يعلم المنزلة ولقد وقفت على كثير من كلام العلماء الفحول من اهل العرفان واصحاب الانوار الشعشعانية كشيخنا الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في الجلبي وشيخنا الملا في الواي وقرة العيون وساير كتبه وغيرهما من العلماء الذين يشقون بمتشابه علومهم الشعر ويستخرجون بعواصم افكارهم من لحج بحار المعاني والاسرار الدرر فإذا وصلوا الى هذه المنزلة خبطوا خطب عشواء وتابوا في حندسها تيه عمياه ولا يزدادون بالتعompق فيها الا بعدا ولا يهتدون اليها رشدآ لان تلك الانوار التي نظروا بها قد من جوها بظلمة من علوم مبنية على قواعد غير مشيدة بنور الله واما هي من كلام بعض الحكماء من سقط اليه من الحق شيء خفي عليه مقصوله وموصوله فهو له مبادي واسبابا رتبها بفكره ومن اقوال بعض العلماء من نال شيئا ناقصا فتممه من صدره وسطره ولم يعلموا ان الفكر والعقل وما حواه الصدر من العلم قاصرة عن ذلك اذ لا يدركه الا ما كان منه ولا يعود اليه الا ما يرب عنه ولهذا قال الصادق عليه السلم كما رواه المفيد (الصدوق خل) (ره) في توحيده عنه عليه السلم لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق اوسع ما بين السماء والارض التي فيها الحق لا يعلما الا العالم او من علمها اياه العالم ه والى ذلك الاشارة بما رواه في البصائر عن الصادق عليه السلم ان حدثنا صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن متحمن قيل فن يحتمله قال عليه السلم من شئنا وفي رواية نحن نحتمله ه فابن عليه السلم ان هذه المنزلة بين المنزلتين لا يعلما احد الا بتعلم العالم وهو الامام عليه السلم فلا يسلكها الا القولون وهم المعلمون الذين نظروا بنور الله وكل من سواهم فيكتفيه ان يعرف ان الله سبحانه لم يجبر العباد على الافعال ولم يفوض اليهم الامور (الامر خل) بل كلف تخيرا ونهى تحنيرا فاذا اعتقاد على سبيل الاجمال انه تعالى لم يهمل العباد في افعالهم ولم يجبرهم عليها كما قال الرضا عليه السلم ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم وال قادر على ما اقدرهم عليه كان مؤديا لما يراد منه ولا يكفل الخوض في هذه البحج الغامرة ولا معرفة المنزلة بين المنزلتين بالكتنه لتعذر ذلك على كثير من الناس اما القولون المشار اليهم فعلهم ذلك لانهم مرابطون على الشر الذي تهجم

منه جنود الشياطين على رعيتهم من المسلمين فانهم اذا قبلوا منهم الرعية حرقت انوارهم جنود الشياطين فعلىهم ذلك لتوقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز لهم تركهم لانهم انعامهم كما قال الصادق عليه السلم في تفسير قوله تعالى متابعا لكم ولانعامكم وقال الباقي عليه السلم الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل واما مصدرها فاعلم ان اول فائض من الابداع الوجود وهو الموجود من حيث ربه لا من حيث نفسه والمهية وجدت تبعا للوجود وهي الحقيقة الثانية اما الوجود فهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو اثر الرحمة قال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته حتى اذا اقت سحابا ثقلا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فانخرجنا به من كل الفرات كذلك نخرج الموتى لعلمكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربها والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالرحمة هي النقطة التي هي السر المقنع بالسر والرياح النفس الرحماني والالف الاولى وبعد السحاب المزجي وهو مذكور في هذه الآية في قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وهي الحروف قبل التأليف والسحاب الثقال المشية والابداع عالم كن والكاف المستدرية على نفسها والكلمة التي انجز لها العمق الاكبر وهذه الاربعة هي مراتب الابداع والمشية وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود والبلد الميت ارض الجزر والقابليات والماهيات والزيت المضيء والدواء الاولى والبلد الطيب المهيء الطيبة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والذي خبث من الماهيات لشدة انتهائه لا يقبل الوجود الا نكدا اي الا ما جرى عليه من الكون لا ما يقرره من اختياره ولا تتوجه ان الماهيات لها وجود قبل الوجود لا في العلم ولا في الاعتبار ولا في الخارج والا لاستغنت عن الوجود لانها ائما كانت شيئا بالوجود وشيئته وهذا حكمها في كل مقام لها من الوجوب والجواز لا يقال انها ائما اوجدها كما علمها والا لزم الجبر لانا نقول لو كان كذلك لزم ثبوت شئيتها قبل الوجود فيلزم قدمها لانها غير موجودة فتعدد القدماء ويلزم انها اعطيته علمها بها كما قاله بعض المتمشرين فيكون محتاجا اليها في علمه بها واما اوجدها كما علمها على ما هي عليه مما يمكن لها لذاتها وما يمكن لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيئته لها وما شاءها الا كما اقتضته من مشيئته اذ لا شئيتها لها الا بمشيئته واما اشتقت الشيء من المشية كما قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة يوم الغدير قال اذ كان الشيء من مشيئته فلا ثبوت لها ولا شئيتها قبل الوجود ولم يشا الا ما علم اذ لا يمكن في المشية الا ما علم فلا شئيتها لغيره الا بمشيئته نعم المهيء هي شئيتها الوجود من حيث نفسه لانه لا شئيتها له من حيث موجوده فافهم ملي كلام ذكره في خطبة انساته في عيد الاضحى فيه بيان حقيقة هذه المنزلة فتدبره تظفر بمرادك وهو قوله في الثناء عليه تعالى انشأ ما انشأ لا من شيء فيكون معه وابده ما اراد لا بشيء (لشئ خل) والا لما ابتدعه بل خلق الخلق على مستقرهم اذ خلقهم بدعة سرهم فاعطاهم ما سئلوه من حكمهم وفطّرهم اذ شأن اختيار شأن امرهم ولو كان موجبا لجري فعله بقتصرهم فتعالي في غني ذاته وعزه افعاله وصفاته عن خيرهم وشرهم بل اتياناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون انتهى وقد تقدم مرارا الاشارة الى ذلك خصوصا عند الكلام على قوله صل الله عليه وآله اللهم زدني فيك تحيرا ولما كانت المهيء لا وجود لها الا بتبعية الوجود كانت مشية الله للوجود وبجميع كلالاته اولا وبالذات ومشيئته سبحانه له المهيء وبجميع كلالاتها ثانيا وبالعرض فتكون مشية العبد للحسنة بالذات لانها من كلالات الوجود من مشية الله لها بالذات لانه تعالى شاء الوجود وكلالاته بالذات ومشية العبد للسيئة بالذات لانها من كلالات المهيء من مشية الله لها بالعرض لانه تعالى شاء المهيء وبجميع كلالاتها بالعرض والمهيء ضد العالم للوجود وكل شيء من كلالتها ضد عالم لعكسه من كلالات الوجود واما محلها فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الجود انعكست عنه المهيء لانها ظلمة (ظلمه خل) وانفعاله عند فعل القادر ويعبر عن الوجود بالنار وعن المهيء بالزيت وعنها بالمعنى وعنها بالباء وعنها بالارض الميتة وجموعهما الانسان ولما كان الممكن لا غناه له عن المدد في حال والا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئا وعليه الاشارة بقوله تعالى وما كان عن الخلق غافلين وكان مدده من ثمرات اقواله وافعاله واحواله لان الله سبحانه يوجد صفة الشيء بذلك الشيء والا لم يكن صفة (صفته خل) بل هي شيء اخر وعليه الاشارة بقول علي عليه السلم والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله ولما كان الانسان

مر كا من شيئاً متصادين كل منها طالب لكرمه وغذائه ولا يكون الا من جنسه وكان لكل منها ميل وشهوة الى ما طلب وكسب لذلك السبب تركت فيه الشهوة المركبة الا ان تركها على سبيل التعاقب والبدل لانها في الحقيقة شهوان متصادان (متصادان خل) وللوجود وجه خاص به وباب يستعمله في مطالبه وهو العقل وللهيبة وجه خاص بها وباب تستعمله في مطالبيها وهو النفس الامارة بالسوء يجمع منشأهما القلب فالعقل عن يمينه والنفس عن شماله وله اذنان وعلى كل حال منها داع من الرحمن فعل العين داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقى اليه المعونة من الله على فعل ما طلب الوجود ونديبه اليه من كالاته الثابتة وذلك الملك صورة الرأس القائم الخاصل بذلك الشخص من العقل الاول المنطبع في المرأة اليه التي هي العقل من قلب ذلك الشخص وعلى الشمال داعي النفس وهو شيطان مقيض يلقى اليه الخذلان بالله لا منه في تزيين فعل ما طلب المهمة ونديبه اليه من كالاته المحبثة التي لا قرار لها وذلك الشيطان صورة الرأس المنكوس الخاصل بذلك الشخص من الجهل الاول المنطبع في المرأة الشمال التي هي النفس الامارة (الامارة من خل) قلب ذلك الشخص وامد سبحانه الملك بجنود من مقتضيات الفضل والرحمة واللطف والإيقان وامد سبحانه الشيطان بجنود من مقتضيات العدل والغضب والقهر والخذلان فالانسان بين أمر وناه من نفسه وجعل سبحانه للعبد الالة والصحة وهي (هي التي خل) يكون العبد بها متحركاً مستطيناً للفعل مدها واعاته على الطاعة لكنه عن وجہ جعلهما صالحة للمعصية (للمعصية لأن ذلك الصالح من تمام قابلية كون الطاعة طاعة اذا لم يصلحاً للمعصية خل) لم يقدر العبد عليها واذا لم يقدر عليها كان مضطراً الى الطاعة فلا يكون مطيناً اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر على المعصية وتركها ويفعل الطاعة مختاراً للوجود والمهمة متشابهان متصادان كالشخص وظله وكذلك شهوتها وارادتها وبابها ومطلوباهما ليتحقق الاختيار والصالح في الالة والصحة قال تعالى بفنالله سمعياً بصيراً والى ترك الداعي والشهوة في الانسان المستلزم للاختيار اشار الصادق عليه السلام فيما كتب على يدي عبد الملك بن اعين حين كتب عبدالرحيم القصیر على يدي عبد الملك بن اعين كما رواه الصدوق (ره) في توحيد فكتب عليه السلام سألت عن المعرفة ما هي فاعلم رحمك الله تعالى ان المعرفة من صنع الله عن وجہ في القلب مخلوق والمخود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيما صنع لهم فيما الاختيار من الاكتساب بشهوتهم اليمان اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين بشهوتهم الكفر اختاروا المخود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالاً وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذه الله وبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم ثم قال عليه السلام بعد ذلك سألت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان الله عن وجہ خلق العبد وجعل له الالة والصحة وهو القوة التي يكون العبد بها متحركاً مستطيناً للفعل ولا متحرك الا وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي هي خلق الله عن وجہ مرکبة في الانسان فإذا تحركت الشهوة في الانسان اشتى (اشتى الشيء خل) واراده فن ثم قيل للانسان مرید فإذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة مستطيناً متحركاً فمن ثم قيل للعبد مستطيعاً متحركاً فإذا كان الانسان ساكناً غير مرید للفعل وكان معه الالة وهي القوة والصحة الثالث بما تكون حركات الانسان وفعله كان سكونه لعنة سكون الشهوة فقيل ساكن ووصف بالسكون فإذا اشتى الانسان وتحركت شهوته التي ركبت فيه اشتى الفعل وتحركت بالقوة المركبة فيه واستعمل الالة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك ومكتسب ومستطيع اولاً ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الحديث فاقهم ما القى اليك وما تضمنه هذا الحديث الشريف فان في ذلك قام بيان الحقيقة بالحق وان اردت زيادة البيان فعليك في رسالتنا التي وضعناها في هذا الشأن لشيخنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ابي دندن الاحسائي ورسالتنا التي كتبناها للشيخ عبد الله بن الشيخ مبارك القطيفي الجارودي فانهما قد تكفلتا بطلبة الطالبين ورغبة الراغبين في الحق واليقين وقد تركت اشياء ينبغي ان اذكرها هنا اكتفاء بغير احاديث لانه تكفل بها فتدبره واما اكتفيت به لاني لو بینت ذلك طال في الكلام والحمد لله وحده

واما متعلقتها فهو جميع ما في الارض لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وجميع الاعمال والاقوال والاحوال ما يتعلق به التكليف وجميع المعتقدات من مدركات العقول وان الخيالات والافكار ومظاهرها وبرازخها وباجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العاملين

واعلم ان هذه امثالا ذكرها الله تعالى في كتابه على سبيل التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال في الانسان وفي العالم قال تعالى وكأين من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون وقال سترتهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبن لهم انه الحق وقال تعالى وتلك الامثال نصرها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثال لا يمكن حصرها ولهذا قال الشاعر :

الى	الذهن	واصرف	ففطن	كل شيء فيه معنى كل شيء
		قد طوتها وحدة الواحد		كثرة لا تناهى عددا

ولكن منها كلام الانسان ومنها الصورة في المرأة او (وخل) غير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل ولنمثل فيه بظهوره فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها الذي لا يخرج عن قبضتها على وجه الجدار وان شئت قلت على يمينه فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار وان شئت قلت عن شماله فاستثار وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل وتلك الاستنارة من الشمس واليها تعود الا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لو لا لم تظهر الاستضائة وان كانت موجودة عند الشمس واولى بها من الجدار الا ترى انها اذا غربت تبعتها الاستنارة والظل الذي بدا من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس لا منها ولا لعاد اليها لكنه لا يتحقق الا بالشمس الا ترى كيف تحركه وتصرفه وبحركها يتحرك وان لم يتحرك الجدار قال تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فالجدار اولي بالظل لانه منه ويعود اليه وبالشمس لا منها ولا اليها فالشمس الظاهر اعني القرص الذي تشعشت عنه الانوار مثل للوجود المطلق الذي هو عالم الامر والابداع والمشية والنور الظاهر على يمين الجدار هو الوجود والظل الظاهر على شمال الجدار هو المهمة وجموعهما هو الانسان وان شئت قلت النور الظاهر على يمين الجدار مثل للحسنة والظل الظاهر على شمال الجدار مثل للسيئة وقد قلنا انها لو لا الجدار لم يظهر نور الشمس وان كانت اولى به لانه نورها ولو لا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان اولى به من الشمس لانه ظله وهذا قال تعالى في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني الحديث وهو كما نقول في المثال المذكور حرفا بحرف الشمس اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس وكما تقول اراده الشمس اي ايجادها للنور الظاهر اولا وبالذات وللظل ثانيا وبالعرض لان ايجادها للظل ائما هو تبع لايجاد النور كذلك تقول ايجاد الله للحسنة اولا وبالذات وایجاده للسيئة ثانيا وبالعرض لان ايجاده سبحانه للمعصية ائما هو تبع لايجاد الطاعة لان ايجاد المعصية ثانيا من تمام قابلية الطاعة لایجاد اولا والا لم تكن الطاعة طاعة ولانها ائمتها كما اشرنا (اشير خل) اليه فيما مر (من فلاحظ تفهم ان شاء الله تعالى خل) ولاحظ رسالتينا المذكورة تزداد بيانا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ويأتي ان شاء الله تعالى زيادة بيان

واذ قد انتهينا الى هنا فلنشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاختصار (الاختصار والاختصار خل) بين تلويج وتصريح فنقول قوله عليه السلام { وخوضكم في القدر } يشير الى انكم لم تسلكوا طريق الحق في القدر الذي هو المقام الثالث من مقامات عالم الامر والذي هو وضع الحدود والمهندسة والتقدير في افعال العباد حيث لم تستطعوا بنور العلم ولم تلجؤوا الى ركن وثيق

وقوله عليه السلام { ومقالة من يقول منكم بالجبر } يعني به اصحاب ابي الحسن الاشعري ومن حذا حذوهم ذهبوا الى انه لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى عن الشريك في الخلق والابياد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقييحيها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه تعالى والاسباب التي ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة ولا مدخل لها في وجودها لكنه تعالى اجرى عادته بأنه يوجد تلك الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقبها فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء كذا قالوه وانت اذا تأملت كلامهم وجدته على ما فيه من التناقض مثل قولهم اسباب ولا مدخل لها فانها اذا كانت اسبابا ولو ظاهرا كان لها مدخل والا فلا ورأيته ليس معتبرا من علم وانما هو تمويه وفتنة وزيف طالبا للاستغناء عن الحق واهله فاما الذين في قولتهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله مع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى الله تعالى الذي نزع نفسه منه (عنه خل) وتمدح بنفيه عنه ومن رد قوله والعمل بقولهم حيث يقول واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباشرنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وقال ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويأتي ان شاء الله ما يريد الغليل (الغليل ويشفى العليل خل)

وقوله عليه السلام { ومن يقول بالتفويض } يشير به الى اصحاب واصل بن عطا من المعتزلة ومن حذا حذوهم من يقول بالتفويض فانهم ذهبوا الى ان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم واختيارهم ليس الله في ذلك مدخل فاشركوا من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في شأن المفوضة وهم القدرية قال عليه السلام ان ارواح القدرية تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب فيقولون يا ربنا عذبتنا خاصة وتعذبنا عامة فبرد عليهم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر ه مع ما يلزم في ذلك من تكذيب الایات مثل وما تشاون الا ان يشاء الله وابطال الروايات مثل قول الرضا عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يحمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم وال قادر على ما اقدرهم عليه الحديث ولقد رأيت كثيرا من يقول بالمنزلة بين المزليتين ويكره اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مخطئين ويكره اهل التفويض وهو منهم وان كانوا كاذبين حيث ان من رأيت يقول ان الله سبحانه وتعالى ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي القولياني المعروفان عند العامة وانه خلق لهم الاله والصحة الصالحتين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس التفويض وهل هذا الا مثل من امره سيده بأن خذ هذه المائة الدينار وامض يوم التميس واشتري من سوق بغداد من فلان الشيء الفلانى ثم مضى العبد عن سيده فلو كان كذلك لوقع الوصل في الحال الاولى والفصل في الثانية ولكن الله تعالى حالين وما كان مالكا لما ملكهم ونخرج عن يده ما في قضيته وما كان مع كل شيء لأن الحال الثانية غير الاولى ولما صاح الرحمن على العرش استوى يعني من كل شيء على السواء الى غير ذلك وما لم يدركوا غير هذا القول او الجبر وعرفوا بطلانهما قالوا ان التفويض هو القول بالاستقلال واما اذا قلنا انه خلق الاله والصحة وعرفنا النجدين وامر وهي فهذا هو المنزلة بين المزليتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما المنزلة بين المزليتين هو ان نقول انه خلق بارادتنا المستخدمة لالاتنا وما يترب عليه من نحو العمل افعالنا الا ان خلقه الطاعة (للطاعة خل) بالذات والمعصية (للمعصية خل) بالعرض فلو خلقنا لا بارادته كان تفويضا ولو خلق لا بارادتنا كان جبرا ولو خلق (خلقه خل) وخلقنا معه كل مستقل بارادته كما قال بعضهم ان كلا القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد اولا وجوز اجتماع علتين تامتين على معلوم واحد لكنه مستغنين في ايجادنا فنكون مستغنين في وجودنا هذا هو الشرك الصريح ولو خلق المعصية بالذات كما تقول الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لأن الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه للدلالة عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما

يلزم المفوضة لكان مراده غير الطاعة والمعصية فإذا لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن فقط فوجب ما اوجبنا وسقط ما اسقطنا

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا
فما ثم الا ما تلوناه فاعتمد
فيأخذه عنا يكن لم وان عليه وكأن في الحال فيه كما كما

الآيات فكأني بقوم اذا سمعوا ما اقول وفهموا معناه قالوا آمنا به وكأني باخرين اذا سمعوه (سمعوا خل)
تاها خواطرهم فيه ولم يفهموه وان استحسنوه

قد يطرب القمرى اسماعنا ونحن لا نفهم الحانه

وكأني باخرين اذا سمعوا كلامي هذا وامثاله في كثير مما مر قالوا فيه ارتفاع لأن فيهم انخفاضا او قالوا هذيان وزنوه بموزنهم
الموجة لأنهم لا يحسنون السباحة وغرقوا في تلك الجلة ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل
اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون واما كتبت هذه الكلمات التي ليست من ظاهر المقصود لاني اتيت بها تنبئها
للمسرع قبل التأمل وترهيبا للمتوع عن التحمل فافهم واما حصر المفید (ره) التفويض في معنى قوله ان التفويض هو القول
برفع النظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاءوا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب المباحثات انتهى فان
اراد معنى اصطلاح عليه فلا مشاحة (مشاحة فيه خل) وان اراد انه هو المعنى المراد بدون ذلك خلط القتاد اما معنى ما في
رواية حriz وابن مسakan في التعريض باصحاب التفويض عن ابي عبد الله عليه السلم انه لا يكون شيء في الارض ولا في
السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد
كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم قال لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا بسبعين بقضاء وقدر
وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله انتهى وقال الصادق عليه السلم ومن
زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان العاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن
كذب على الله ادخله (ادخله الله خل) النار انتهى ولا يقال ان هذا يلزم منه الجبر لانا قد بینا مراجعا في هذه
السائل المتقدمة وسيأتي ان هذا هو المنزلة بين المنزلتين واما قال امير المؤمنين عليه السلم طريق مظلم فلا تسلكه لانه عليه السلم
يعلم انه الصراط المستقيم احد من السيف وادق من الشعف فان امكنك على سلوكه بمصاححتنا والا فلا تكذب بما لم تحظ به
علمها ولما يأتك تأويله

وقوله عليه السلم { وتنرقكم في ذلك وتقاطعكم } انما اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفسير لما كانوا اصحاب
الدولة والملكة ولم يسلمو ولم ينقادوا لاهل الحق عليهم السلم بل استكبروا وعتوا كثيرا تلبسو في كل صورة حتى انخرط
بهم الشيطان في وادي الخذلان الى التلبس بالعلم وخاضوا فيه بغير مصباح هدى نفبقو في الظلما واسسوا الشبهات لأن
كل مفتون ملقن جته يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرروا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصنعي اليه
اغنة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتربوا ما هم مقترون ولما كان اتباع اهل الحق ضعفاء يخافون ان يختطفهم الناس
عاشروهم وجلسوا معهم وتكلموا معهم في ذلك دخل على بعضهم من الضعفاء تلك الشبهات لقرب الشبهة من ذلك اللطخ
الذي ترى فيه في الظلمة فقال منهم بالجبر وقال منهم بالتفويض وذهبوا منهم (مثلهم خل) كل مذهب فنصبوا لهم
سداتهم عليهم السلم علامات عند شبهات الطرق للطريق المستقيم وجعلوا تلك العلامات مرمزة المراد مطوية (مطوية

خل) المقصود لثلا يطلع عليها الا من شاؤا كا قالوا عليهم السلم وجعلوا لها صورة ظاهرة تغنى من اقتصر عليها اذ حسن القول ما لم يضمر خلافه عن قصد له اذا لم يقدر على المعنى المستور كاف في المأمور به لانه حينئذ هو المقدور واما ناسب (ناسبت خل) الشبهة لمباديهما فيما واصيبت عليهم لان داعي الحق يوحى الى عقل المرء فيميل العقل بشهوة الوجود الى احد نهاياته ومطالبه مما له او لاحد مراكبه ويرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشيء الذي يطله وداعي الباطل يوسموس الى نفس المرء الامارة فتميل النفس بشهوة المهمة الى احد نهاياتها ومطالبتها مما لها او لاحد مراكبها ويرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشيء الذي يطله وان كان الداعي الاول هو الملك والثاني هو الشيطان لانه الذي لا يرى شيئا من خارج فيطيع الملك ويعصي الشيطان واما يكون ميله الى احد مطلوبيه فلما كان ميل النفس مشتبها لميل العقل ومطلوب النفس مشتبها مطلوب العقل وكل من المطلوبين خلق الله منه كفاية طالبه بحيث لا يجوز ان يطلب الحق (العقل خل) من مطالبه شيئا لا يجده الا في (في مطالب خل) النفس او تطلب النفس شيئا من مطالبتها لا تجده الا في مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان ايضا الالة والصحة صالحتين لان يستعملها العقل في مطالبه والنفس في ماربها فلما كان كذلك اشتبه الداعيان اللذان هما من المرء ولا يعلم انهما (ايها خل) داعي العقل فيتبعه او داعي النفس فيجتنبه فاكل الله به (عليه خل) الجبة بمحجة منه كاملة وهي الانبياء والوصياء عليهم السلم الاقواء الذين لا يلبس عليهم داعي الرحمن وداعي الشيطان الذين عصتهم بتسلددهم وايدهم بتأييدهم واختارهم لذلك قال الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته فوضعوا عليهم السلام على كل شيء دليلا مطابقا وشاهدا ناطقا لثلا يضروا فلن لم يأخذ عنهم هلك من حيث لا يعلم واليهم الاشارة بقول الصادق عليه السلم هيايات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون ولما كانت الشبهة اقرب الى الافهام الكدرة تمكنت في قلوب اهلها واسسوا عليها اعتقاداتهم وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها فهد عليه السلم لضعفاء شيعته ولعلمائهم دليلا الزامي لهم الى ظاهر على طريق المجادلة والتي هي احسن ليشد به قلوب المؤمنين ويدفع به شبه المعاندين

فقال عليه السلام : اعلموا رحمة الله تعالى انا نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام من يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معندين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك ان القرآن لا رب فيه عند جميع اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقررون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبيون مهتدون وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امي على خطأ (ضلالة خل) فاخبر ان جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر طائفه من الامة لزمهما الاقرار به ضرورة حيث اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب فان هي بحثت وانكرت لزمهها الخروج من الملة اقول لما كان منشأ اختلاف من اختلف من الشيعة والمخفين اما هو بالاصناف الى اقوال العامة وخوضهم في ذلك لاتبع الاهواء فأخذت بهم طرق الافراط والتفرط عن الاستواء لان الاستواء الذي هو المنزلة بين المنزلتين لا يظفر بها من نحو ذاته الا من اشهده الله خلق السموات والارض وخلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين المنزلتين او من علمه ايها خل) العالم اراد عليه السلم ان يمهد قاعدة من مقدمات يقينيات مسلمات عند القائل بالجبر والتقويض اللذين هما الافراط والتفرط ليضطروا الى الاقرار بالحق والى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند كل احد (واحد خل) وفي الحالين يظهر للقائلين من الشيعة فساد الطرفين وسلك عليه السلم في التقرير ظاهرا طريق المجادلة والتي هي احسن ولم يسلك طريق

الحكمة لان ذلك لا يذوقه الا المتسوون ولا طريق الموعظة الحسنة لان ذلك لا يمسه الا المطهرون الذين يطلبون العلم زادا
ليوم المعاد فقال عليه السلم { انا نظرنا في الاثار } اخ

قوله عليه السلم { فوجدنا عند جميع من ينتحل الاسلام } لان غيرهم منهم من ينفي التكليف فلا يرى حقا ولا باطلا
وكذلك من لا يعقل

وقوله عليه السلم { لا تخلو من معنين اما حق فيتبع او باطل فيجتنب } يعني اما حق فهو احق ان يتبع او باطل فيتحقق ان
يجتنب لا ان كل حق متبوع او كل باطل مجتنب فان الواقع ان من الحق ما هو منبود ومجتنب ومن الباطل ما هو متبوع
محمول على الاعناق

وقوله عليه السلم { وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم } قرر فيه مقدمة مسلية عند الخصم لانها على النحو الذي
يعتمدونه في مسئلة الاجماع الضروري وان كانا نعمتهما ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا ان زمان التكليف لا يخلو
من حجة لله تعالى مف丞ط الطاعة لا تكون واقعة في الارض الا والله فيها حكم يظهر على يدي هذا الجهة وهو الواسطة بين
الله وبين خلقه فاعتمادنا على اجتماع (اجماع خل) الامة لدخول قوله عليه السلم فيما فلو انفرد عنهم كان هو الجهة دونهم
فان قيل فما الفایدة في الاجماع حينئذ اذا كان الاعتماد على قوله خاصة منضما ومنفردا قلنا قد تتحقق (يتحقق خل) الفایدة
فيما اذا دخل في المجمعين من لا يعلم نسبة ولا اسمه فانا نحکم بحجية الاجماع حينئذ لدخول قوله عليه السلم في جملة اقوالهم
وذلك بعد استقرار المذاهب فيكون الخلاف حينئذ خلاف الاجماع وهو غير مسموع واما عندهم فاجتمع اهل (اصحاب
خل) الحال والعقد من امة محمد صلى الله عليه وآلہ ولقوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له المدى ويتبعد غير
سبيل المؤمنين قوله ما تولى الاية رب سبحانه الذم والوعيد على اتباع غير سبيل المؤمنين وذلك يتحقق بمخالفتهم قولوا وفتوى
(فعلا خل) فيكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى حجية الاجماع ولقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقول الشهادة منهم المفهوم من الاية دليل على كونهم عدولوا ولو حال اجتماعهم
ويستحيل اجتماعهم على الخطأ ولقوله تعالى كنتم خيرا ماما اخرجت للناس تأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر فدل ذلك على
امرهم بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالاف والالام للاستغراف لانهم لو امرروا ببعض ونهوا عن بعض لم يتحقق
الوصف ولم يكونوا خيرا ماما قيل ان منهم من لا يكون كذلك قلنا في حالة (حال خل) الافتراق نعم اما في حالة
الاجتماع على امر واحد فلا ولا لم يكن خيرا ماما لانهم حينئذ متافقون على المنكر هذا خلف فاذا ثبت ذلك كان اجتماعهم
حجۃ وهو ما نزيد ولقوله صلى الله عليه وآلہ لا تجتمع امتی على ضلاله وهذا الحديث وان لم يكن متواترا لفظا لكنه متواتر
معنى وان اختلفت الفاظه مثل قوله صلى الله عليه وآلہ لا تجتمع امتی على الخطأ ه سألت ربی ان لا تجتمع امتی على
الضلال فاعطانيها ه يد الله على الجماعة ه لم يكن الله ليجمع امتی على ضلال وروي ولا على خطاء ه عليكم بالسود الاعظم
وامثال ذلك ومتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقض ولا نزيد من الحجۃ الا ذلك ويستحيل عادة ان يجتمع هذا الخلق
الكثير والجم الغفير على الخطأ ولم يكن من احد منهم نكير وهذا الاجتماع بهذه المثابة لا يكون الا عن دلالة وقد كشف
عنها ذلك الاجماع بخلافه خلاف الدلالة (للدلالة خل) فيكون الخلاف خطاء لانه لا عن دلالة وهذا معنى حجية الاجماع
وكلامهم في الاجماع نقول به ايضا لا من جهة الاجتماع بل من دخول المف丞ط عليه السلم فيما لا يقال ان الاجتماع من
الكل يستحيل وقع الخطأ عنه عادة وان لم يكن الجهة فيما لانا نقول لو لم يكن فيما استحال الصواب بل الوجود لانه العلة
في ذلك كما دلت عليه النصوص منهم مثل ما رواه احمد بن حنبل في مستذه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلہ والنجم

امان لاهل السماء فاذا ذهبوا واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا صدر الائمه موفق بن احمد المالكي وغير ذلك وبالجملة فلا فایدة هنا للمناقشة لحصول الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجتماع وهو اجتماع جميع من ينتهي الاسلام قاطبة وجة (حياته خل) منا ومنهم ما مر فاذا حصل ذلك الاجتماع على امر كان صوابا لا شك فيه عند الكل

وقوله عليه السلم { ان القرآن حق لا ريب فيه عند جميع اهل الفرق } يعني انهم اجتمعوا لا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع اهل الاسلام على اختلاف مذاهبهم اتفقوا على حقيقة القرآن

ثم قال عليه السلم { وهم في حال اجتماعهم مقررون بتصديق الكتاب وتحقيقه } يعني انهم في حال الاجتماع مقررون بتصديقه والا لم يكن اجتماع لانهم مختلفون في كثير من تأويل كثير من اياته ولكنهم حال الاجتماع مقررون بصحة ما دل عليه اذا اجتمعوا على دلالته على ذلك الشيء فان قلت قد يجتمعون على دلالته على شيء ولكن تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة ففيهم من دل الكتاب عنده (عنه على خل) ذلك الشيء علما ونصبا (يقينا خل) ومنهم من دل عنده على ذلك الشيء اعتقادا وهو لا يمنع من القبيض في نفس الامر وان امتنع عند المعتقد ومنهم من دل عنده من باب الراجحية وان جوز القبيض فكيف يمكن الاجتماع على الاقرار بتصديق الكتاب وتحقيقه وانما تصديقه في دلالته فاذا اختلفوا فيها كيف يمكن الاجتماع في الاختلاف قلت مراده عليه السلم انهم اجمعوا على ان القرآن حق وان ما دل عليه صدق لا يتحمل فيه الباطل ولا الكذب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه واما اختلاف من اختلف في انه هل يدل على هذا الشيء ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حتى انك لا تجد قائل يقول ان هذا الشيء يدل عليه الكتاب وهو باطل واما هو اذا اراد بطلان ذلك الشيء انكر الدلاله وتأول الكتاب وغيره واما اذا اقر بالدلاله فلا سواء كانت تلك الدلاله علما او اعتقادا او رحانا اذا لم يبلغ القبيض التساوي (المتساوي خل) لتعين المصير عليه الى تلك الدلاله ويتحول الاعتقاد والريحان علما بعد العلم بالاتفاق فلا تغفل

وقوله عليه السلم { فاخبر ان جميع ما اجتمع عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا } يريد ان جده رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر بذلك كما مر في قوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتى على ضلاله ونبه (ع) بقوله هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا على جواب اعتراض يستشعره الخصم للالزام بامامة الاول لاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل والعقد من امته صلى الله عليه وآله يعني ان بعض الامة الذين هم اهل الحل والعقد مخالفون لهذه الدعوى كعلي بن ابيطالب عليه السلم وسلیمان وابی ذر والمقداد وعمار واصراهم الذين هم خواص الصحابة ولا سيما علي بن ابيطالب عليه السلم الذي قال صلى الله عليه وآله فيه في المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق يدور حيئما دار ومثله كثير فاذا خالف احدا كان الحق معه بخلافه بنص رسول الله صلى الله عليه وآله المتفق عليه فسقطت الدعوى وبطل الاستدلال

وقوله عليه السلم { فاذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه } انخ يريد به انه اذا دل على ما دل عليه الخبر بأي دلاله كانت وانكر الخبر طائفه كانوا اقرروا بدلاته على ما دل عليه الخبر كذلك لزهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة لاقرارهم بما يوجب ذلك ضرورة وهو اجتماعهم في الاصل على تصديق الكتاب

ثم فرع عليه السلم على ذلك حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقال عليه السلم { فان هي بحدهت وانكرت لزمه الخروج من الملة } اي ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة

فان قلت هذا وامثاله مما ورد عن آباءه عليهم السلام يدل على ان صحة الحديث وفساده اما يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصديقها وجب قبوله والا رد ويرد عليكم شيئاً احدهما ان احتجاجات ائمتكم عليهم السلم في الرد على مخالفيهم في ترك القول بالحقيقة من الله وقولهم كتاب الله فيبقاء التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهם قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الكتاب وان الزمامتهم عليهم السلم لهم بوجوب القول بالحقيقة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى ناطق به عن الله تعالى لانه يتحمل وجوهاً كثيرة لا تنضبط حتى ان الشووى يستدل به والدھري والمجسمة (الجسم خل) وغير ذلك والحق والمبطل اصولاً وفروعاً وما كان هذا حاله لا يجوز ان يكون حجة لله (الله خل) على خلقه لانه بنفسه من دون ناطق به لا يقيم حجة ولا يدفع شبهة فلا بد من امام ناطق به يبين حكمه من مشابهه وجعله من مبينه وناسخه من منسوخه وينقطع الخصم بهذا لان الكتاب الناطق هو المبين للكتاب الصامت حتى ان الناطق ليأول الكتاب ويصرفه في مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللغة ولا في العقول ويخبر بنسخ اية وثبت حكم اية نسخت تلاوتها ويجب منه قبول ذلك كله لانه معصوم عن الخطأ والجهل باحكام الله وقد قامت الادلة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا توقف على معرفة صحة دلالة الكتاب الصامت على قوله لانه هو الدليل بها فلو توقفت معرفة صحة دلالة الخبر على الكتاب كان دوراً ظاهراً وثانياً ما ان الاخبار عن النبي والائمة صلوات الله عليهم متظافرة متواترة المعنى على ان من قال في القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار فاذا كان المعنى المستفاد من القرآن لا بد ان يكون مسماً من الاخبار فكيف يكون صحة الاخبار اما تحصل بشهادة الكتاب لها وقد قلنا ان شهادته مستفادة منها هذا خلف وهو كالاول في دوره

قلت قد اجيب عن ذلك كله باجوبة يطول الكلام بايرادها وملخص بعضها ان القرآن منه ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سمع مثل ولا تقتلون النفس التي حرم الله ومثل فاعلم انه لا اله الا الله فلو ورد ما يدل على اباحة قتل النفس المحرمة بغير حق علم انه باطل وما يدل على المدين كذلك ومنه جمل يحتاج الى بينة وتفصيل (تبينه وتفصيله خل) مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد الركعات واحكامها ومقدار النصاب ووقته وغير ذلك فهذا لا يعرض عليه الخبر ولا يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوة ووجوهاً ووجوب الزكوة مثلاً من حيث الفرض يعرض عليه وبينه ويشهد بالتصديق الى غير ذلك من النظائر وهنا وجه وهو اعجبها لا يكاد يهتدى اليه ولا الى الاستدلال به الا القلون وهو ان من القرآن حروفاً جامعاً لبست صورة الاحد وانطوت على ما لا يكاد ينتهي من الافراد قد عرفت من حيث جزئيتها من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قوله تعالى اما هو الله واحد ومثل فاعلم انه لا اله الا الله ولهذا قال صلى الله عليه وآله ويل من لا يكها بين لحييه و(ثم خل) لم يتذمروا فلو كانت مما يتوقف فهمها على السمع لما ذم من لم يتذمروا فان كل من عرف اللغة العربية ادنى معرفة عرف ان مفادها اثبات الوحدة لله ونفي الكثرة ولم تعرف تلك الحروف من حيث كليتها في بادي الرأي فاذا نظر فيها اوئل القلون وهم الذين اليهم النظر لا الى غيرهم فان من سواهم رعياهم وانعامهم عرفوا كليتها فلو ورد خبر مثلاً دل على قدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع وعرضه اوئل القلون عرفوا انه ان لم يكن محدثاً بمعنى المصنوع وتعددت الالهة وكذلك لو ورد خبر بقدم المشيئة كذلك ونظائر هذا الحرف في القرآن كثير وكذلك في السنة كثير وهو المشار اليه في امرهم عليهم السلم بالعرض على السنة مثل لا تتفوض اليقين بالشك ابداً ومثل الا يقين مثله فاذا ورد خبر يدل على نقض اليقين بالشك في غير ما استثنى من الثلاث المسائل البالل المشتبه وغسلة

الحمام وغيبة الحيوان او ورد خبران متعارضان احدهما مطابق والآخر مفارق فما شهدت له السنة من مثل لا تتفصل اليقين بالشك ومثل الناس في سعة ما لم يعلموا الى غير ذلك وهو كثير في الاصول والقواعد فهو حق والا باطل واما قول بعضهم ان التمييز (المتيز خل) بين حكم القرآن ومتناهيه وناسخه ومنسوخه ومجمله ومبينه لا يعلم من غير المقصود عليه السلم وكذا قول محمد امين في القواعد المدنية من ان المراد به عرض الحديث الذي جاء به غير الثقة على واصحات كتاب الله التي هي من ضروريات الدين والمذهب فساقط من عين الاعتبار فالعرض على الكتاب على مثل ذلك (ذلك مما خل) لا يحتاج الى الخبر في فهم المراد منه سواء كان من اللغة او باللامام كما قال علي عليه السلم الا ان يؤتي الله عبادا فهاما في القرآن او بخلاص العمل وحسن المعرفة كما يشير اليه قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي الحسنين وقول الصادق عليه السلم ما من عبد احبنا وزاد في حبنا وخلص في معرفتنا وسئل عن مسألة الا ونفتنا في روعه جوابا لتلك المسألة وقد تقدم او عرفت بالآثار المستفيضة بحيث افادت العلم او يعلم كون هذه الاية من الحكمات او عرف بالاجماع او غير ذلك من طرق اليقين فالعرض بهذا النحو لا يستلزم الدور فافهم فكان ما ذكره الامام عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين السلم جدلا ناصحا لاما ويرهانا قاطعا ونورا ساطعا ونقضا قاما وعلما نافعا ودليلا جاما على طريقة كل من اهل الفرق الزاما لهم بالمنزلة بين المتنزعين وانه لا جبر ولا تفويض كما مضى ويأتي والحمد لله وحده

ثم لما كانت الاعمال ظاهرها وباطنها من علم او عمل او اعتقاد من علم الحقيقة او الطريقة او الشريعة فروعا من شريعة المتبع بها والسان لها وان الاصل ظاهرا وجوب طاعته وامتثال اوامره ونواهيه والتسليم له والرد اليه وباطنا معرفة الله وهذا الواجب الطاعة هو السبيل الى الله وهو مجاز تلك الحقيقة والمعنى والباب والوجه والجناب الى غير ذلك اراد ان يبني على ذلك الاس الراسخ قصر الولاية الباذخ الذي كل شيء من التكاليف من المعتقدات والاعمال فروعه واتباعه فقال عليه السلم : فاول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وجد بمباقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه اقاويلهم حيث قال اني تارك (مخلف خل) فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض هـ

اما قال (ع) { فاول خبر } الح ليبين ثبوت اساس ما هو بصدقه وتعريفها بالغير الذين يبنون على غير اساس ثابت ولا ن في بعض شقوق هذه المسألة ما لا يدركه كل احد لا من شيعته ولا من غيرهم لدقه مأخذها وبعد عن الافهام فاذا اراد تيسيره على المخاطبين بناء على اصل ثابت اما بالتفريع (بالتفريع خل) عليه او باللزوم وغير ذلك فيكون اقطع للحججه ولو وكله الى ما يفهم منه وهو من دليل الحكمة لانكره من لم يكن له فيها نصيب او غالط فيه بالجدل فعل عليه السلم ذلك تسهيله للذكر وتقريرها في الاداء والافهام واما عبر بلن في قوله لن تضلوا للدلالة على التأييد للتنبيه على ان المأمور بالتمسك بهم معصومون معصوم من اتبعهم من حيث هو متبع لكون كل واحد من الكتاب و منهم مبنيا على صاحبه والكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولم يكونوا عليهم السلم معصومين لأنها الباطل حيث يبني عليهم (ينتهي اليهم خل) فافهم وفي نفي الافرقان بلن كذلك اشاره الى ان الكتاب لا يكفي بدونهم ولا بيان نافع فيه الا بما يبنوا فيه (منه خل) فالعامل به بدونهم نايد له وراء ظهره والتمسك به ولم يتمسك بهم كbastek كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه لا كما تأولوه الاغيار الذين لا يفرقون بالليل والنهار لتصغي اليه افتدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من ان المراد بنفي الافرقان هو التمسك بالكتاب والحبة للعترة وقد تبعدهم الله في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله بقوله تعالى فسائلوا اهل الذكر وقوله تعالى لعلمه الذين يستبطونه منهم ويقوله صلى الله عليه وآله لا تتقدوهم فتزلقوا ولا تستأنروا عنهم فتزهقوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم الى غير ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا واليه الاشاره بقوله عليه السلم بحيث لا تخالفه

اقوايلهم يعني ان القرآن نطق وشهد بتصديق هذا الخبر وقد جعوا على صحة ما صدقه الكتاب جمع (مع خل) ما هو عليه من الشهرة بل هو من المواتر معنى نقله المعتمدون من الفريقين بطرق كثيرة وله شواهد في كتاب الله التي هي مناط صحته

قال عليه السلام : فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله عز وجل انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة في ذلك اخبارا لامير المؤمنين عليه السلم انه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وانزل الاية بين عليه السلم شاهد ذلك الخبر من الكتاب وقوله عليه السلم { نصا } المراد بالنص هو ما لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة يعني انه لا يحتمل لغة غير ما يفهم منه لا ان كل ما يفهم لغة يحتمل لجواز الاحتمال العقلي الخالي من المستند الى شيء فإنه عليه السلم يريد انه لا يحتمل لغة غير ذلك فيلزم الحكم والاقرار به ضرورة كما ذكر عليه السلم سابقا لشهادة الكتاب بذلك ولا يضره الاحتمال العقلي بلا دليل في الاية المستشهد بها كما احتمله الاخيار من ان الوالي هو الحب او الصديق او النصير وكذا المولى والمالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والخليف والابن والعم والنزل والشريك وابن الاخت والولي والرب والناصر والنعم والمنعم عليه والمحب والتاج والصهر (الظاهير خل) الى غير ذلك فان الولاية التي ثبتت (ثبتت خل) لله ولرسوله هي التي ثبتت (ثبتت خل) لعلي عليه السلم بنص الكتاب بلا ارتياض وكذلك قوله صلى الله عليه واله المست اولي بكم من انفسكم قالوا بلى قال صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اخر من كنت وليه فعلي وليه فالاحتمال بعد النص والبيان انا هو من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القوى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم الآيات

ثم قال عليه السلم « وروت العامة اخبارا لامير المؤمنين عليه السلم » ابلغ احتج عليهم بما رووا ليكون اقطع لجتهم وليكون اجماعا من الفريقين وهي كثيرة منها ما قاله الامام المتوكلي على الله احمد بن سليمان وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وانا راكع لان (لعله ان خل) ينزل في مثل ما نزل في علي عليه السلم فلم ينزل (ولم ينزل خل) في شيء وعن الامير الاعظم صلاح الدين باسناده عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت ملي صدقة يتصدق بها علي وانا راكع اربعاء وعشرين مرة على ان ينزل في ما ينزل (مثل ما نزل خل) في علي بن ابي طالب عليه السلم فما نزل ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى انا وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا علي بن ابي طالب وفي كتابه رفعه الى ابي عيسى رفعه الى ابن عباس قال من سائل على رسول (رسول خل) الله وسرد الحديث قال وكان نقش خاتمه الذي تصدق به سبحانه من نحري باني له عبد وفيه ايضا رفعه الى ابن عباس وابي مريم قال دخلت على عبد الله بن عطا قال ثم حدث علينا بالحديث الذي حدثني به عن ابي جعفر (ع) قال كنت جالسا عند ابي جعفر اذ مر عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلم الذي نزلت فيه ايات من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب فهو على بينة من ربه ويتوه شاهد منه انا وليكم الله ورسوله الاية ومن تفسير الشعاعي ابي اسحق احمد بن ابراهيم رفعه الى ابي حكيم والسدوي غالب بن عبد الله انا يعني بقوله سبحانه انا وليكم الله ورسوله وتلا الاية الى قوله تعالى وهم راكعون علي بن ابي طالب عليه السلم لانه من سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده رفعه الى عبد الله بن عباس قال بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زرم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله اذ اقبل رجل معمم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله الا وقال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابن عباس سألك بالله من انت فكشف عن وجهه وقال ايه الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندي بن جنادة البكري ابوذر الغفارى سمعت رسول الله صلى الله عليه واله بهاتين والا صحتها

ورأيته بهاتين والا فعميata يقول علي قائد البرة وقاتل الكفرا منصور من نصره مخدول من خذه اما اني صليت مع رسول الله صلي الله عليه واله يوما من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد اني سألت (سالت في خل) مسجد رسول الله صلي الله عليه واله فلم يعطي احد شيئا علي عليه السلم راكع فاوی بخنصره الياني وسرد الخبر وتلا هذه الاية وعن عبدالرزاق في تفسير هذه الاية قال نزلت في علي (ع) وامثاله كثير بفعل عليه السلم هذه الاية شاهدة لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول ان الخبر المذكور هو الذي بين دلالة الاية فكيف يجعلونها شاهدة له بفعل بيان الاية معلوما من الاخبار المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المؤلفين بحيث لا يكاد يرتاب في ذلك الا مؤتفك مكابر لافتراض عقله لان التجویز العقلي بغير مستند لا يقبله العقل واما يقبله شبه العقل وهو النکراء والشیطنة ثم لما كان الخبر الاول مجملا في هذا الاعتبار اردفه بالمبين تعريفا (تفريعا خل) على ما مر وتشيدا لما اسس وقرر

فقال عليه السلام : فوجدنا رسول الله قد اتي بقوله من كنت مولاه في غدير خم ويقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

ذكر منه ما يتأدي به الغرض من الحديث وهو حديث غدير خم من المتوارثات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر وذكر محمد بن يحيى بن هران شارح القصيدة الموسومة بالقصص الحق في مدح خير الخلق صلي الله عليه واله قال واما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث المتوترة عن النبي صلي الله عليه واله وقد روی من طرق كثيرة عن خلق كثير من الصحابة (رض) بعضها روایات اهل البيت عليهم السلم وبعضها من احاديث غيرهم من علماء الحديث وفي بعض الروایات زيادات وما ينكره الا مكابر مباهت فمن روایات اهل البيت عليهم السلم وشیعهم ما رووه بالاسناد عن البراء بن غارب قال اقبلت مع النبي صلي الله عليه واله في حجة الوداع فكما بعدي فتدی فینا ان الصلوة جامعة وکسح للنبي صلي الله عليه واله تحت شجرتين فأخذ بيد علي بن ایطالب عليه السلم فقال السست اولی بالمؤمنین من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولی من انا مولیه اللهم وال من والاه وعاد من عاده فلقيه عمر فقال هنئنا لك يا ابن ایطالب اصبحت وامسيت مولی کل مؤمن ومؤمنة ورووا بالاسناد الى زید بن ارقم ثم ذکر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروی بعضهم من طريق الحاکم ای سعد المحسن بن کرامۃ وذکر الحديث ثم قال قال الحاکم ابو سعد (ره) وحديث الموالاة وغدیر خم قد رواه جماعة من الصحابة في (وخل) تواتر النقل به حتى دخل في حد التواتر فرواه زید بن ارقم وابو سعید الخدري وابو ایوب الانصاری وجابر بن عبد الله الانصاری الى ان قال واما روایات غير اهل البيت (ع) وشیعهم فقد روی عن الرسالۃ النافعة للامام المنصور بالله من مستند الامام احمد بن حنبل هذا الحديث المذکور ومن طرق كثيرة بخوا ما سبق وحکاه ايضا عن جامع رزن وعن مناقب ابن المغازی الشافعی وذکر انه رفع الحديث المذکور الى مائة من اصحاب رسول الله قال وذکر محمد بن جریر الطبری صاحب التاریخ خبر يوم الغدیر وطرقه (طرقه من خل) خمس واربعین طریقا وافرد له کتابا سماء کتاب الولاية وذکر ابوالعباس احمد بن عقدة خبر يوم الغدیر وافرد له کتابا وطرقه من مائة طریق وخمسة طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم يعلم خلاف من (من خل) يعتقد به من الائمة وهم بين محتاج به ومتأنول له الا من ارتکب طریقة البهت ومکابرۃ العیار تم کلامه وفي المستدرک بالاسناد الى زید بن ارقم قال لما رجع رسول الله صلي الله عليه واله من حجه الوداع ونزل غدیر خم امر بدوحات فقمن قال صلي الله عليه واله کأنی دعیت فاجبت اني قد تركت فيکم الثنیلین احدهما اکبر من الآخر کتاب الله وعتری فانتظروا كيف تخلقوني فيما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله جل وعز مولاي وانا ولی كل مؤمن ومؤمنة ثم اخذ بيد علي عليه السلم فقال من كنت ولیه فهذا ولیه اللهم وال وذکر الحديث بطوله هذا حديث صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجاه بطوله وفيه عن زید

بن ارقم نزل رسول الله صلی اللہ علیہ والہ عشیہ فصلی بین مکہ والمدینہ عند سمرات خمس دوحتات عظام فکنس الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلی اللہ علیہ والہ هنیئہ فصلی ثم قام خطیبا فحمد اللہ واثنی علیه ووعظ فقال ما شاء اللہ ان يقول ثم قال ایها الناس ای تارک فیکم امرين لن تضلو ان اتبعتموها وهم کتاب اللہ واهل بيته عتری ثم قال اتعلمون ای اولی بالمؤمنین من انفسهم ثلاث مرات قالوا نعم فقال رسول الله صلی اللہ علیہ والہ من كنت مولاہ فعی مولاہ انتی ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعی باسناده الى الولید بن صالح عن ابن امرأة زید بن ارقم قال اقبل نبی اللہ صلی اللہ علیہ والہ من مکہ في حجۃ الوداع حتی نزل بغدری الجھفۃ بين المکہ والمدینہ فامر بالتنوب فقم ما تھن من شوک ثم نادی الصلوة (بالصلوة خل) جامعۃ نفرجنا الى رسول الله صلی اللہ علیہ والہ حتی صلی بنا الظھر ثم انصرف الینا فقال الحمد لله نحمدہ ونستعينہ ونؤمن به ونتوکل علیہ ونحوذ بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا الذي لا هادی لمن اضل ولا مضل لمن هدی وأشهد ان لا اله الا الله وان محمدما عبده ورسوله اما بعد ایها الناس فانه لم يكن لنبی من العمر الا نصف ما عمر قبله وان عیسی بن مریم بعث في قومه اربعین سنة وانی قد اشرعت في العشرين وانی اوشك ان افارقکم الا وانی مسئول وانت مسئولون فهل بلغتکم ما انت قائلون فقال (فقام خل) من كل ناحية من القوم مجیب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته (رسالاته خل) وجاهدت في سبیله وصدعت بامره وعبدته حتی اتیک اليقین بفزاک الله خیر ما جزی نبیا عن امته فقال الستم تشهدون الا الله الا الله وحده لا شریک له وان محمدما عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق ونؤمنون بالكتاب کله قالوا بلى قال اشهد انکم صدقتم وصدقتموني الا وانی فرطکم وانت تبعی يوشک ان تردوا على الحوض فسائلکم عن ثقلی كيف تخلفوی عنہما قالوا فاعد (قال فاعبل خل) علينا ما ندری ما الثقلان حتی قام رجل من المهاجرين قال بابی انت وامي يا رسول الله ما الثقلان فقال الاکبر منہما کتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بایدیکم فتمسکوا به ولا تولوا ولا تضلووا والاصغر منہما عتری من استقبل قبلي فاجاب دعوی فلا تقتلوهم ولا تضروهم ولا تقصرروا عنہم فاني قد سألت لهم الطیف الخبر فاعطاںی ناصراهم لی ناصرا (ناصر خل) وخاذلہما لی خاذل (خاذل خل) وولیہما لی ولیا (ولی خل) وعدوہما لی عدوا (عدو خل) فانہا لم تهلك امة مثلکم حتی تدين باهوائہا وتظاهر على ولیہا (سویہا خل) وقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بید علي بن ایطالب عليه السلم ورفعه فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاده قالها ثلثا اخ الخ انتی وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حد التواتر وقد ذکر محمد بن جریر الطبری في تاریخ خبر يوم الغدیر وطرقه من خمس وسبعين طریقا وافرد له کتابا سماه کتاب الولایة فقد روای احمد بن حنبل في مسنده ورفعه من طرق جمہ وذکرہ التغلی في تفسیره وفي الجمیع (المجمع خل) بين الصحاح الستة لابن زید العبدري الى الحسن بن رزین بن معاوية وذكر ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید بن عقدة خبر يوم الغدیر وافرد له کتابا وطريقه من مائة وخمسين طریقا وفي الصحاح رفعه الى اثنی عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلی اللہ علیہ والہ ولا شک في تواترہ واما کون الطرق الذي ذکرها الطبری في کتاب الولایة خمسة واربعین والتي ذکرها ابن عقدة مائة وخمسة فقبل محمد بن یحیی بن هران المتقدم ذکرہ وهذا بنقل غیره ولم تکن عندي کتب القوم وبالجملة فقد بلغ هذا الحديث حد التواتر عند اهل الحديث والتاریخ والتفسیر وغيرهم من جمیع فرق الاسلام

واما الحديث الثاني فرواه احمد بن حنبل في مسنده بعدة طرق وفي صحیحی مسلم والبخاری من عدة طرق وفي غيرهما كذلك ان النبي صلی اللہ علیہ والہ لما خرج الى تبوك استخلف على المدينة وعلى اهله فقال علي عليه السلم وما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معک فقال اما ترضى بأن تكون می بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلی اللہ علیہ والہ انه قال اما ترضى ان تكون (قال لعلی انت منی خل) بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی

ولو كان لكتبه عن سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اما ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وروي زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وشகوت اليه ما القى من حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون اخي في الدنيا والآخرة وصاحب لواي في الدنيا والآخرة وان تكون مفي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي الخبر ونحوه عنه ايضا الا ان في اخره وانت اولى الناس بامتياز بعدي من تولاك فقد تولاني ومن عاداك فقد عاداني ومثله الى ان قال والله انت مفي بمنزلة هرون من موسى ولا ينطق (ماينطق خل) عن الموى وعن عامر بن سعد اني لمع ابي اذ تبعنا رجل في قلبه على علي عليه السلم بعض بعض الشيء فقال يا ابا اسحق ما حديث يذكره الناس عن علي عليه السلم قال وما هو قال انت مفي كمكان هرون من موسى قال نعم سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم انت مفي كمكان هرون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وما تذكر ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هذا وافضل ومثل هذا حديث عبد خير الجميري عن علي عليه السلم قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدك لمن قال لمن هو مفي بمنزلة هرون من موسى فائز الله عم يتسائلون يعني يسألوك اهل مكة عن خلافة علي بن ابيطالب عليه السلم عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون فنهم المصدق ونهم الكاذب بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وهو رد عليهم سيعرفون خلافته انها حق ويسائلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت منهم في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير يسائلنه يقولان للعيت من ربك وما دينك ومن نديك ومن امامك وكان علي عليه السلم يقول لاصحابه انا والله النبأ العظيم الذي اختلفت (اختلف خل) في جميع الامم والله ما الله نبأ اعظم مني ولا الله اية اعظم مني فانظر الى هذا الحديث الذي رواه عبد خير الصحابي وما اشتمل عليه من النص وروي ايضا حديث المنزلة سعد بن مالك ورواه سعد بن ابرهيم بن سعد وروته عاشرة بنت سعد وروته اسماء بنت عميس وسعيد بن المسيب وابو سعيد الخدري وعامر بن سعد عن أبيه سعد وغيرهم من لا يتحمل تواطئهم على الكذب فهو متواتر معنى عند اهل الحديث والتاريخ (التاريخ خل) وذكر ابن ابي جمهور الاحسانى محمد بن علي رحمة الله في كتابه الجلبي وقال و يوم حديث المنزلة من المقامات المعلومة في سير المحدثين وعند سائر الرواة اجمعين وهو يوم غرة تبوك وقد ارجف المنافقون به لما استخلفه على المدينة وفاتهم ما دبروه بخلوه فيها فقال عليه السلم خلقتني على النساء والصبيان فقال النبي صلى الله عليه وآله له عليه السلم الا ترضى ان تكون مفي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدى اثبت له عليه السلم جميع المنازل التي كانت هرون من موسى (ع) واستثنى منه شركته في النبوة ولاجل ان هرون كان شريك لاخيه فيها واخوه النسب لم يحتاج الى استثنائها لفظا لاستثنائهما عقلانيا ولا ريب في ثبوت الولاية هرون كما هي لموسى (ع) فتكون ثابتة لعلي (لعلي عليه السلم كما هي رتبة ثابتة للرسول صلى الله عليه وآله وذلك قطعا فان قيل ان الولاية الثابتة لعلي خل) عليه السلم ان كانت هي التي كانت هرون في حياة أخيه فعلمون انها ليست لعلي عليه السلم لانه لا ولاية في حياة النبي صلى الله عليه وآله وان كانت هي التي له بعد موته فذلك لا معنى له لان هرون مات قبل أخيه ولا ولاية له بعد موت أخيه ضرورة قلنا ان الولاية الثابتة له عليه السلم هي الولاية الثابتة هرون في حيويته ويكون علي عليه السلم ولها للامة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام الولاية الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع مثلها فالان (فلان خل) يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى واما مات هرون انتفت ولايته لا بالعزل عنها من الله لان من ولية الله لا يصح ان يعزله لعدم جواز البداء عليه لانه لا يولي (لا يولي خل) الا من علم استحقاقه لها باشتماله على الاعتدال الحقيقى الموجب للعصمة وجميع الاوصاف الكمالية وثبوته على الصراط المستقيم فلا يصح ان يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علمه تعالى واما انتفت ولاية هرون بالموت والانتقال عن دار التكليف وعلى عليه السلم عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قطعا فلا موجب لزوال ولايته ولا مقتضى لانتفائتها ولا موجب لعزله عنها

اتهى وانا اوردت كلامه اعلى الله مقامه لاشتماله على الجواب عن الاعتراض الوارد على الحديث في عموم المنزلة وجوابه وان كان كافيا في ذاك لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليقات عليلة وتحقيقات متهافة لا تليق من مثله ولكن خوف طول الكلام يمنع عن بيان ذلك والاتيان بحقيقة البيان

وقال عليه السلم : ووجدناه يقول صل الله عليه وآله علي (ع) يقضى ديني وينجز موعدني وهو خليفتي عليكم من بعدي ان

وهذا الخبر جعله عليه السلم مؤيدا لتلك المقدمة ويه تمامها وهو ما لا اشكال فيه فقد رواه المؤلف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة وهي مع ذلك متفقة المعنى بحيث كان من المتواتر ولکثرة رواته واختلاف عباراته وتقديم بعضها على بعض وبالزيادة والنقيصة لا تكاد تجد منكرا له بل اما محتاجا به او مأولا له مثل الخبر الذي قبله

ثم قال عليه السلام : فان الخبر الذي استنبط منه هذه الاخبار خبر صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو موافق للكتاب (للكتاب فلما شهد الكتاب خل) بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامة الاقرار بها ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافت القران والقرآن وافقها

قوله عليه السلم { فان الخبر الذي استنبط منه } اخ يمك ان يكون المراد منه ان الخبر الذي هو اصل هذه الاخبار المسلمة المجمع عليها التي ووافت الفرقان ووافقتها وهذه الاخبار فروع منه صحيح مجمع (مجمع عليه خل) والا لما اجمع على ما تفرع عليه وذلك الخبر هو المشتمل على معاني هذه الاخبار الاربعة او هو الاول وهذه الثلاثة فروعه كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد ان الخبر المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح مجمع عليه والمراد به المعنى قوله { استنبط منه هذه الاخبار } من باب القلب الا ان سياق الكلام يدل على الثاني من الاول يعني ان المراد به الخبر الاول وان استنباطها منه كونه اسبق في تأسيس الولاية فتكون بعد تواتره ودلالتها على معناه مستنبطة منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا معا عليه لا يحتاج في تحقيقه الى شيء منها ولا الى تصدق الكتاب واما رتب ذلك نورا على نور وتعلينا للاستدلال بالكتاب والاخبار ومثل بالامور الضرورية لانها ابعد عن المعارضة وامن للاحتمال الزاما للمعاني واخفاها للمكذبين ولاجل انه وجده من دون تصدق الكتاب حجة تامة قال { لا اختلاف فيه عندهم } وقال { وهو ايضا موافق للكتاب } يعني انه زيادة على ما هو عليه من اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقها كما مر وله شواهد من الاخبار مثله في التواتر والاجماع عليهما فلو (فلما خل) كان ضروريا معا عليه وشهد الكتاب بتصدقه وشهدت له اخبار مجمع عليها لزم الامة الاقرار بها ضرورة

وقوله عليه السلم { اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافت القران وافقها } مع انها مستقلة في الدلالة والجنة يعني به انه اذا كان هذا حالها وشواهدها من القرآن استتبع ردها لانه رد للقرآن وهو كفر واما رد الضروري فقد لا يكون كفرا فلاجل ذلك علل لزوم الاقرار بكون شواهدها من القرآن ثم لما كان النبي صل الله عليه وآله قد احک العباره عما اراد من نصب الولي علما واما ما بحيث لا يجد احد ملجا لصرف الحديث صحيحا تأولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر لهم غير مرة ان ما تأولوا غير مقصود الله ولا لرسوله ونصب صل الله عليه وآله شواهد لنفي ذلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال القاء الشيطان وهو قول الله تعالى فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية وذلك لما نظروا الحديث الاول واذا هو مستفيض متواتر لا حيلة في انكاره قالوا ان قوله صل الله عليه وآله وعترتي المراد بعترته (ص) اهل الادنو وعشيرته الاقربون فلا دلالة (فالدلالة خل) في ذلك على المدعى وهو كما ترى تعطية للشمس الطالعة

بالذرة لانهم ان ارادوا انها تطلق على ذلك لغة كما زعموا فلا يضرنا ذلك لو سلمناه على ان شارح الشاطبية ذكر في قوله وعترته ثم الصحابة اهل البيت قال العترة ما يبقى في الارض من الشجرة بعد قطعها فتنبت فروعها وعترة الرجل اقاربه فإذا كان العترة ما بقي من الشجرة لم يكن العشيرة من العترة وليس العشيرة من اقارب الرجل الا اذا فسرت ببني ابيه الاندين لا اذا فسرت بقبيلته وان ارادوا ان النبي صلى الله عليه وآله اراد ذلك فقد الحدوا لان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بين ذلك بقوله اهل بيتي وهم قد اقروا ان احد معنني العترة اهل الاندون شخص بذلك لذاك ثم انه بين اهل البيت (ع) وخصتهم في حديث الكسae الذي رواه الخلاصه والعامه بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتي حتى ان امسليه لم يدخلها النبي صلى الله عليه وآله فيما مع انها من عياله وخبرها انها الى خير فأنزل الله فيما قرانا اما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية شهادة منه سبحانه لهم اهل البيت لا سواهم ثم انه صلى الله عليه وآله ابان بالتنصيص على التخصيص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي ولية وانت مني بمنزلة هرون من موسى على يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي الى غير ذلك وليس كل الاهل والاولاد في الحقيقة كذلك لان الله يقول فمن تعني فإنه مني انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح لان حقيقة الابوة والبنوة اما هي من جهة الارواح لا من جهة الاجساد وعلى عليه السلم من اهله الاندين واقرئهم والصلب به صلی الله عليه وآله من اولاده فقال انت مني بمنزلة الروح من الجسد وقال انت مني بمنزلة الرأس من الجسد وقال انت نفسي التي بين جنبي وقال صلی الله عليه وآله كنت انا وعلى من نور واحد وقال الله تعالى تصدقنا بذلك وانفسنا وانفسكم فهو عليه السلم قسم (قسم النبي وخـل) نفسه وشقيق روحه واخوه لكونهما رضعا من ثدي الفيض الاعلى وصاحبـه في كل موطن في معراجـه وفي منهاجه وفي حروـبه وفي نـسـكه وولدهـ الحـقـيقـي ارضـعـه من اصـبعـه وسـقاـه اخـلاقـه وخلـقـه باخـلاقـه وارـضـعـه من ثـدي عـلومـه وربـاه في حـجـره الى غـيرـ ذلك آهـ ثم آهـ ثم آهـ كـيفـ يـعـدـلـ بـهـ تـالـلـ لـيـكـونـ فـيـ حـقـهـ غـداـ تـأـوـيـلـ هـذـهـ الاـيـةـ وـهـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ تـالـلـ اـنـ كـاـنـ لـفـيـ ضـلـالـ مـبـينـ اـذـ نـسـوـيـكـ بـرـبـ الـعـالـمـيـنـ فـعـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ الـاـلـ وـهـ اوـلـ الـاـلـ وـاـلـهـ آـلـ باـقـيـ الـاـلـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـیـمـ اـجـمـعـيـنـ

ثم انه عليه السلم لما بين الدليل الدالة على ولايـهم اورد الدـلـاـلـ صـرـيـحاـ عـلـىـ البراءـةـ من اـعـدـائـهـ لـانـ كـلـ مـقـرـونـ بـالـاـخـرـ كـالـصـلـوـةـ وـالـزـكـوـةـ لـاـ تـقـبـلـ الصـلـوـةـ الاـ بـادـاءـ الزـكـوـةـ قالـ عـلـيـهـ السـلـمـ

قالـ عـلـيـهـ السـلـمـ : ثم وردت حقائق الاخبار عن الرسول صلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ عـلـيـهـ وـعـلـیـمـ قـوـمـ ثـقـاتـ معـرـوفـونـ فـصـارـ الـاـقـتـداءـ بـهـذـهـ الـاـخـبـارـ فـرـضاـ وـاجـبـاـ عـلـىـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنـةـ لـاـ يـتـعـدـاهـ الاـ اـهـلـ العـنـادـ وـذـكـ اـقـاـوـيـلـ الرـسـوـلـ (صـ) مـتـصـلـةـ بـقـوـلـ اللهـ (بـقـوـلـ خـلـ) تـعـالـيـ وـذـكـ مـثـلـ قـوـلـهـ فـيـ مـحـكـمـ كـلـابـهـ اـنـ الـذـيـ يـؤـذـونـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ لـعـنـمـ اللهـ فـيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـ وـاـعـدـ لـهـ عـذـابـاـ مـهـيـناـ وـجـدـنـاـ نـظـيرـ هـذـهـ الاـيـةـ قـوـلـ رسولـ اللهـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ مـنـ آـذـانـيـ وـمـنـ آـذـانـيـ فـقـدـ آـذـىـ اللهـ وـمـنـ آـذـىـ اللهـ فـقـدـ يـوـشكـ اـنـ يـنـتـقـمـ مـنـهـ وـكـذـكـ قـوـلـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ مـنـ اـحـبـ اـحـبـيـ وـمـنـ اـحـبـيـ فـقـدـ آـذـىـ اللهـ وـمـنـ آـذـىـ اللهـ فـقـدـ يـوـشكـ اـنـ يـنـتـقـمـ مـنـهـ وـكـذـكـ قـوـلـهـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ مـنـ اـحـبـ اـحـبـيـ وـمـنـ اـحـبـيـ فـقـدـ اـحـبـ اللهـ تـعـالـيـ وـمـثـلـ قـوـلـهـ فـيـ بـنـيـ وـلـيـعـةـ لـاـ بـعـثـنـ الـيـمـ رـجـلـاـ كـنـفـسـيـ يـحـبـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـيـحـبـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ قـمـ يـاـ عـلـيـ فـسـرـ اليـمـ وـقـوـلـهـ (صـ) يـوـمـ خـيـرـ لـاـ بـعـثـنـ الـيـمـ غـداـ رـجـلـاـ كـنـفـسـيـ يـحـبـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـيـحـبـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ كـارـاـ غـيرـ فـرـارـ لـاـ يـرـجـعـ حـتـىـ يـفـتـحـ اللهـ عـلـيـهـ فـقـضـىـ رسولـ اللهـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ بـالـفـتـحـ قـبـلـ التـوـجـهـ فـاـسـتـشـرـفـ خـلـ) لـكـلامـهـ اـصـحـابـ رسولـ اللهـ صـلـیـ اللهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـلـمـ كـانـ مـنـ الـغـدـ دـعـاـ عـلـيـاـ فـبـعـثـهـ الـيـمـ فـاـصـطـفـيـهـ بـهـذـهـ الـمـنـقـبـةـ وـسـمـاـهـ كـارـاـ غـيرـ فـرـارـ وـسـمـاـهـ مـحـبـاـ للـهـ وـرـسـوـلـهـ وـاـخـبـرـ انـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ يـحـبـانـهـ

اقول كلامه هذا ظاهر وان كان قد اومى فيه اشياء منها انه قد اسس سابقا في اثبات الولاية اصولا ضرورية فاسس في البرائة من اعدائهم اصولا مثل تلك مما رواه وتواتر وشهد القرآن بتصديقها فنبه بقوله { وذلك ان اقاويلي الرسول صلى الله عليه وآله متصلة بقول الله تعالى وذلك مثل قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة } الآية ثم قال عليه السلم { ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله الحديث كذلك قوله صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد آذاني } فيبين عليه السلم ما رتب رسول الله صلى الله عليه وآله مع قوله تعالى قياسا من الشكل الاول مقدماته مسلمة ضرورة ليظهر الحال على ذلك المنوال فافهم وبنو وليعة قال في القاموس بنو وليعة كسفينة حي من كندة وكندة بالكسر لقب عمرو بن عفیر ابی حی من الین

وقوله عليه السلم { فقضى رسول الله بالفتح قبل التوجيه } يريد به انقضاء رسول الله صلی الله عليه وآلہ بالفتح في قوله (ص) يفتح الله عليه لو لم يكن عن امر من الله بذلك لما قضى لأن الله هو الذي (الذي يقضي وخل) لا يقضى عليه وكذا اخباره صلی الله عليه وآلہ باهه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله صلی الله عليه وآلہ في كل حال قل ان كتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فإذا احبه كان سمعه الذي يسمع به ويصره الذي يصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاول ومن فروع الاصل الثاني مما طوى في استشهاده في الآية ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي الحديث قوله صلی الله عليه وآلہ من آذى عليا فقد آذاني يوم التبليغ ببرائة قول جبريل عن الله تعالى لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك ومن لم يكن منه لم يتبعه فمن تبعني فانه مني

ولما كان مراده عليه السلم من تقديم هذا الكلام الذي ليس مسؤولا بيان بناء ذلك الفرع كما بیناه انفا على هذا الاصل وما قدمناه فلا يلاحظ هناك وتم ما اصل على اكل وجه قال عليه السلم : واما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اوردنا وقوه لما نحن مبینوه من امر الجبر والتقويض والمنزلة بين المزلتين وبالله العون والقوة وعليه تتوكل في جميع امورنا

اقول لعمري قد (لقد خل) اشار الى المنزلة بين المزلتين بما لا مزيد عليه ولكن بالاشارة وهو قوله { وبالله العون والقوة } فتفى التقويض وقوله { عليه تتوكل } منزلة بين المزلتين حيث قال { عليه } فادخل الجار الذي هو متعلق تتوكل على ضمير الواجب سبحانه واسند تتوكل الى نفسه الذي هو الخلق بمعنى صدوره عنه (منه خل) متعلقا عليه سبحانه وقوله { في جميع امورنا } نفي للجبر فافهم

ولما فرغ من التأسيس شرع في المطلوب فقال عليه السلم : فانا نبدء من ذلك بقول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تقويض ولكن منزلة بين المزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهللة في الوقت والزاد والراحلة والسبب المهييج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء جمع الصادق عليه السلم موقع الفعل فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق عليه السلم باصل ما يحب على الناس من طلب معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصديقته فشهد بذلك محكمات ايات رسوله (ص) لأن الرسول صلی الله عليه وآلہ لا يعدو شيء من قوله صلی الله عليه وآلہ واقاويلهم عليهم السلم حدود القرآن فإذا وردت حقائق الاخبار والمست شواهدها من التنزيل فوجد لها موافقا وعليها دليلا كان الاقداء بها فرضا لا يتعداه الا اهل العناد كما ذكرنا في اول الكتاب وما المنسنا ما قاله الصادق عليه السلم من المنزلة بين المزلتين وانكاره الجبر والتقويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا

فأقول وبالله المستعان ان قيل كيف استدل بكلام الصادق عليه السلم على اثبات المنزلتين ونفي الجبر والتقويض وما قدم من المقدمة التي جعلها اساسا لهذا بدليل قوله عليه السلم { وانا قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اوردنا وقوة لما نحن مبينوه } اخوه وليس فيها ذكر دليل يدل الا على وجوب الاقتداء بعلي عليه السلم دون الائمة عليهم السلم قلنا اذا ثبت امامية علي عليه السلم وعصمته ووجوب طاعته ثبت لولده عليه السلم الى القائم عليه السلم ما ثبت له (ع) لانه قد نص على ذلك عن الله واوجب لهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله ما وجب له فلا فرق في وجوب الاقتداء بهم وعصمتهم وفي جميع ما يحتاج اليه اخلق من امور دينهم ودنياهم بيته وبيتهم على انه قد ذكر النص عمما (فيما خل) مضى دالا عليهم مثل قوله صلى الله عليه وآله وعترتي اهل بيتي ولقد روى الخصم في النص عليهم السلم ما لا تكاد يمحى فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سليمان الراعي لرسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسرى به الى السماء قال لي الجليل جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربها قلت المؤمنون قال صدق يا محمد من خلقت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابيطالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترت منها فشققت لك اسماء من اسمائى فلا ذكر في موضع الا ذكرتك معي فانا الحمود وانت محمد ثم اطلعت الثانية منها فاخترت منها عليا وشققت له اسماء من اسمائى فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقت لك وخلقت عليا وفاطمة والحسين والائمة من ولده من سخن نور من نوري وعرضت ولا يتكم على اهل السموات واهل الارضين فلن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن بحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبدي عبني حتى ينقطع ويصير كالشنالي ثم اتاني جاحدا لولايتك ماغفرت له حتى يقر بولايتك يا محمد (محمد اتريد خل) تحب (او تحب خل) ان ترهم قلت نعم يا رب فقال (فقال لي خل) التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا انا بعلي وفاطمة والحسين والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن علي وعمر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلى بن محمد والحسن بن علي ومحمد المهدي صلوات الله عليهم في حضن من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي يعني كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجيج وهذا الثائر الثاقب من عترة وعزتي وجلالي هو الحجة الواجبة لا ولائي والمنتقم من اعدائي بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض الا باذنه ه وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا مدينة الحكمة وانت يا علي بابها ولن تؤتي المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك لانك مني وانا منك لست من حمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريري وعلانيتك من علانيتي وانت امام امي وخليفي عليها من بعدي سعد من اطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من نزلك وخسر من فارقك مثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نحي ومن تخلف عنها غرق ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم اخر الى يوم القيمة وروى بسنده عن ابن عباس ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول معاشر الناس اعلموا ان الله ببابا من دخله امن من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدري فقال يا رسول الله اهدنا الى هذا الباب حتى نعرفه قال هو علي بن ابيطالب سيد الوصيين وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين وخليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من احب ان يمسك بالعروة التي لا انفصام لها فليتمسك بولاه علي بن ابيطالب عليه السلم فان ولاته ولاته طاعته طاعتي معاشر الناس من احب ان يعرف الحجة بعدى فليعرف علي بن ابيطالب معاشر الناس من سره ان يقتدي بي فعليه ان يتولى بولاه علي بن ابيطالب عليه السلم بعدى والائمة من ذريتي فنهم خزائن علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عدة الائمة فقال (ص) يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام باجتماعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله الثاني عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى

ولقد اخذنا ميثاق بنى اسرائيل ويعينا منهم اثني عشر نقيبا فالائمة يا جابر اثني عشر اماما او لهم علي بن ابيطالب وانخرهم القائم عليهم السلم وروي ايضا عن سلمان الحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وآذا الحسين بن علي عليهما السلم على نفذه وهو يقبل عينيه ويعلم فاه وهو يقول انت لسيد بن سيد ابو السادات وانت امام ابن امام ابو الائمة انت حجة ابن حجة ابو حجج تسعه من صلبك تاسعهم قائمهم ه الى غير ذلك مما ورد في حقهم عليهم السلم بطريق الخصم وحيث كان هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه اقتصر عليه السلم على اثباته من طريق الضرورة في حق الخصم في علي عليه السلم لدخول ذلك فيه عند الكل وما فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيده للايضاح والافصاح شرع (شرع في المقصود خل) من بيان المنزلة بين المنزلتين واستدل بكلام الصادق عليه السلم جمعه لكل شروط المنزلة ولا انه ابعد عن التوهم الحال من الخصم ومن توهم صدقهم بأن يكون كلامه ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم وليعلموا ان هذا شيء كان عليه السلف المحقون واقتضاهم الخلف على ذلك وفسر عليه السلم المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التي يلزم من حصولها وتحققها المنزلة بين المنزلتين وهي { صحة الخلفة } لثلا يعزم المكلف على الفعل فلا يمكن منه اذا اعوزته الالة اما بعدمها او بفسادها او بعدم صلوبتها لضد ذلك الفعل لانه اذا لم تصلح الالة للضد لم تكن صالحة للفعل اذ وجود الضد لذى الضد من تمام قابلية ضده للوجود كما اشرنا اليه سابقا وفسرناه في رسالتنا الموضوعة في المسألة والثانية { تخلية السرب } وهو بفتح السين وبكسرها الطريق والمراد بتخلية الطريق الا يكون له صاد عمما يشهيه من الفعل فيكون غير مختار والثالث { المهلة في الوقت } بأن يكون وقت الفعل الذي يميل اليه يسع كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات والاسباب الى غير ذلك مما يتوقف الفعل عليه والرابع { الزاد والراحلة } اما الزاد فللقوت المستلزم عدمه هدم البدن وتحلل القوي والالات فالزداد ضروري له فهو شرط في البقاء للفعل مدة الفعل وما يتوقف عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس { السبب المهييج للفاعل على الفعل } وحقيقة ميل تحرك الشهوة التي تركبت في الانسان يعني ميل وجوده الى بعض كمالاته او ميل ماهيته الى بعض كمالاتها فاشرط الاول في الغيب تمام الاقضاء لما (لامه خل) في الامكان في كل رتبة بحسبها والشرط الثاني الا يحججه من حجب المجال حجاب بسبب تخلية من المدد والمراد بالمد هنا ما به يقدر على ما يراد منه كما قال عليه السلم جعل فيهم ما ان (اذا خل) سئلوا اجابوا ه والشرط الثالث ما يسع ما يراد منه عند ارادته من الزمان والدهر والسرمد والشرط الرابع ما يتقوم به حيوة صدره من العلم وقبه من اليقين ورؤاه من المعرفة فزاد الصدر العلم وراحته مثاله وحسه المشترك وزاد قلبه اليقين وراحته نفسه وخياه وزاد المؤاد المعرفة وراحته عقله وقبه والشرط الخامس شوق الاقضاء لما له مما اقضاه ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالحق لانها سبيل الله الى ايجاد افعالهم بهم ليجزي قوما بما كانوا يكسبون سيجزيهم وصفتهم وسيبل الله الحق لم يصح ان يخلق الا للحق والطاقة ولما كانت الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة الا اذا فعلها وترك صدتها مع القدرة عليه ولا قدرة الا بهذه الشروط الخمسة فوجب في الحكمة ان تكون هذه الشروط الخمسة صالحة للمعصية ليتمكن منها وان لم تكن مخلوقة لها بالذات فهي مخلوقة لها بالعرض لكون صلوبتها للمعصية من تمام صلوبتها للطاقة من حيث هي طاعة والاصل في ذلك ان الوجود نور الله فهو من حيث كونه حقا بالله لا شيئا له وهو من حيث نفسه مهبة لانها افعال لا يتحقق الفعل بدونه فالوجود شيء بالله والمهبة شيء بالوجود فهي لم تشم رائحة الوجود واما كانت بتبعية الوجود نعم الوجود لا يتحقق بدونها لانه مصنوع ولا يمكن ان يتقوى شيء فرد من المخلوقات الا مع اقترانه بضده وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلمكم تذكرون وقال الرضا عليه السلم ولم يجعل شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذى اراد من الدلاله على نفسه واثبات وجوده والله تعالى فرد واحد لا ثانى معه يقيمه ولا يعوضه ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته الحديث فالمهبة ظل الوجود وما لها ظل لما له ولذلك قلنا ان الشروط للوجود بالذات والمهبة بالعرض ليصبح ما للوجود بالذات وهو قوله عليه السلم يمسك الاشياء باطلتها فكانت هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او

معصية ولذلك قال عليه السلم { فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلم موقع الفعل فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسبه } ه ولو كان الامر كما قاله الاشاعرة لما سقط عنه ما يراد منه وان لم تحصل هذه الشروط فيلزم تكليف ما لا يطاق او كما قاله المعتزلة لم يتوقف الفعل على شيء منها فيلزم الشقاق فشهاد الكتاب بذلك ونفي ما ظنه الجبريون حيث قال تعالى لا يكفل الله نفسها الا وسعها وما تشاون الا ان يشاء الله رب العالمين

وقوله عليه السلم { فاخبر الصادق عليه السلم باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته } يريد به خل (يريد به خل) انه عليه السلم دلهم على معرفة ربهم حيث اسس لهم تلك المعرفة بأن شروط الفعل هذه الخمسة لينتفي الجبر بتوقف الفعل عليها ولبيطل التفويض لحاجتهم اليها وعدم استقلالهم لأن من وصف الله وعده بالجبر والتفويض لم يعرفه واما وصف وعبد شيطانا ظلما واناثا عاجزا

وقوله عليه السلم { ونطق القرآن بتصديقه فشهاد بذلك محكمات ايات رسوله (ص) لأن الرسول صلى الله عليه وآله لا يudo شيء من قوله صلى الله عليه وآله واقاويهم عليهم السلم حدود القرآن } يعني به مثل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاون الا ان يشاء الله حيث جعل الحال بين بين وهي اسناد الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقوفا على فعله ومشيته قوله وعلى الله قصد السبيل بين فيه ان قصد السبيل اي الحق والخبر عليه فهو منه واليه يعود بالكمال وان كان بالعبد القاصد المهدى وان السبيل الجائرة من نفسها لا من الله ولا اليه وان كان لا تكون الا بالله وقال تعالى وما رميت فتنى عنه حقيقة ما اسنده اليه بقوله اذ رميت ولكن الله رمى فيكون (فيكون الري خل) من الله بالعبد لانه نفاه عنه اولا واحرا واسنده اليه ظاهرا وقوله تعالى وما تشاون نفى عنهم حقيقة ما اسنده اليهم واحبر عنهم بقوله تشاون المتوقف على مشيته يعني اذا شاء الله شاؤا ولو استقلوا لشاوا ما شاؤا وان لم يشاأ الله ولم يكن لهم اعتبار في الفعل اصلا كما يقوله الاشعري لما صح ان يقال اذا شاء الله ان يشاء العبد شاء العبد لانه اذا صح اسناد الفعل اليه كان فاعلا ولاه لولا ذلك لما اختص زيد بفعله دون عمرو لأن ذلك الفعل على قوله مخلوق لله فليس احدهما اولى به من الآخر ولما صح ان يقول تعالى سيجزيهم وصفهم اذ لا وصف لهم نعم اذا قلنا انه مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل بذلك الفعل الذي كان به سواء كان منه بالله كالمعصية او كان من الله بالعبد كالطاعة فمشية العبد للطاعة بالذات من مشية الله لها بالذات ومشية العبد للمعصية بالذات من مشية الله لها بالعرض لكنها غير مشاة لذاتها بل للطاعة لانها من تمام قابلية الطاعة للوجود فافهم وقد مر مكررا فراجع وهذا هو المنزلة بين المزالتين التي هي اوسع مما بين السماء والارض وذلك ان الاشعري قال ان الافعال من الله ليس للعباد فيها اعتبار واما اجري عادته سبحانه انه يخلق عند اسباب ظاهرا وليست بأسباب حقيقة ولا مدخل لها في الفعل وقال المعتزلي ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته وطبق اختياره فالاول جبر بلا شك والثاني تفويض بلا ريب وبينهما ما قلنا وهو ان الطاعة من الله واليه تعود واليه (تعود اليه خل) يقصد الكلم الطيب والعبد لانها صفتة فلا تظهر الا به لأن وجودها متوقف على وجود العبد وهو ظاهر والمعصية من العبد واليه تعود يا ايتها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فلقيه لانها صفتة لكنها لا تكون الا بالله وما تشاون الا ان يشاء الله وهذه هي المنزلة بين المزالتين فاذا قال عليه السلم لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المزالتين شهد الكتاب بقوله (ع) كما بينا سابقا وقوله صلى الله عليه وآله { وهي الصحة } الح تبين لشروط صحة تحقق المنزلة على حسب احوال الفاعل وباقى كلامه عليه صلوات الله وسلامه ظاهر مبين

قال عليه السلم : وخبر عنه ايضاً موافق لهذا ان الصادق عليه السلم سئل هل جبر الله تعالى العباد على المعاصي فقال الصادق عليه السلم هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال هو اعز واقهر لهم من ذلك

اقول استشهد عليه السلم باخر من قول جده الصادق عليه السلم ما شهد به الكتاب وصدقه ووافقه وفيه مع ذلك ابطال للمنزلتين فقال عليه السلم نفياً للجبر { هو اعدل من ذلك } لأن الذي يفعل الظلم في عبده ويعاقبه عليه وليس للعبد فيما اجري عليه مدخل بوجه يكون جائراً ظالماً ويلزمه ايضاً ان يكون محتاجاً لانه ضعيف وانما يحتاج الى الظلم الضعيف وبين بطidan منزلة الجبر بدليل عقلي قد شهد له القرآن وصدقه قال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وما ربك بظلام للعبيد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آبائنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء الاية الى غير ذلك بحيث لا ينكره الا اهل العناد الذين لا يقبلون الحق حتى يفتح الله عليهم باباً ذا عذاب شديد وقال عليه السلم نفياً للتقويض { هو اعز واقهر لهم من ذلك } لأن من اهم عباده في ملوكه يفعلون فيه ما شاؤا حتى انهم يفعلون ما لا يحب ليس بعزيز منتقى ولا ب قادر قاهر لهم وبين عليه السلم بطidan التقويض بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه ووافقه لانك اذا تدبرت القرآن عرفت ان الخلق ليس لهم حركة ولا سكون الا والله له حافظ وعليه رقيب وله مقدر وهو كثير مثل او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منهم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحکمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الایات وما كا عن الخلق غافلين الى غير ذلك من الایات مما ينافي التقويض ولا تتوهم ان هذه الایات لا دلالة فيها او في اكثراها على المطلوب بل فيها كلها تمام الدلالة وحقيقةها ولا يعنفي من بيان ذلك الا خوف التطويل وقال الرضا عليه السلم ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملوكه الحديث فاذا انتفي المنزلتان بهذا الحديث الحق الذي شهد له الكتاب وجب على الامة قبوله ولزمه من ذلك القول بالمنزلة بينما اذ لا رابعة

قال عليه السلام : وروي عنه انه قال (ع) (الناس خل) في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك لانه اذا ادعى ما ليس عنده وكل الى ما ادعاه وليس له من الامر شيء وما تملك من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما توهمه واشتد به ظماء الامكان حسب ذلك السراب ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفيه حسابه واي هالك افقد حيوة منه

ورجل يزعم ان الله عز وجل اجبر العباد على المعاصي وكففهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لانه سبحانه (لان الله تعالى خل) قال في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي ان خيراً خفيراً وان شرها فشر اذا زعم ذلك ظلم الله في حكمه بتشدد الامر جعله ظالماً فاذا فعل ذلك كان عند ظنه ذلك بان يعامله في الجزاء معاملة من لم يتجاوز عن صغيرة ولا كبيرة وكفه من عدله ما لا يطيق لظنه بربه ذلك لانه زعم انه اجبرهم فقد كففهم ما لا يطيقون (لا يطقونه خل) حيث يعاقبهم على ما لا قدرة لهم على الامتناع (الامتناع عنه خل) فهو هالك واي هالك اشد من حجب (حجب الله خل) عنه خيره اللهم عاملنا بعفوك ولا تعاملنا بعذلك يا كريم

ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطقوه ولم يكلفهم ما لا يطقوه فاذا احسن حمد الله اذا اساء استغفار الله فهذا مسلم

تابع

وقوله (ع) { يزعم } هنا ليس المراد به معنى الاولين لانهما بمعنى الكذب والباطل والآخر بمعنى الحق واليقين وفي القاموس الزعم مثلاً القول الحق والباطل والكذب ضد انتهى فيقول هذا يزعم اي يتحقق ويتحقق وفي القاموس ايضا واكثر ما يقال فيما يشك فيه انتهى فيكون هذا الاخير على المعنى الاول ظاهراً وعلى الثاني لا يجري الا في الاولين صاحب الجبر وصاحب التفويض لانهما شاكلان فيما اعتقاده لخالقه لفطرتهم ووجدانهم فان كل من له ادنى تميز يجد من نفسه انه غير مجبور لظهور اختياراته في جميع افعاله وغير مفهوم اليه لان ارادته وافعاله لا تم له كلما اراد بل قد يريده ولا يكون ما يريده وقد يريده ثم تنقض ارادته فلا يقول بخلاف وجدانه وفطنته الا وهو شاك واما جاءه الشك بعد ترکه اليقين واما حصل له الشك الذي هو تساوي الطرفين من جهة طينته وفطنته ويمكن ان نقول ان الشك يجري على بعض افراد القائلين بالحق مجازاً وهم الذين قالوا ذلك لا عن علم ذوقي ودليل كشفي لان من لم يكن كذلك لا يعرف من المنزلة بين المزتين الا العبارة وهي وان كانت تكفيه في السلامة ما لم يركب الشطط في التأويلات والعبارات فان التصرف فيما لغير المعين يخرجه عن الاستقامة الا ان معرفة ذلك بهذه المنزلة لفظاً ليست معرفة حقيقة بل هي مجاز الحقيقة وهي مظنة الشك فلو عبر عنه بذلك لذاك لم يكن بعيداً هذا والظاهر انه لا يجري في الحق واما اوردت هذا الاحتمال تحذيراً من حال صاحب هذا الحال وحثا على معارج المعالي والكمال قوله كلفهم ما يطيقون (يطيقونه خل) اه يعني من الفعل والارادة ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز كل ما يشمله ذلك ويتناوله فيثيب العاصي وباليس ويعاقب من اطاع امره على طاعته وغير ذلك من الامور الشنيعة

وقوله { فإذا احسن حمد الله } يشير به الى انه عرف المنزلة بين المزتين وان كان على سبيل الاجمال فإذا احسن عرف انها نعمة امن بها عليه ووفقاً لها فحمد الله على تلك النعمة التي لولا فضلها لما وافق لها ولا استحقها { اذا اساء استغفر الله } لانها باعنة (تاينا خل) منه نهاد الله عنها وفعلها باختياراته جرأة على نبيه وعدم ثقة بنصيحته فانه تعالى اما نهيم لهم لصلحتهم قال تعالى يزيد الله بكم السر ولا يزيد بكم العسر نهيم عمما فيه هلاكم قتركوا نصيحته واتبعوا دعوة عدوهم الشيطان قال تعالى افتخدونه وذرته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً فإذا استشعر ذلك استغفر الله وتاب ومن كان كذلك فهو { مسلم } فوض الامر الى الله ونزعه عما لا يليق بجلاله وعمل بكلاته

قال عليه السلم : فاخبر ان من يعتقد الجبر والتفسير ودان بهما فهو على خلاف الحق

قوله عليه السلام { فاخبر } يعني ان الصادق عليه السلام { ان من يعتقد الجبر } وهو من زعم ان الله اجبر العباد على العاصي وكففهم ما لا يطيقون كما مر { وان من يعتقد التفسير } وهو من زعم ان الامر مفهوم اليه انهم هالكون لانهم (لانهم على خل) خلاف الحق

ثم قال عليه السلم : فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمـه انـخطـأـ وـانـالـذـيـ يـتـقـلـدـ التـفـوـيـضـ يـلـزـمـهـ الـبـاطـلـ فـصـارـتـ المـنـزـلـةـ بـيـنـ الـمـزـتـيـنـ بـيـنـهـماـ ايـ بـيـنـ مـعـتـقـدـ القـائـلـ بـالـجـبـرـ وـبـيـنـ مـعـتـقـدـ القـائـلـ بـالـتـفـوـيـضـ لـانـ القـوـلـ بـالـجـبـرـ تـظـلـيمـ اللهـ العـدـلـ الغـنـيـ المـطـلـقـ وـالـقـوـلـ بـالـتـفـوـيـضـ فـيـ لـزـومـ المـشـارـكـةـ اللهـ فـيـ سـلـطـانـهـ وـتـصـرـفـ فـيـ مـلـكـهـ لـاـ كـاـ اـرـادـ وـذـلـكـ كـاـ تـرـىـ وـالـقـوـلـ بـالـمـنـزـلـةـ كـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ تعـظـيمـ اللهـ عـنـ ظـلـمـ العـبـيدـ كـاـ اـخـبـرـ لـانـ اـفـعـالـهـ صـادـرـةـ عـنـهـ خـفـيـرـهـ لـهـ وـشـرـهـ عـلـيـهـمـ وـفـيـهـ تعـظـيمـ شـأنـهـ وـكـاـ قـدـرـتـهـ وـسـلـطـانـهـ كـاـ اـمـرـ لـانـهـ لـاـ حـوـلـ لـهـ عـنـ الـعـاصـيـ وـلـاـ قـوـةـ لـهـ عـلـىـ الطـاعـةـ الاـ بـالـلهـ

ثم قال عليه السلم : واضرب لك باب من هذه ابواب مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل به البحث عن شرحه يشهد به محكـاتـ اـيـاتـ الـكـاـبـ وـيـتـحـقـقـ تـصـدـيقـهـ عـنـ ذـوـيـ الـاـلـبـابـ وـبـالـلـهـ التـوـفـيقـ وـالـعـصـمـةـ فـاـمـاـ الجـبـرـ الذـيـ يـلـزـمـ منـ دـانـ بـهـ انـخطـأـ فـهـوـ

قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله ذلك بما قدمت يدك وان الله ليس بظالم للعبد وقوله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذلك هذا فمن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر بجماع الامة

شرع عليه السلم في بيان ما في القول بالجبر والتقويض من المفاسد والخروج عن الملة عقلا ونقلأ بعد ان بين الدليل على بطليهما وصحة القول بالمنزلة بينهما بالدليل القطعي كما مر في (ع) خطايا القول بالجبر اولا لما فيه من مخالفة الوجدان حيث ان الاختيار في الفاعلين من كل متحرك بالارادة من جميع الحيوانات ظاهرا لا يحتاج الى تأمل عند كل احد بل عند العارفين ان الجبر غير متحقق في الخلق لا في التشريعي ولا في التكويني فانكاره لا يكون عن شبهة بل عناد لا يخفى فلذا ذكره اولا اهتماما ببطلانه بخلاف التقويض فان الاوهام سبقت على دعوى الانانية في حالة الطفولة الى ان شب على ذلك وشاب على انه في زعمه مستقل وان اعتقد ان له ربا وان عليه رقيبا ولكن لم يعرفه ولم يصفه بصفته بل اعتقاد الفصل بينه وبين خالقه وان خالقه بائن منه يبنونة عزلة فحصره وأشار اليه وليس خالقه محسوبا ولا مشارا اليه فهو ونصره ابواه المادة والصورة فهو ميت لم يبعث من قبر طبيعته فهو في الظلام ليس بخارج منها اي ظلمات الانانية وما يتربط عليها فلم ينكشف له الحال في هذه الحال كأنكشافها للجري ولهذا اكثر الطائفة المحتقة اشتباها عليهم مذهب المعتزلة في هذه المسألة بالحق حتى انهم اولوا التقويض على غير حقيقته استحسانا منهم لذهبهم فقالوا ليس هذا قدرا واما هو المنزلة الوسطي المثل حتى انهم اذا قالوا العدلية عنوا بهم الامامية والمعزلة زعما منهم اتفقوا على القول بالعدل هنا وليس كذلك بل غلطوا وقال اكثر المتكلمين بالتقويض وهو لا يعلم حتى انه يقول لا جبر ولا تقويض هو المذهب الحق ويريد منه ان معناه ان الله خلق الاله والصحة وهي التي يكون العبد بها متحركا مستطينا لل فعل وامر العبد ونهاء وعرفه النجدين واعطاه من كل ما يتوقف عليه الفعل على فهمهم ثم خلاه وما عنده فهو يتحرك بما عنده على سبيل الاستقلال

وقد ذكر الشيخ محمد بن ابي جمهور الاحسائي في شرحه على زاد المسافرين للعلامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال : وذهب المعتزلة والامامية والزيدية المسمون في هذا البحث بالعدلية الى ان افعال الواقعه من المكلفين بحسب مقصودهم ودواعيم منسوبة اليهم وهم الفاعلون لها ولا تأثير لله فيها انتهى ولا يخفى على العارف البصير انهم وان لم يقولوا بالاستقلال ولكن معنى كلامهم ذلك فلا يلحظون الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وهو شيخهم ورئيسهم ليس لاحد منهم فوقه من المرتبة الا العارفون اصحاب الشهود وقال في الجلي في هذه المسألة : والافعال الصادرة عن دواعيم هو موجودها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الالات بجعل خلق الالات نفيا للاستقلال يعني انه ليس في ذلك الا خلق الاله وقال بعد ذلك : وليس فعل الاله مستلزم لفعل ما يقع بها من غير قائلها (فاعلها خل) ضرورة ان حداد السيف غير قاتل الخ وهو ظاهر كما قلنا ثم قال في الكتاب المشار اليه المسمى بالمجيبي وهو احسن ما صنف في المعارف النمس ولو فيه تعمقات قال في هذا الموضع : وقال بعض المعتزلة معناه ليس بمنفي القدرة والاختيار ليكون غير فاعل البتة الذي هو معنى جبره ولا مفهوم اليه بحيث يكون مستقلابا بدخول افعاله في الوجود من دون العناية الالهية والتدير الكلي بل (بل لما خل) اعطاه الله شرایط يتمكن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصح ان يكون فاعلا بالحقيقة ولكن غير مستقل (مستقل به خل) بالكلية بل بواسطة خلق الالات وهو قريب الى الصواب انتهى ولا يخفى ان هذا وامثاله صريح في الاستقلال وان قال صاحبه انه غير مستقل فان ذلك لا يجديه بعد تصریحه وهذا تنبه (ره) لبعض ما قلنا فقال بعد قوله وهذا قريب الى الصواب قال : لكنه اما ان يصدق عليه باعطاء هذه الشرایط انه فاعل حقيقة او لا فلن الاول يلزم التقويض ومن الثاني

يلزم الجبر فلا واسطة ثم قال (ره) بعد ذلك : ولبعض الفضلاء وجه رابع وهو ان يلاحظ في هذا الفعل صحة النسبتين على الحقيقة لأن وقوع الفعل من المباشر القريب اما هو باعتبار فيض الشريوط والتوفيقات ورفع الموضع الا انه لما كان هو العلة القريبة صح اسناد التأثير اليه حقيقة وان (لوحظ) استد الى العلة المقتضية لتلك الشريوط والأسباب التي لولاها ولو لا التوفيقات والامدادات الالهية معها لماحصل شيء في الوجود صح ايضاً حقيقة لأن علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر حينئذ لجواز الاسناد الى المباشر القريب بطريق الحقيقة ولا تفويض لجواز الاسناد الى العلة الذاتية وهذا بالصواب انساب مما تقدمه الا ان الواسطة بين الامرین لم تتعين في هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الى الطرفين فكان ذلك شركة في الفعل بين فاعلين (الفاعلين خل) بل الحق في اثبات هذه الواسطة ما سمح لهذا الفقير وهو انه قد تقرر في باب توحيد الافعال انه لا فاعل في الوجود الا الله لأن المتمعن في هذا المقام لا ينظر الا الحق وفاعله فالكل له وبه ومنه واليه بل وينتهي الى التوحيد الوجودي فلا ترى في الوجود الا هو كل شيء هالك الا وجده فلا فاعل ولا مفعول ولا اثر ولا مؤثر وفي هذا المقام تنفي نسبة شيء الى غيره له الخلق كله واليه ترجع الامور ثم اذا تزل الحق عن درجة التوحيدين ولاحظ الكثرات الوجودية الظاهرة بمناسبتها واطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام والترتيب الواقع على احسن الوجوه وابدعها وجب ان يلاحظ الاسباب والمسببات واسناد اثارها اليها ويتنزل معه الى مقام الشريعة واثبات التكليف والاحتياج الى الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد والعلم (المعلم خل) بوضع السياسات والاداب الشرعية والعقلية لاصلاح النوع وانتظام اجتماعه الضروري في بقائه وتكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل وكل ذلك بدون استناد افعالهم اليهم وانهم المباشرون لها المعاقبون عليها المثابون على ايجادها محال وحينئذ لا جبر بالنسبة الى المقام الثاني ولا تفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر بين امرین (الامرین خل) بمعنى ان الطالب للحق لا يشتغل بمقام واحد ويجعل الآخر وراء ظهره حتى يكون في احد طرفي الافراط والتغريط بل يجب ان يجمع بين المقادير ويلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين اخ

اقول ما ذكره (ره) من اختياره لا يؤدي على الظاهر الا مؤدي القول الذي قبله وان كان كلاماً مزخرفاً فانه بعيد عن الصواب كالاقوال التي قبله وبيان ما فيها من الخطأ فيما ا قوله لك فافهمه واما قوله بعض العزلة الذي ذكره فهو تفويض لا شك فيه عند من نشق نسيم العرفان واما القول الذي بعده فانه يشبه الحق وليس بحق لأن قوله وان استند الى العلة المقتضية اخ ان اراد ان غاية اقتضائها للأسباب لا غير كان تفويضاً كالاول وان اراد بالاقتضاء ان تكون العلة الثانية والمعلول فيه على السواء في القرب والبعد فهو جبر وان اراد ان اقتضاء العلة الاولى للمعلول اما هو باقتضائهما للعلة الثانية المقتضية للمعلول من اقتضاء الاولى بالذات في الخير وباقتضائهما بالعرض في الشر بأن تكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعتبارين لانه صفتها اي الثانية فهذا هو الحق القويم والصراط المستقيم كما اشرنا اليه سابقاً مراراً ويأتي الى (الا خل) ان الظاهر من كلامه الاحتمال الاول فلذا (فلهذا خل) حكمنا اليه بالخطأ ولا تغير بقوله لأن علة العلة علة فان لسانه ملحوظ واما ما اختاره شيخنا فانه لا جبر ولا تفويض ولا منزلة بين المنزلتين بل هو رأي رابع هو جبر وتفويض لأن ملاحظة التوحيدين اللذين اراد جبر لا مرية فيه وملاحظة ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه وملاحظة الحصول من المقادير معاً نفي واثبات معاً لا عبارة عنه ولا جواب له اللهم الا ان يريد ان هذه الافعال صفات الفاعلين الذين هم في ملاحظة التوحيدين ليس (ليسوا خل) بشيء وهناك كلام بشيء في شيء وهم في ملاحظة وجوداتهم المقيدة وازمتهم المحددة اشياء بالله وافعالهم اشياء بهم والله الخالق قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود ونقلتهم ذات اليدين وذات الشمال الا انهم في ازمنة وجودهم وامكنة حدودهم ايقاظ مختارون يجعلناه سيعاً بصيراً لكنه لم يرد فتدبر كلامه لا يقال ان هذا مثل قوله لانا نقول ان قوله جعله اعتبارين في الاول لا شيء وفي الثاني شيء وقولنا في الاول وفي الثاني انهم شيء

بالله والله شاء لهم افعالهم بما شاؤها من مشية الله في الطاعة ومشيته في المعصية لا منها فافهم واشرب صافيا وقوله (ره) بعض الفضلاء وجه رابع كان بعد ذكره لقولين الاول قال : وقد اختلف في تعين هذه الواسطة فنصل عن بعض المتأخرین ان معناه ليس بمحبوب على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها ولا مفهوم في جميعها بحيث تكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون مملاً قابلاً لها ولا تكون فعله على الحقيقة وان صح نسبة اليه على سبيل المجاز من حيث كونه مملاً لها وهذا ضعيف فان ذلك نفي الواسطة (للواسطة خل) وتقسيم لافعاله على قسمين وظاهر الحديث اثبات واسطة يكذب عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة انه ليس بمحبوب من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل اليه البتة ولا تكون مكتسبة بسببه (بسبب خل) والا لبطل التكليف وخلا عن الفایدة ولا مفهوما ثبت له قدرة مؤثرة واختيار يكون به علة في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل امر بين ذلك وهو كونه كاسباً مكلاً قادراً مريداً وهذا ايضاً ضعيف لأن ذلك الكسب ان كان (كان له خل) به دخل في التأثير بوجه ما هو فاعل مفهوم في الفعل الذي له التأثير فيه اي شيء كان وان لم يكن له به دخل في التأثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر المنفي في الحديث فلا معنى في هذه الواسطة ولا تتحقق لثبوتها انتهى كلامه ناقلاً عنهم وذكر بعد هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم وما بعده ولا يمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال الا بالاشارة وقد ذكرت ولقد خرجت عن الاقتصار والاختصار وذكرت هذه الاقوال في غير الموضع الذي ينبغي استطراداً عند ذكر اهل التفويض وثلا تحملوا هذه المسائل عن ذكر بعض اختلافهم في هذه المسألة التي تثير فيها الخلق وضلت الادلاء

وكل يدعى وصلاً بليلي
وليل لا تقر لهم بذلك

الا اني سلكت في شق هذه الجهة ما لم يسمح به الزمان ولا الدهر واما ذلك من بحر السرمد وما فاض به ذلك البحر من المد فان عثرت على ما اعتذر عليه عرفت ان ليس وراء عبادان قرية

ولنرجع الى ما كا فيه فنقول قال عليه السلم في بيان ما يلزم القاتلين بالجبر { فاما الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها } ومنهم من قال خلق فيهم المعاصي لا بهم بل منه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً { ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله } بتشدد لام ظلم ونصب الاسم الكريم اي نسب الظلم اليه وجعله ظالماً لعباده { في حكمه } لانه اذا جبرهم على معصية او خلق فيهم (فيهم معصيته لا بهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم او خلق فيهم خل) ما به مفسدتهم لا بهم بل منه وهو لا شك وضع الشيء لا في موضعه وهو الظلم واما كان ذلك الوضع وثانيهما ان معاقبته لهم ظلم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه وهو ظلم لا يخفى وثانيهما ان العاقبة بدون الموجب وضع الشيء في غير موضعه وهو الظلم كما قلنا وقال عليه السلم { وكذبه ورد عليه قوله } يعني انه بقوله ان الله جبر العباد على المعاصي ابلغ تكذيب له في قوله وما انا بظالم للعيid بأن هذا كلام مخالف للواقع وهو التكذيب وذلك رد لقوله في كتابه الجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل { ولا يظلم ربك احدا } فقالوا بل ظلم ربك كل احد ومثل قوله { ذلك بما قدمت يداك } فقالوا بل بقدرتك وقضائك وقوله تعالى { وما ربك بظالم للعيid } فقالوا بل جبرهم وظلمهم وقال تعالى { ان الله لا يظلم الناس شيئاً } فقالوا بل ظلمهم كل شيء وقال تعالى { ولكن الناس انفسهم يظلمون } فقالوا بل ظلمهم ربهم { مع اي كثير من القرآن فمن زعم ان الله يجبر على المعاصي فقد احال بذنبه على الله } وذلك يستلزم ان لا يعاقب فاذا عاقبه فقد

ظلمه وهو البتة معاقب له } فقد ظلمه } بتشديد اللام } في عقوبته ومن ظلمه كذلك فقد كذب كتابه فقد لزمه الكفر بجماع الامة } واما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب دون قوله وهو سواء لوجهين : احدهما ان تكذيب كتابه اشنع عند الناس وفي الاوهام لشهرته فلا يمكن الشك لاحد في تكذيب المذنب بالكتاب وثانيهما ان الكتاب مجمع عليه مقطوع به فإذا كان قطعي الدلالة وهو قطعي المتن لم يكن للنكر ما يتجوئ اليه ويتعلّل به بخلاف القول فإنه وإن وجد قطعي الدلالة لم يك يوجد قطعي المتن الا اذا كان كتاباً فان منكره قد لا يكفر لتحقسيله الاحتمال المانع فلا جل ذلك اسند الكفر الى تكذيب الكتاب لا الى قوله

قال عليه السلم : ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه اي لا يقدر على شيء ولا يملك عرضاً من الدنيا ويعمل مولاً ذلك منه

اما قال } عبداً مملوكاً لا يملك نفسه } اقتباساً من قوله تعالى عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء واما قال } لا يقدر على شيء } للتأكيد ويجوز ان يكون لرفع الجاز بأن يلاحظ في الملك ملك الاحسان والجميل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثل لجواز الاستقلال ولا جل ملاحظة عدم جواز الاستقلال في هذا المثال قال عليه السلم اي لا يقدر على شيء ثم اكده بقوله } ولا يملك عرضاً } يعني لو قيل بجواز تملكه بالتمليك وقوله } يعلم ذلك منه } يريد انه اذا علم المولى ذلك صح ترتيب المثل عليه وهو الحكم بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعله المرتب على عدم العلم ظلماً لكونه اعم منه لطرق المعنوية على الجاهل لا على العالم

ثم قال عليه السلام : فامرء على علم منه اي من المولى بانه لا يملك نفسه ولا يملك ما لا يمكن ان يشتري به شيئاً بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكه ثمن ما يأتيه به من حاجته

وقوله عليه السلم } ولم يملكه } ليس المراد به الحكم بجواز التمليك لتصريحه بعدمه بل البيان شرط التمكن من الفعل المرتب عليه صحة المثل

ثم قال عليه السلم : وعلم المالك ان على الحاجة رقيباً لا يطعم احد في اخذها منه الا بما يرضي به من الثمن يعني انه لو امكن اخذها منه مجاناً لجاء العذر للمولى في عقاب عبده الذي يقدر على اخذها مجاناً ولم يكن المولى ظالماً في ذلك في كثير من الصور

ثم قال عليه السلم : مع ان العبد لا يملك نفسه وهذا مبالغة في عدم الاستقلال

ثم قال عليه السلم : وقد وصف مالك العبد نفسه بالعدل والنصف واظهار الحكمة ونفي الجور لانه لو لم يصف نفسه ولم يعلم ذلك منه كان تظليمه ليس بشناعة تظلم من وصف نفسه كذلك ثم كان منه خلاف ما وصف

ثم قال عليه السلم : واوعد عبده عليه ان لم يأتيه بحاجته ان يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته انه سينفعه وعلم ان الملوك لا يملكون ثمنها ولم يملكه ذلك ه اما قال عليه السلم هكذا ليتحقق عدم الجهل ولا يتوجه في ذلك نوع عذر للمالك في شيء من ذلك

ثم قال عليه السلام : فلما صار العبد الى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بشراء وليس يملك العبد ثمنها هـ

وكل ذلك عن علم من المولى و(في خل) جميع ذلك (ذلك وان ذلك خل) هو شرط استطاعة العبد لما امر بحيث لا يكون مقصرا بحسب مقدراته

فانصرف الى موليه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه عليه وعاقبه عليهليس يجب في عدله وحكمته الا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضها من عرض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته فان عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفته هـ

فإذا كان المالك ظالما في معاقبة عبده اذا لم يفعل ما امره لعجزه عنه بعدم تمكينه (تمكينه مما خل) لم يكن الا به فكيف على زعم هذا القائل بالجبر الذي يعتقد ان جميع افعال العباد من الله هو الفاعل لها ولا مدخل للعباد بوجه ما ويعاقب من يشاء ويئيب من يشاء ولا يسئل عما يفعل فهذا ابلغ من لزوم الجور والظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ثم قال عليه السلام : ومن زعم ان الله يرفع عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلي من كسب سيئة واحاطت به خططيته فاوائل اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين يأكلون اموال اليتامي ظالما اثما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصلفهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيمـا مع آيـا كثـيرـا في هـذا الفـنـ هـ

هـذا الكلام منه عليه السـلم يجوز ان يكون المراد منه ان القول بالجـبر يلزم منه على مقتضـى قـيـاسـهم فـرارـا من القـول بـنظـيمـ اللهـ ان اللهـ لا يـعـاقـبـ اـهـلـ الـمـعـاـصـيـ لـثـلـاـ يـكـونـ ظـالـمـاـ وـيـكـونـونـ قدـ كـذـبـاـ اللهـ فيـ وـعـيـدـهـ كـاـ قـالـ فيـ كـاـبـهـ وـيـلـزـمـهـ منـ ذـلـكـ الـكـفـرـ لـكـذـبـهـ كـاـبـهـ وـيـجـوزـ انـ يـكـونـ قدـ اـسـطـرـدـ حـكـمـ الـمـرـجـةـ الـذـيـ يـقـولـونـ انهـ لاـ يـضـرـ معـ الـاـيـمـانـ مـعـصـيـةـ كـاـ لـاـ تـفـعـ معـ الـكـفـرـ طـاعـةـ وـلـذـاـ سـعـواـ بـالـمـرـجـةـ لـاعـتـقـادـهـمـ انـ اللهـ اـرـجـىـ تعـذـيـبـهـمـ عنـ الـمـعـاـصـيـ ايـ اـخـرـهـ عـنـهـمـ اـمـاـ لـاـشـتـرـاـكـهـمـ فـيـمـاـ يـلـزـمـ الـقـائـلـيـنـ بـالـجـبـرـ اـذـاـ لـيـقـلـ الـجـبـرـيـ بـالـظـلـيمـ مـنـ الـكـفـرـ لـاـنـكـارـهـمـ النـصـ مـنـ الـكـاـبـ كـاـهـلـ الـجـبـرـ وـاـمـاـ لـاـنـ مـنـ جـهـاـلـ شـيـعـتـهـ مـنـ قـالـ بـقـوـهـمـ كـاـ قـالـواـ بـالـجـبـرـ وـالـتـفـوـيـضـ كـاـ ذـكـرـ مـنـ اوـلـ هـذـهـ الرـسـالـةـ ثـمـ بـيـنـ عـلـيـهـ السـلـمـ عـلـىـ الـاـحـتـمـالـاتـ حـكـمـهـمـ وـمـاـ يـلـزـمـهـ

فـقالـ عـلـيـهـ السـلـمـ : مـنـ كـذـبـ وـعـيـدـ اللهـ يـلـزـمـ فـيـ تـكـذـيـبـ اـيـةـ مـنـ كـاـبـ اللهـ الـكـفـرـ وـهـوـ مـنـ قـالـ اللهـ اـفـتـؤـمـنـونـ بـعـضـ الـكـاـبـ وـتـكـفـرـوـنـ بـعـضـ فـاـ جـزـاءـ مـنـ يـفـعـلـ ذـلـكـ مـنـكـمـ الاـ خـزـيـ فـيـ الـحـيـوـنـ الدـنـيـاـ وـيـوـمـ الـقيـمةـ يـرـدـونـ اـلـىـ اـشـدـ الـعـذـابـ وـمـاـ اللهـ بـغـافـلـ عـمـاـ تـعـمـلـوـنـ هـ

فـهـذـهـ الـاـيـةـ وـاـمـثـالـهـ صـرـيـحـ فـيـ تعـذـيـبـ الـعـصـاـهـ وـتـخـلـيـدـهـمـ فـيـ النـارـ فـالـنـكـرـ مـلـدـلـوـهـاـ كـاـفـرـ لـدـخـولـهـ فـيـ قـوـلـهـ وـتـكـفـرـوـنـ بـعـضـ وـلـاجـمـاعـ الـاـمـةـ عـلـىـ كـفـرـ مـنـ رـدـ حـكـمـ الـكـاـبـ الصـرـيـحـ

ثـمـ اـنـهـ عـلـيـهـ السـلـمـ اـشـارـ اـلـىـ الـمـنـزـلـةـ بـيـنـ الـمـنـزـلـتـيـنـ بـعـدـ اـبـطـالـ اـحـدـهـمـ وـهـوـ الـجـبـرـ اـيـضاـحـاـ لـطـرـيقـهـ وـرـداـ عـلـىـ مـنـ تـكـبـهـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـمـ : بـلـ نـقـولـ انـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـجـازـيـ الـعـبـادـ عـلـىـ اـعـمـالـهـمـ وـيـعـاقـبـهـمـ عـلـىـ اـفـعـالـهـمـ بـالـاسـطـاعـةـ الـتـيـ مـلـكـهـمـ اـيـاهـاـ هـ مـنـ خـلـقـ الـاـلـةـ وـالـصـحـةـ وـهـيـ الـقـوـةـ الـتـيـ يـكـونـ الـعـبـدـ مـتـحـرـكـاـ مـسـتـطـيـعـاـ لـلـفـعـلـ وـتـخـلـيـةـ السـرـبـ وـاـمـكـانـ الزـادـ وـالـراـحـلـةـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ

السبب المهيّج الى الفعل بتركيب (وتركيب خل) الشهوة المركبة فيه وميل كل من ركنيه الى ما يقتضيه ومن التأييد والخذلان عند تمام استعداده لاحد الطرفين وقد من هذا كثيراً فلاحظ ومن الامر والنهي والترغيب والترهيب اللذين هما مفتاحاً للتأييد والخذلان

ثم قال عليه السلم : بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الا مثلها وهم لا يظلمون هـ ليبيـن بهذه الآية الشريفة ان العباد فاعلون قد اسند اليـم اعماـلهم بقوله تعالى ومن جاء وانـهم مجازـون علـيـها بقوله تعالى فـله عـشر امثالـها فـلا يـجزـي الا مـثلـها ردـا علىـ الفـرـيقـين فيـ الطـرـيقـين

ومـثلـها استـشـاهـادـه عـلـيـه السـلـم بـقولـه : وـقـال جـل ذـكرـه يـوـم تـجـد كـل نـفـس مـا عـمـلت مـا خـيـر مـحـضـرا وـمـا عـمـلت مـن سـوء تـوـد لـوـ انـيـنـا وـبـيـنـه اـمـدـا بـعـيـدا وـيـخـذـرـكـم اللهـ نـفـسـه هـ اـنـما ذـكـر عـلـيـه السـلـم مـن هـذـه الآـيـة الشـرـيفـة إـلـى قـولـه تـعـالـى وـيـخـذـرـكـم اللهـ نـفـسـه لـتـنبـيـه عـلـى تـحـقـيق الـوـعـيـد وـانـالـاـمـرـمـبـيـنـ فـيـ عـلـى التـسـدـيـد بـخـلـافـ ماـعـتـقـدـوا

ثم بين (ع) ان من يـعـمـل مـثـقـالـ ذـرـة خـيـرـا يـرـه وـشـرـا يـرـه فـقـالـ (ع) (ع) : وـقـالـ تـعـالـى خـلـ (ع) : كـسـبـتـ لـا ظـلـمـ الـيـوـمـ ثـمـ قـالـ عـلـيـه السـلـمـ فـهـذـهـ الـآـيـاتـ مـحـكـاتـ لـنـفـيـ الـجـبـ وـمـنـ دـانـ بـهـ وـمـثـلـهاـ فـيـ الـقـرـآنـ كـثـيرـ اـقـتـصـرـنـاـ عـلـىـ ذـلـكـ لـئـلاـ يـطـولـ الـكـلـابـ وـبـالـلـهـ التـوـقـيقـ هـ

ثم لما فـرـغـ مـذـكـرـ حـالـ الجـبـرـةـ وـمـاـيـلـزـمـهـ شـرـعـ فـيـ ذـكـرـ المـفـوـضـةـ وـهـمـ اـصـحـابـ الـمـنـزـلـةـ الثـانـيـةـ مـنـ الـمـنـزـلـتـيـنـ فـقـالـ عـلـيـه السـلـمـ : وـاـمـاـ التـفـويـضـ الـذـيـ اـبـطـلـهـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـمـ وـخـطـأـ مـنـ دـانـ بـهـ وـتـقـلـدـهـ فـهـوـ قـوـلـ القـائـلـ انـ اللهـ جـلـ ذـكـرـهـ فـوـضـ لـلـعـبـادـ اـخـتـيـارـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ وـاـهـمـلـهـ هـ

ذـكـرـ عـلـيـه السـلـمـ اـحـدـ مـعـنـيـ التـفـويـضـ وـهـوـ تـفـويـضـ الـاـخـتـيـارـ فـيـ الـاـفـعـالـ وـالـثـانـيـ تـفـويـضـ الـاـفـعـالـ وـالـمـالـ فـيـ التـأـدـيـ الـىـ الـاسـتـقـالـ وـاـحـدـ وـمـعـنـيـ ذـلـكـ اـنـهـ يـزـعـمـونـ انـ اللهـ فـوـضـ اليـمـ اـخـتـيـارـ الطـاعـاتـ فـهـمـ مـسـتـقـلـونـ فـيـ ذـلـكـ بـعـدـ خـلـقـ الـاـلـهـ قـادـرـونـ عـلـيـهاـ مـنـ غـيـرـ تـهـيـةـ الـاـسـبـابـ الـوـجـودـيـةـ مـنـ التـأـيـيدـاتـ وـالـاـلـطـافـ وـالـعـنـيـاتـ الـتـيـ بـهـاـ قـوـامـ تـلـكـ الـقـدـرـةـ وـالـاـسـطـعـاتـ وـفـوـضـ اليـمـ اـخـتـيـارـ الـمـعـاصـيـ فـهـمـ مـسـتـقـلـونـ كـذـلـكـ قـادـرـونـ عـلـيـهاـ مـنـ غـيـرـ تـهـيـةـ الـاـسـبـابـ الـعـرـضـيـةـ الـعـدـمـيـةـ مـنـ الـخـذـلـانـ وـالـتـجـلـيـاتـ الـقـهـرـيـةـ الـتـيـ بـهـاـ قـوـامـ تـلـكـ الـدـوـاعـيـ وـالـقـدـرـ وـالـاـسـطـعـاتـ وـالـمـعـنـيـ الـثـانـيـ فـرـعـ الـاـوـلـ وـمـرـتـبـ عـلـيـهـ وـالـكـلـامـ عـلـىـ الـاـوـلـ كـلـامـ عـلـىـ الـثـانـيـ وـدـعـوـيـ الـاـسـتـقـالـلـ دـعـوـيـ الـاـسـتـعـنـاءـ مـنـ الـفـقـيرـ الـذـيـ لـاـ شـيـئـةـ لـهـ وـلـاـ تـحـقـقـ الـاـ باـلـفـقـرـ الـىـ الـغـنـيـ الـمـطـلـقـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ عـمـاـ يـشـرـكـونـ وـالـىـ ذـلـكـ الـاـشـارـةـ بـقـولـهـ { وـاـهـمـلـهـ } وـقـوـلـ الـمـفـوـضـ الـذـيـ حـكـيـ عـلـيـهـ السـلـمـ عـنـهـ باـطـلـ لـاـنـهـ اـذـ اـهـمـلـهـ وـرـفـعـ عـنـهـ يـدـهـ لـمـ يـكـنـ شـيـئـاـ وـلـكـنـمـ لـاـ يـعـلـمـونـ

ولـوـ اـهـمـلـهـ بـأـنـ فـوـضـ اليـمـ مـاـ بـهـ يـفـعـلـونـ مـاـ شـاؤـاـ لـمـ يـكـنـ ذـلـكـ كـذـلـكـ اـلـاـ بـأـنـ جـعـلـهـ مـحـالـ اـرـادـتـهـ وـمـهـابـطـ اـمـرـهـ وـنـهـيـهـ فـيـلـزـمـهـ الرـضـيـ بـكـلـ مـاـ فـعـلـوـاـ وـالـيـهـ الـاـشـارـةـ بـقـولـهـ عـلـيـهـ السـلـمـ : وـفـيـ هـذـاـ كـلـامـ دـقـيقـ مـلـنـ يـذـهـبـ اـلـىـ تـحـرـيرـهـ وـدـقـتـهـ اـلـىـ هـذـاـ ذـهـبـ (ذـهـبـ خـلـ) الـائـمـةـ الـمـهـدـيـةـ مـنـ عـتـرـةـ الرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـانـهـمـ قـالـوـاـ لـوـ فـوـضـ اليـمـ عـلـىـ جـهـةـ الـاـهـمـالـ لـكـانـ لـازـمـ رـضـيـ مـاـ اـخـتـارـوـهـ وـاـسـتـوـجـبـوـاـ مـنـهـ الـثـوابـ وـلـمـ يـكـنـ عـلـيـهـمـ فـيـمـاـ جـنـوـهـ الـعـقـابـ اـذـ كـانـ الـاـهـمـالـ وـاقـعاـ هـ

وـهـوـ كـاـشـرـنـاـ اـلـيـهـ فـلـهـمـ اـنـ يـفـعـلـوـاـ مـاـ شـاؤـاـ وـعـلـيـهـ اـنـ يـرـضـيـ فـهـمـ فـيـ كـلـ حـالـ مـطـيـعـوـنـ مـسـتـوـجـبـوـنـ الـثـوابـ فـكـانـ الـحـكـمةـ تـقـتضـيـ الـاـيـرـسـلـ اليـمـ رـسـوـلـاـ وـلـاـ يـنـزـلـ اليـمـ كـلـابـاـ

ثم قال عليه السلم : وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزمواه قبول اختيارهم بارائهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن ه ان كان لم يرض افعالم كلها بل بعضها منها كما هو الواقع لانه امر ونهي والا لم ينه اذ لو رضيها كلها لم تكن فائدة من امره ونهيه وحيث انه امر ونهي لم يفوض اليهم الاختيار بل تظاهروا عليه وفسروه على اختياره ما اختاروا

واشار عليه السلم الى المعنى الثاني بقوله : او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي كرروا او احبوه اما لعدم علمه بما يريد فيه لا يزال وبما يصلحهم واما لعدم قدرته على اتخاذ مشيته فيهم على ما تقتضيه الحكمة من التكليف وتهيئة اسبابه كما مر متفرقا فالقططه من اماكنه

قال عليه السلم : فوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم بارادته بجعل الاختيار اليهم في الكفر والامان ه لا شك في لزوم القول بهذين المعنين لمن قال بذلك ولا شك في عدم اسلام معتقد ذلك

ثم انه عليه السلم ضرب لاهل التفويض مثلا كما ضرب لاهل الجبر انما قال عليه السلم : ومثل ذلك مثل رجل ملك عبد ابتعاه ليخدمه ويعرف له فضل ولاته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قادر عزيز حكيم فامر عبد ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب خالف العبد اراده مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على اراده المولى بل كان العبد يتبع اراده نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما يفعله على اراده العبد لا على اراده المالك ويعشه في بعض حوائجه وسي له الحاجة خالف على مولاه وقد لارادة نفسه واتباع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك به قال اتكلت على تفويضك الامر الى فاتبعت هواي وارادي ه هذا الكلام ظاهر مطابق لما صرف في مقابلتهم من المعنين وهما اما انهم تظاهروا عليه والزمواه الرضا بكل ما فعلوا واما انهم عجز (انه عجز خل) من تعبدهم بامرها ونهيه كما شاء ففوض اليهم فعليه ان يرضي بكل ما فعلوه

ثم قال عليه السلم : لان المفوض اليه غير محظور عليه واستحال التفويض ه لانه لا يتحقق الا بما ذكر عليه السلم من تظاهرون عليه او عجزه عن تعبدهم بامرها ونهيه وكل ذلك محال في جانب الواجب الحق سبحانه فيكون التفويض محالا

ثم انه ذكر عليه السلم ما يلزمهم من هذا المعتقد في صورة المثل الذي ضرره لذلك فقال (ع) : او ليس يجب على هذا السبب اما ان يكون المالك قادرا بامرها عبده باتباع امره ونهيه على اراده العبد وجعله من الطاعة بقدر ما يأمره به ونهاه عنه فاذا امره بامر ونهاه عن نهي عرفه الثواب والعقاب ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاقة لامرها ونهيه وترهيبه فيكون عدله واصفاته شاملة له ومحنته واضحه عليه للاعتذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه وادا لم يزدجر عن نهيه عاقبه ه لان القسمة لا تخلو على هذا المعتقد عن احد هذين اللازمين اما ان يكون المالك قادرا على نحو ما ذكره عليه السلم ويلزم من ذلك بطلان القول بالتفويض او غير قادر على ما اراد فيهم فيلزم نفي القدرة والالوهية

والى ذلك اشار بقوله عليه السلم : او يكون عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن ام اساء اطاع ام عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اثبات العجز نفي القدرة والتله وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب ه وهذا ايضا ظاهر وليس

لقاتل ان يقول الحصر العقلي يقتضي جواز غير المفروض فهو اعم من ذلك لجواز ان يكون فرض اليهم لا لظهورهم ولا لعجزه بل يجوز ان يكون اختصاصهم ففرض اليهم يفعلون باختيارهم بعد ما خلقهم وخلق لهم ما يحتاجون اليه ففعلوا ما شاؤا باستقلال ولهذا جرى الثواب والعقاب ونطق بهذا المعنى ظاهر الكتاب لانا نقول ان المفروض اليهم بهذا المعنى لا يشهدون لهم فعلا بل فعلهم فعل الله لان قلوبهم محال مشيته كما مررت الاشارة اليه قال الله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون وقال تعالى وما رميته اذ رميت ولكن الله رمى ولو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يحصرهم بالامر والنبي فان المأمور المنهي ليس بمفوض اليه ولكنكم كما قال الصادق عليه السلم فيما رواه الصدوق في توحيده عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سأله عن الرقي اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلم ان القدرة محبوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله عن وجعه بعدله فانخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحيرون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر ه ولا شك ان قوله بالتفويض مستلزم نفي القدرة المطلقة اما لغبته قدرتهم او لعجز قدرته عمما يشاء او لوجود قدرة مستقلة وذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر والتحديد وكذلك يستلزم نفي التأله لانتفاءه في بعض الممكّنات وهي متساوية اليه في الملاوئية (الوهيتها خل) على حد واحد من الفقر اليها والقيام بها وكذلك يستلزم ابطال الامر والنبي لان المفروض اليه لا يجوز عليه حينئذ الامر والنبي والا فليس بمفوض اليه وكذلك الثواب والعقاب

ثم قال عليه السلم : ومخالفته الكتاب اذ يقول ولا يرضى لعباده الكفر وان تشردوا يرضه لكم ه لانه لو فرض اليهم لزمه الرضا بالكفر فإذا قالوا بذلك خالفوا الكتاب ويلزموهم ما من

قال عليه السلم : وقوله عن وجع اتفاقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون ه لانه امرهم بالتقى ولوجوبه لم يأمرهم بشيء فلن قال بذلك خالف الكتاب وحق عليه ما من

قال عليه السلم : وقوله تعالى اعبدوا الله ولا تشردوا به شيئا وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ه والاستدلال بهذه الآيات مثل ما قبلهما

ثم قال عليه السلم : فلن زعم ان الله فرض امره ونفيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز لما عرفت وواجب عليه قبول كل ما عملوه من خير او شر وابطل امر الله ونفيه ووعيده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فرضهما اليه لان المفروض اليه يعمل بمثيته فان شاء الكفر او الامان كان غير مردود عليه ولا محظوظ فيه فلن بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرناه من وعده ووعيده وامرها ونفيه وهو من اهل الآية افتؤمنون بعض الكتاب وتکفرون بعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا ه

قوله عليه السلم { لما عرفت } يعني من المعنين اللذين ذكرهما من لزوم تظاهرهم عليه حتى الزموه ما شاؤا من لزوم عجزه عن تكاليفهم الا بأن يفوض اليهم الاختيار وباقى الكلام كسابقه ظاهر قوله عليه السلم { وهو من اهل هذه الاية } ظاهر في كفار قد استحقوا عذاب النار كما يدل عليه ظاهر الاية

ثم اشار الى بيان المنزلتين بين المنزلتين ظاهرا بالعبارة الموافقة فقال عليه السلم : لكن نقول ان الله خلق الخلق بقدرته وملكتهم استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها والله الخيرة في الامر والنبي يختار ما يريد ويأمر به وينهي عمما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده واتباع امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار

قوله عليه السلم { خلق الخلق بقدرته } رد عليهم فيما اعتقدوا مما يلزم به العجز وقوله وملكتهم استطاعة تعبدهم بها اخ ابطال للاستقلال المدعى وقوله عليه السلم { فامرهم ونهاهم } دفع لدعوى تفويض الامر والنبي اليهم والله الخيرة في الامر والنبي لا لهم وقوله { بالاستطاعة التي ملكها عباده } ابطال لعتقد اهل الجبر وقوله { واتباع امره واجتناب معاصيه } نفي لعتقد اهل التفويض

ثم بين ان له الخيرة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بناء على ما سبق ولأن افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرفنا منه اليهم وتعريفا لهم ما جهلو من صفاته وافعاله فقال (ع) : واليه الصفة يصطفي من عباده لتبيغ من يشاء (من يشاء لتبيغ خل) رسالته واحتجاجه اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وبعثه برسالته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستبكارا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم يعني بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي ولو فوض اختيار امره الى عباده ورضي منهم كل ما فعلوه لا جاز لقريش اختيار امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذا كانوا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله وكذا ادب الله المؤمنين بقوله وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يجز لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من اصطفيفه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه واتزل به عقابه

هذا الكلام ظاهره ظاهر واما حقيقة القول فقد مر عليك مرارا وهو ان كل معنى ينسب الى العبد بما ملكه الله فهو يد الله تعالى لا يخرج عن قبضته فالاستطاعة بشروطها المتقدمة في يده عن وجى واليه الاشارة بقوله تعالى الم تزال ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الظل من الشاخص وهو يتفيؤ بالشمس وتحرك بدورانها على التفرقة فلا وجود له الا بها وليس منها ولكنها دليله والظل يتفيؤ بها ويسجد لها سجود اصحاب الشمال حيث دعته فادي و لم يقبل وكيف لا تكون دليلا عليه وهو مقبل اليها بادباره عنها اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فافهم الاشارة فان التصریح يفضح السر ويغشى الفكر ما يغشى من الاشباع فيرجع البصر خاسئا وهو حسیر ولكن تأمل في كل شيء ينسب الى العبد فانك تجده وجودا وكل وجود فهو في يد الموجد سبحانه لا يخرج عن قبضته واليه الاشارة بقول الرضا عليه السلم هو المالك لما ملكهم والقادر لما اقدرهم فنفي (ع) بقوله هو المالك التفويض بقوله (ع) لما ملكهم الجبر فلا يستقل العبد بشيء اذ كل شيء فان دخل في الوجود فهو من الله وبذلك الموجد وان لم يدخل بل تبع الموجد فهو بالله ومن ذلك الموجد وقد مر مكررا واليه الاشارة بقوله عليه السلم { ولزمته الحجة بما

ملكلهم من الاستطاعة } اخوه فاخبر بانه تعالى ملكهم الاستطاعة لكن على نحو ما قلنا بدليل استشهاده بقول جده امير المؤمنين عليه السلم الاتي لعباية حين سأله فقال (ع) سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله اخوه

ثم قال عليه السلام : وهذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلم عباية بن ربيع الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقدر ونفعل فقال له امير المؤمنين عليه السلم سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية هـ

واما قال عليه السلم لما قال { بها نقوم ونقدر } لانه توهم انه خلقها فينا فكانت عندنا على سبيل الاستقلال لا انه توهم انها لم يخلقها الله لنا كما توهمه بعض فقال عليه السلم له { تملكها من دون الله او مع الله } ولو كان ذلك ظنه لقال له انت خلقتها او خلقت شيئاً وعباية بالعين المهملة فالباء الموحدة فالالف فالباء المثنية من تحت من خواص علي عليه السلم

قال له امير المؤمنين عليه السلم قل يا عباية قال وما اقول قال عليه السلم ان قلت انك انت تملكها من دون الله قتلتك وان قلت تملكها مع الله قتلتك قال فما اقول قال لا تقول انك تملكها من دون الله ولكن تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك هـ تأمل هذا الكلام فانه كما ذكرت لك حرف بحرف روحي فداوه وفاء ابناء الطيبين صلى الله عليه وعليهم اجمعين

ثم قال امير المؤمنين عليه السلم مخاطبا لعباية فان اتاك كان ذلك من عطائه وان سببكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك وال قادر لما عليه قدرك امسحت الناس يسألون عن الحول والقوة حين (حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله قال عباية وما تأول لها يا امير المؤمنين قال خـ) لا حول عن معاشر الله الا بعصمه الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوش عباية وقبل يديه ورجليه

اقول تأمل هذا الحديث الشريف واشرب من بحر العلم النجاح (السجاج خـ) ماء فراتا فانك ان شربت منه شربة لم تظمأ ابدا وان اردت دلوها تغترف به فقد بذلك لك فاذكر (فاشكر خـ) نعمة الله فان طابت رشأ ليتوصل به الى اغتراف الماء من هذا البئر المعطلة فقد اعطيتكه ومدلت لك فيه ما به تناول كل ما تطلب في هذه المسألة وفي غيرها فتدبر ما حررته تعثر على خفايا لا تسعها الدفاتر ولا تجمعها المسارط واترك الزمان وزن الكلام وافهم فان في الروايا خبايا ولا تعد عيناك عمما اوليناك فتخر كما خـ من سلك هذا البحر المظلم بغير مصباح فلعمري لقد خـ من السماء فقد تخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق

ثم قال : وروي عن امير المؤمنين عليه السلم حين اتاه نجدة يسأله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بالتميز الذي خولني والعقل الذي دلني هـ يجوز ان يكون فاعل خولني ضميرا عائدا الى التميز اي خولني التميز معرفة ربى يعني اعطاني وان يكون عائدا الى الله تعالى وهذا ظاهر

قال : افجبول انت عليه قال لو كنت محبولا ما كنت محوبا على احسان ولا مذوما على اساءة ولكان المحسن اولى باللامنة من المسيء هـ وذلك لأننا قد بینا سابقا ان الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة حتى يكون ويتحقق له من نفسه داع الى المعصية ويكون ممکنا من فعلها وتركها امثالا لامر فتكون بتركه ما يقتضيه هواه لامثال الامر طائعا واما نفي كونه محبولا لانه ينافي الاختيار وذلك لأن جعل الشيء على مقتضى امر خاص نفي لاقتضاءه سوى ذلك الامر بخلاف الخلوق المختار فانه وان كان محبولا لكنه محبول من جهة الوجود على اقتضاء الخير والطاعة ومن جهة المهمة على اقتضاء الشر والمعصية والمهمة

عكس الوجود وكل لها عكس صده العام من كمال الوجود فلزمه ان يكون مجبولا على الشيء وضده (فضده خل) العام فله ان يفعل الشيء ويترك ضده وله ان يفعل الضد ويترك ذلك الشيء فلا يكون مجبولا بل هو مختار لأن المجبول يلزم طريقة واحدة فيما جبل عليه فافهم وانما قال نجدة افجبول انت حين قال عليه السلم { بالتميز الذي خولي } لانه (لانه يرى خل) القول بأن العباد لا مدخل لهم في الافعال فاستقوى رأيه بقوله عليه السلم بما خولي فسأله افجبول انت ليقرر ما رءاه فعلم عليه السلم ذلك منه وبين فساد رأيه بما مر

ثم ذكر عليه السلم طريق المعرفة المسئول عنها من باب الاستدلال بالآثار على وجود الصانع سبحانه لانه مقام نجدة فقال عليه السلم : فعلمت ان الله تعالى قد يم باق وما دونه حدث زايل وليس القديم الباقى كالحدث الزايل هـ

يعنى اني نظرت الى ما وقع عليه شيء من حواسى وبصائرى فلم اجد الا ما هو مصنوع ظاهر الصنع محتاج الى صانع لا تجوز عليه صفات المصنعين والا لا تحتاج الى صانع فعلمت بوجود المصنوع الزائل وجود القديم الباقى

قال نجدة اصبحت حكيميا يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا فان اتيت بالسيئة مكان الحسنة فانا المعاقب عليها لعل نجدة هذا هو ابن عامر من بني حنيفة خارجي وقال نجدة ذلك تنبئها له عليه السلم على انه مدع وذلك لسوء ظنه به فاجابه عليه السلم بقوله { اصبحت مخيرا } ابلغ وهذا الجواب ينفي ما يتوهه نجدة مما يوجب الجبر ويثبت التخيير الذي لا ينافي الحكمة الخلقية ولا يخرج به عن العبودية بل هو حقيقة الصدق

ثم قال عليه السلم : وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال لرجل سأله بعد اصرافه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال نعم يا شيخ ما علوم تلة ولا هبطتم وادي الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ احتسب عنائي يا امير المؤمنين يعني ان كان ما كان منا بقضاء وقدر من الله فلانستحق ثوابا على ما اصابنا من العناء لانا لسنا بفاعلين

قال عليه السلم يا شيخ فان الله قد عظم اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصاركم وانتم منصرفون ولم يكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظنت انه قضاء حتم وقدر لازم حتى لا يكون لك اختيار في شيء ولا مدخل لك في فعلك لو كان الامر كذلك لم يستوجب المطیع ثوابا ولا العاصي عقابا بل يستحق العاصي ثوابا لانه اثما عصى بغير اختياره ولو لا الجبر لم يعص فهو مطیع ويستحق المطیع عقابا لانه اطاع مجبورا ولو لا الجبر لم يطع فهو عاص وهو قوله عليه السلم : لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعيد والوعيد ولما زرت الاسماء اهلها على الحقائق يعني اذا لم يكن للعبد مدخل في الفعل بطل الثواب والعقاب لعدم امكان تعلقهما بشيء اذ الثواب للمطیع فاذا لم يستحقه لعدم الموجب سقط وكذا العقاب فاذا كان كذلك كان الوعيد والوعيد لغوا فيسقطران ولما سمي المطیع مطیعا والعاصي عاصيا والمؤمن مؤمنا والكافر كافرا فلا تجري الاسماء على الحقائق فلا تكون الاسماء اسماء لان الاسماء اثما زرت اهلها على الحقائق لانهم تحققوا باحداث تلك المصادر بفتح همزة احداث جمع حدث وتلك الاحاديث هي مبادي تلك الاسماء ومصادرها حقيقة

قال عليه السلم : ذلك مقالة عبدة الاوثان واولياء الشيطان ان الله امر تخيرا ونهى تحذيرا

يعنى انه تعالى امر عباده امرا غير ملجاً للفعل وذلك اللطف والعون منه لعباده الصالحين وليس المراد بالامر المعروف عند العامة والا لم يجب واجب بعينه لانه سبحانه خيره فيه او جبره عليه ونهى التحذير هو الخذلان والتخلية من يده اعوذ

بأنه من سخط الله لا يقال إن التخلية والخذلان يلزم منها استقلال العبد في المعاصي لأننا نقول إن المعاصي كما مر عدمية لأنها من المهيأ وليس لها حظ في الوجود وإنما دخلت في الوجود بالتبعية كالظل في تحققه بالشيئية في الوجود بتبعية النور من الشمس فالظل يستمد من منع الإضافة والنور يستمد من الإضافة فاستمداد الظل من خذلان الشمس واستمداد النور من فيض الشمس ومددها وعوتها فالطاعة بعون الله والمعصية بخذلان الله تعالى فافهم

ثم قال عليه السلام : ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات (السماء خل) والارض وما بينهما باطل ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار هـ

قوله { ان الله لم يطع مكرها } يطع مبني للمجهول ومكرها اسم فاعل حال من الضمير في يطع نائب فاعله يعود إلى الله يعني ان الله لم يطع أحد من خلقه مجبورا على الطاعة لأن الطاعة كما مر لا يتحقق إلا مع الاختيار وتمكنه من المعصية فلم يطع سبحانه مكرها لوجهين أحدهما أن الطاعة لا تتحقق مع الاكراه عليها وثانيهما أن كل ممك من عين أو معنى مجرد أو غير مجرد فاما يعبد الله بحسب قابلية منه ويجرى عليه احكامه وقدره وقضاءه بحسب تلك القابلية فإذا جاء الخطاب سواء كان الخطاب الاول الذي هو الفيض والماء المنزلي على ارض القabilيات الارض الجرز الميتة وهو التكليف الاول او الخطاب الثاني هو التكليف الثاني فإذا جاء الخطاب ووقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن قبل عبد الله بذلك وهو حينئذ قابل مختار كما تقدم سابقا ومن لم يقبل عبد الله بذلك وهو حينئذ قابل مختار فالاول سلك طريق الفضل والرحمة فيتصف بمقتضاهما والثاني سلك طريق العدل والنعمة (النعمة خل) فيتصف بصفتهما (بمقتضاهما خل) وهذا القسمان هما نقيضان (القبضتان خل) فتمييز الفريقان وفي الدعاء لا يخالف شيء منها محبتك يعني المخلوقات كلها وقوله تعالى والله يسجد ما في السموات والارض طوعا وكرها فان المراد بالكرة الزامها ما قبلت من حكمه وطلبت من قسمه فافهم وقد مضى ما يبين هذا في عدة مواضع فراجعه لتفهم انه انا حكم عليها بما قبلت من حكمه فظاهر ان الله لم يطع مكرها

وقوله { ولم يعص مغلوبا } يعني ماتقع المعصية الا ما توافق الارادة التي ذكرنا سابقا انها بالعرض لأن وجود المعصية من تمام قابلية الطاعة للوجود فتشاء المعصية لتتحقق الطاعة فلا يعصي مغلوبا انا يعصي بمشيته وارادته وقدره وقضائه وادنه وكتابه وتأجيله كما دلت عليه الاخبار عن الائمة الاطهار

وقوله { ولم يخلق السموات (السماء خل) والارض وما بينهما باطل } يعني كما زعمه الاشعري الذي ينفي الاصلاح والغرض من فعله لانه تعالى يقول الحسينكم انا خلقناكم عبثا وما خلقت الجن والانسان الا ليبعدون والحمد لله رب العالمين

فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين عليه السلام وانشأ يقول :

غفرانا	الرحمن	من	النجاة	يوم	انت الامام الذي نرجو بطايعه
رضوانا	فيه	عنا	ربك	جزاك	او ضحت من ديننا ما كان ملتبسا
			عندی لراکبها ظلما وعدوانا		فليس معدرة في فعل فاحشة

فدل قول امير المؤمنين عليه السلام على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتقويض اللذين يلزمان من دان بهما وتقلدهما الباطل والكفر والتکذیب نعوذ بالله من الكفر والضلال وهذا الكلام ظاهر

فقال عليه السلم : ومثل الاختيار بالطاعة مثل رجل ملك عبيدا كثيرة واحدا على علم منه بما يؤل اليه فلكله من ماله ما احب واقفه على امور يعرفها العبد فامرها ان يصرف ذلك المال فيه ونهاء عن اشياء لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال ينصرف في اي الوجهين ففرق المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه والآخر في اتباع نهيه وسخطه واسكته دار اختيار مع علمه انه غير دائم السكني وان له دارا غيرها وهو مخرجها اليها ثواب وعقاب دائمان فاذا انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمته انه مخرجها اليها وان انفق المال في الوجه الذي نهاه عن اتفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهذا المسكن الذي اسكنه في الدار الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى ذلك المال والجأ (ابي خل) العبد على انه لم ينزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وجد الا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى التي لا يستقيم سكانه فيها الا به وفي له لان من صفات مولي (المولى خل) العبد العدل والوفاء والنصفة والحكمة ليس يجب ان كان ذلك صرف ذلك المال في الوجه المأمور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بأن استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائميا في دار باقية دائمة وان صرف العبد المال الذي ملكه اياه ايمان سكانه تلك الدار في الوجه المنزلي عنه وخالف امر موليه تجنب عليه العقوبة الدائمة التي حذرها اياها غير ظالم له لما تقدم اليه واعلمه وصرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر اما المولى فهو الله عز وجل واما العبد فهو ابن ادم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحبته اظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي يملكونها ابن ادم والامور التي امر الله بصرف المال اليها هو الاستطاعة لاتبع الانبياء والاقرار بما ادوه عن الله عز وجل واجتناب الاشياء التي نهي عنها طرق ابليس واما وعده فالنعم الدائم وهي الجنة المأوى واما الدار الفانية فهي الدنيا واما الدار الاخرى فهي الباقية وهي الاخرة

اقول كلامه عليه السلم هذا لا يحتاج الى بيان ثم انه عليه السلم شرع في بيان قول جده الصادق عليه السلم الذي ذكره سابقا واتى لذلك بتوطئة (بتوطئته خل) فقال عليه السلم : والقول بين الجبر والاختيار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي يملكونها العبد فانا نبذء من ذلك بقول الصادق عليه السلم لا جبر ولا تفويض بل (ولكن خل) منزلة بين المزتين وشرط في الاشياء الخمسة التي ذكرها وجمعت جوامع الفضل ه والمراد بالخمسة الاشياء التي سبق ذكرها صحة الخلقة وتخليلية السرب والمهلة والزاد والراحلة والسبب المهيئ للفاعل فانها قد جمعت لابن ادم جوامع الفضل والتكميل قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم

ثم قال عليه السلم : وانا افسرها لك بشواهد من القرآن والبيان ان شاء الله تفسير الصحة اما قول الصادق عليه السلم فان معنى كمال الخلق الانساني كمال الحواس وثبتات العقل والتمييز واطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فقد اخبر جل وعز عن تفضيله بني ادم على سائر خلقه من البهائم والسبع ودواب البحر وكل ذي حرارة تدركه حواس بني ادم بتمييز العقل والنقل (النطق خل) ويقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك في ايات كثيرة ه اي ذكر الله تفضيل ادم على سائر خلقه في ايات كثيرة

ثم قال عليه السلام : فاول نعمة الله علي الانسان صحة عقله وتفضيله علي كثير من خلقه لكمال العقل وتميز البيان فمن اجل النطق ملك الله ابن ادم غيره من الخلق حتى صار امرا باختياره وذلك لكمال جامعيته كان مختارا وكان مملكا قال تعالى خلق لكم ما في الارض وقال تعالى بفعلناه سمعيا بصيرا

ثم قال عليه السلام : وغيره مسخر له (له كاخل) قال الله تعالى كذلك سخنها لكم لتکبروا الله على ما هديكم وقال هو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لاما طريا وتستخرجوها منه حلية تلبسوها وقال والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولهم فيها جمال حين تريحون وحين تسروحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فمن اجل ذلك اي من اجل العقل والتميز الذي ركب فيه دعا الله الانسان الى اتباع امره والى طاعته بفضيله اياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة

قوله (ع) { باستواء الخلق } يعني به انه اول المظاهر الربوية وهو موقع النجوم الالهية قلبه عرش الرحمن وصدره الكتاب المسطور اجتمع فيه شئون الربوية فلذلك قال الله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت الاشياء لاجلك باطنك انا وظاهرك للفناء ه فظهر كما ترى باستواء الخلق وكمال النطق الذي هو منبع التزاهة والحكمة الالهية وهم ما له خاصيات وفيه فكر وذكرا وعلم وحلم (عمل خل) ونباهة وبالمعرفة وهي نور الله الذي ظهر به لمن شاء ان يعرفه فعرفه به

ثم قال عليه السلام : بعد ان ملتهم استطاعة ما كان تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وقوله لا يكلف الله نفسها الا وسعها وقوله لا يكلف الله نفسها الا ما اتيها في ايات كثيرة يعني ذكر تملكه استطاعة ما تعبدهم به

ثم قال عليه السلام : فاذا سلب العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بمحاسنه كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج الاية تقدر الرفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذلك اوجب على ذي اليسار الحج والزكوة لما ملكه استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج بقوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في الظهور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل على ان الله لم يكلف عباده الا ما ملتهم استطاعته بقوه العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة

اقول ان بيانه عليه السلم ظاهر لا يحتاج الى البيان وبعد ان فرغ عليه السلم من شرح صحة الخلقة شرع في بيان تخلية السرب فقال عليه السلم : واما تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويعنيه (يمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله فمن استضعف وحظر عليه خل) العمل فلم يجد حيلة ولم يهتد سبيلا من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم تخلي سربه وليس عليه من القول شيء اذا كان مطمئن القلب بالایمان

يعني ان المستضعف من جهة منع السرب لا يكلف فعله على تخلية السرب اذا كان مطمئن القلب بالایمان اي اذا عقل انه واجب عليه مكلف به واما اذا لم يكن كامل العقل بحيث لم يفهم التكليف فان السقوط عنه من جهة عدم التميز والعقل لا من جهة عدم تخلية السرب

ولما فرغ (ع) من الشرط الثاني شرع في (في بيان خل) الشرط الثالث فقال عليه السلم : واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يقتضي به الانسان من حده تجنب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تميزه (تميزه خل) ويبلغ الحلم الى ان يأتيه اجله

قد تقدم بيان المهلة في الوقت وهو في كل بحسبه ان كان العمل معرفة فوقته السرمد وان كان معقولا كاليقين فوقته الدهر وكالعلم وان كان محسوسا فوقته الزمان والمهلة في العمل بقدر العمل وما يتوقف عليه من الشروط فانها معتبرة في شروط (شمول خل) المهلة لها فان علما فاعتبار المهلة في الوقت هو حصول انتقاشه تلك الصور في لوح الخيال وما تعدد (تقدر خل) بذلك من الاشباح لا تعلم العلم بهذه الالفاظ وما هو من المحسوسات فان المهلة فيه بالزمان فان كان معقولا فالمهلة في الدهر هو قيام المعنى في تعلق العاقل وما تقوم (تقدر خل) به ذلك من الاذرع واما في مقام المعرفة ويعني بالمعرفة معرفة الخواص التي هي كشف سمات الحال من غير اشارة فالمهلة في ذلك صحو المعلوم وهو الموهوم وما تفرد هنالك من المقامات فمقادير الصور اشباع في الدهر وتقويمات المعاني اذرع في الدهر ايضا الا ان الاذرع ميامنه والاشباح ميساره ومقادير صحو المعلوم قامات في السرمد ولكل مبدء ولكل منتهي وماتدري نفس بأي ارض تموت

ثم قال عليه السلم : فن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير وذلك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكل شرائعه لعنة ما لم يمهله في الوقت الى استئمام امره وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله تعالى وكل للمؤمنات يغضبن من ابصارهن ويحفظن الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة للطفل كذلك لا تجري عليه الاحكام

قوله عليه السلم { فن مات } اخوه يعني به ان اخاه الحق كثيرة ومراتب الكمالات متفاوتة متعددة لا تكاد شخص يتحقق بها دفعه لقول سيد البشر محمد صلى الله عليه وآله عن امر الله تعالى وقل رب زدني علما وقولهم عليهم السلم لو لم نزد لنجد ما عندنا لان الممكن محتاج الى المؤثر في كل حال فهو ابدا جديدا متجدد نعم قد يطلب شيئا من الحق فن ادر كه كذلك والا فان مات على طلبه ولم يدرك كماله فهو على خير واستدل بالایة الشريفة ثم قال عليه السلم { وان لم يعمل بكل شرائعه لعنة ما لم يمهله من الوقت الى استئمام امره } لانه من جهة نقص في عقله او شيء من الشروط المقدمة غير الاموال من الوقت فاذا لم يمهله ولم يقصر في شيء يكون مانعا منه من قبله الا ضيق الوقت فهو معذور وقد وقع اجره على الله ثم بين (ع) انه لا يكلف الا دون الوضع ومن يتحمل التكليف فقال عليه السلم { وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم } اخوه وهذا ظاهر

ثم شرع في بيان الشرط الرابع فقال عليه السلم : واما قوله الزاد والراحلة فعنده الجدة والثقة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل الاية الا ترى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق والزم الحجة كل من امكنته اللغة والراحلة للحج والجهاد وابشأه ذلك كذلك قبل عذر الفقراء واجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداء (الاعداد ظ) لما لا يستطيعون ولا يملكون

تم كلامه عليه السلم في الشرط الرابع وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان

ثم قال عليه السلام في بيان الشرط الخامس : واما قوله (ع) السبب المهييج فهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلاً وكان تدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً الا بصدق النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتترون ثم انزل على نبيه صلى الله عليه وآله توبيخاً للمؤمنين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية فادا قال الرجل قولاً وانعقد في قلبه دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل واذا لم يعتقد القول لم يتبع حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعله مانع (لعلة مانع خل) يمنع اظهار الفعل في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فدل القرآن واخبار الرسول صلى الله عليه وآله ان القلب مالك جميع الحواس يصح افعالها ولا يبطل ما يصح (يصححه خل) القلب شيء فهذا شرح الخمسة الاشياء التي ذكرها الصادق عليه السلام انها تجمع المنزلة بين المترتبتين وهما الجبر والتقويض فادا اجتمع في الانسان كل هذه الخمسة الامثل (الاشياء خل) وجب عليه العمل كاما امر الله به ورسوله صلى الله عليه وآله اذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسب ذلك

بين عليه السلام السبب المهييج للفاعل { وهو النية التي (التي هي خل) داعية الانسان الى جميع الافعال } كما ذكر عليه السلام ولا بد ان يكون (تكون خل) النية مسبوقة بالعلم والقدرة فما لم يعلمه الانسان لم ينوه وما لم يقدر عليه لم ينوه واذا توهم احد ان ينوي غير مقدوره فقد اخطأ لان ذلك تصوروه وليس التصور نية لان النية هي العزم وهو الميل الكائن عن الشهوة المركبة في الانسان وقد تقدم بيان ذلك فراجعه ثم ان النية في ظاهر القول ليست اختيارية اذ ليس متى شئت شئت واما الاختيار (الاختيار في خل) المنوي (المنوي وخل) في المشاء واما نهت على هذا المعنى في مختصر القول ليفرق ذو اللب بين الداعي والتصور في هذا المقام ولاظهر ان نية المكره ليست نية حقيقة لانها وان كانت على فعل (كانت باعثة على الفعل خل) المكره عليه لكن لا لذاته واما هو للقاوس وادا رد فيها لتعارض الشهوة المركبة فيه باختلاف جهاتها لا بسبب (لسبب خل) الوسوسة وخلط النفس اللوامة بل لتعارض المنوي واقتضاء تلك الشهوة احد النقضين لا على التعين ولو كانت نية لم تتفك عن العمل الخالص اما الاعمال بالنيات ولذا قال عليه السلام { فمن فعل فعلاً وكان يدرين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً الا بصدق النية } ثم قال عليه السلام { فادا قال الرجل قولاً وانعقد في قلبه دعته النية الى تصدق القول باظهار الفعل وان لم يعقد القول } بل قال لغرض لا لذات الميل الحقيقي او الطبيعي { لم يتبع حقيقته } يعني حقيقة القول لعدم شهوته له { } وقد اجاز الله صدق النية { } نية المؤمن خير من عمله { } وان (ان كان خل) الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل { } اذ بدون المانع لا تتفك عنه وذلك { } في قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان { } والاطمئنان هو صفة الایمان وهذا ظاهر

ثم قال عليه السلام : واما شواهد القرآن على الاختيار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة يعني ان شواهد القرآن صريحة في المنزلة بين المترتبتين بل لا تجد اية الا وهي متضمنة للمنزلة بين المترتبتين الجبر والتقويض اما تصريحها واما تلویحها بل ليس في الوجود كون الا كذلك وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا العالمون وكأين من اية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون

ثم قال عليه السلام : ومن ذلك قوله تعالى ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم وقال سنسدترجمهم من حيث لا يعلمون وقال الم احسب الناس ان يترکوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمان الاية وقال في قصة موسى (ع) فتنا قومك من بعدك واضلهم السامری وقال (قول خل) موسى ان هي الا

فتنتك اي اختبارك هذه الايات تقاس بعضها الى بعض ويشهد بعضها لبعض يعني ان هذه الايات يصدق بعضها ببعضها بأن الخلق لو كانوا مجبورين للاختبار ولا الفتنة ولا البلوى ولو كان مفوضا (كانوا مفوضا اليهم خل) لما حسن ذلك فشهدت هذه الايات بالمنزلة بين المنزلتين

ثم قال عليه السلم : واما ايات البلوى بمعنى الاختبار في قوله (ليبلوكم فيما اتيكم وقوله ثم صرفهم عنكم ليبيتكم وقوله انا بلوناهم كا بلونا اصحاب الجنة وقوله خلق الموت والحياة ليبلوكم اياكم احسن عملا وقوله واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات وقوله ولو شاء الله لا تنتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم بعض وكلما في القرآن من بلوى وامثالها في القرآن كثير فهي اثبات لاختبار البلوى ان الله عز وجل لم يخلق الخلق عبشا ولا اهملهم سدي ولا اظهر حكمته لعبا بذلك اخبر قوله تعالى الحسبتم اما خلقناكم عبشا وهذا رد على اهل القول بالجبر الذين لا يقولون بالاصلاح ويقولون لا علة لفعله ولا مجال للعقل في تقبیح شيء ولا تحسينه الى غير ذلك ويلزم رد هذه الايات وامثالها مثل وما خلقنا السمومات والارض وما بينهما لاعبين ويقولون كل شيء من الله من خير وشر وحق وباطل وایمان وكفر وصدق وكذب فويل للذين يكتبون الكتاب بآيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبوا آيديهم وويل لهم ما يكسبون لكنهم يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا قوله يا ربنا وهذه كتابتك والله يقول يقولون وكتبت آيديهم والله سبحانه يقول قل يا محمد ءانتم اعلم ام الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثم انه عليه السلم فرض اعتراض معترض ولا شك انه على ما ذكرتم من ايات الاختبار يلزم ان الله تعالى لم يعلم قبل اختبارهم ما هم عليه كا هو منطق كثیر من الايات كقوله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك فاجاب عليه السلم وهو قوله الشريف : فان قال قائل فلم يعلم الله تعالى ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه بذلك قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حيث اخبر عن المستقبل واما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بمحنته (بمحنة خل) بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت علينا رسولا وقوله وما كان معدين حتى نبعث رسولا وقوله رحمة مبشرین ومنذرين فالاختبار من الله بالاستطاعة التي يملكها عده وهو القول بين الجبر والتقويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن (عن آل خل) الرسول صلوات الله عليه

ومعناه ظاهر لانه عليه السلم اخبر انه سبحانه يعلم ذلك قبل الخلق وبعد الخلق بحال واحدة ثم استدل بقوله تعالى اخبارا عما سيكون قبل ان يكون (يكون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وفي الحقيقة لذلك السؤال اجوبة : احدها ان يكون خل) معنى انه اما اختبرهم لعلم ما هم عليه ان يقع عليه على المعلوم لانه سبحانه كان عالما ولا معلوم فاذا كان المعلوم وقع العلم على المعلوم ولا يكون الا ما عليه لان عليه اولى بحقيقة التصديق واذا اردت الاطلاع على خفية ذلك فراجع كلماتنا المتقدمة خاصة في ذكرنا للعلم وتضع الى الله سبحانه في ان يكشف لك ما تفضل به علينا من غير استحقاق وكشف لنا يظهر صدق ما ذكر (ذكرنا خل) فانه من اغمض ما يريد على المخلوقين بل لا يصل اليه الا واحد في كل وقت الا ان يشاء الله وثانية ان معنى ذلك انه سبحانه خلق خلقا استخلصهم لنفسه وجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ورضاه وسخطهم سخطه وشهادتهم خلق انفسهم وخلق خلقه كلهم فاختبر باستنطاق طبائعهم وطبيتهم ليتحقق ما هم عليه من الحقائق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عند اوئل الصفة عليهم السلم وهو معنى ان الله اشهادهم خلق الخلايق كلهم وعلمهم علم الله تعالى وهو السر في قوله تعالى الا لنعلم بالنون للمتكلم معه غيره او المعظم نفسه فاما معه غيره فكما قال الصادق عليه السلم

لمفضل بن عمر نعم يا مفضل قوله تعالى وله ما في السموات والارض ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون الى قوله ولا ينتفعون الا من ارتضى وهم من خشيته مشفقون ويحثك يا مفضل الستم تعلمون ان من في السموات هم الملائكة ومن في الارض هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين (الذين قال خل) ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة والجن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين كما عنده لا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول الحديث طويل وفيه انه عليه السلم استشهد على قوله الشريف بكلام جده علي بن ابيطالب في خطبته واما على معنى المعظم لنفسه (نفسه خل) فان المتكلم مع صفتة العظيمة جمع وهم تلك الصفة على ان قيد التكلم والخطاب والغيبة غير الذات فالعلم بعلم ونعلم هذا الذي ذكرناه فافهمه بتوافق الله تعالى ولا يقال ان علمهم عليهم السلم علم سابق لان الله اعلمهم ما كان وما يكون فلا يجري هذا الكلام على ظاهر الآيات لان العلم فيها لاحق لانا نقول انهم وان كانوا علما بذلك لكن من جهة جواز المحو والاثبات على الممكن قبل ان يكون فلا يحصل العلم قبل الواقع لكونه مشرطاً فافهم وثالثاً ان المراد بعلمه اللاحق ظاهراً العلم الحادث عن الاثبات بعد المحو وعن الحتم بعد الجواز فما لم يقع الشيء لا يكون حتى يكون فيها (فيها فيكون خل) معلوماً فافهم ورابعها ما ذكره عليه السلم بقوله { واما اختبرهم ليعلمهم عمله ولا يذهبهم الا بمحاجته (بمحاجة خل) } فكفى عن اعلامه ايهم بعلمه مجازاً الى غير ذلك من الوجوه وباقى الكلام ظاهر

ثم قال عليه السلم جواباً عن سؤال فرضي وارد عليه من الجبرية : فان قالوا ما الجهة في قول الله تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء قلنا مجاز هذه الآية وما شابهها وفي بعض النسخ الآيات كلها على معنيين وفي كتاب العالمة السيد الفهامة العالم العامل البذر السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن السيد عبد الجبار الحسيني البحرياني التوبيلي تغمده الله برضوانه في كتابه حلية الابرار في منقبة محمد وآل الائمة الاطهار نقلنا من احتجاج الطبرسي (ره) هكذا : ويصل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا مجاز هذه الآية يتضمن معنيين بوضع { يتضمن } مكان { على } وتقديم { وما اشبه ذلك } في السؤال ونقشه من الجواب اما احدهما فأخبار عن قدرته اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب

وهذا المعنى ظاهر ثم لما احتمل فيه توهم انه ان كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب عليه السلم بقوله { واذا اجبرهم بقدرته } الح ولتكنه قادر على ذلك ولا يلزم الجبر لانه غني مطلق ولا يصح في شأن الغني المطلق الجبر لاستلزماته الحاجة وفيها (فيه خل) معنى دقيق قد من نظائره وهو (هو انه خل) اما يخلق فيهم ضلالتهم بهم اذا ضلوا وهدايتهم بهم اذا اهتدوا

ثم قال عليه السلم : والمعنى الاخر ان الهدایة منه تعريفه كقوله واما ثور فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدی (الهدی فلو جبرهم على الهدی خل) لم يقدروا على ان يضلوا وليس كلما وردت آية مشتبهه كانت حجة على حكم الآيات الواتي امرنا بالأخذ بها من ذلك قوله تعالى منه آيات محکمات هن ام الكتاب وآخر مشتبهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما لتشابه منه ابتلاء الفتنة وابتلاء الآية وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها اي احكمه واصرحة

يعني ان الاستدلال في استنباط المسائل باية بحيث تكون اصلاً ويحمل عليها ما خالف ظاهرها من الآيات اما يكون بما هو احكم الآيات واصرحة دلالة بحيث لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة وقد قدمنا بعض التوجيه والبيان لبعض ذلك في اول رسالته عليه السلم فراجعه وقد يكون (تكون خل) الصراحة والاحكام باعتبار حال من يستدل له او عليه بحيث لو كان الحال تقتضي الاقناعي الذي لا يرتاب فيه المستدل له او عليه كان هو المراد وقد يترك الحقيقى لذلك وهذا شأن اهل

الحكمة الذين ينظرون بنور الله ومن ذلك توجيه الامام عليه السلم يصل من يشاء ويهدى من يشاء بالقدرة على ذلك وبالتعريف وهذا وجهان وان كانوا صوابا لكن ليس في ذلك بيان المداية والضلال على الوجه الحقيقي لأن المقام لا يتضمن بيانه لعدم الاحتمال وما الجواب الحق المبين لهذه المسألة حقيقة فانه دقيق ومن تبع كلاماتنا وعرف مراداتنا هجوم على حقيقة الامر واما تركته لاني ان اشرت اليه لم يدرك وان بسط الكلام كان وحده رسالة الا اني ذكرت في المقدمة التي وضعتها في القضاء والقدر على تقرير السيد شريف حقيقة المراد من ذلك واما اسبابها فلم اذكرها لما ذكرت لك والاصل في ذلك كله انه صنع بهم ما سأله من صنعه وما سأله الا ما صنع بهم من ذلك السؤال ففك هذا القفل ولج في خزائن الغيب تخاطب بقوله هذا عطاونا فامن او امسك بغير حساب فما اعجب هذه الاحرف القليلة وما اكثر ما فيها من معانى الغيوب الجليلة وما اقل متناولها واني لهم التناوش من مكان بعيد

ثم قال عليه السلم : اولئك الذين هدتهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفتنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنينا واياكم من معاصيه بمنه وفضله والحمد لله كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وآل الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم كلامه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آباءه وابنائه الطاهرين والحمد لله رب العالمين

قال سلمه الله : الثامنة - قد سمعنا منك مذكرة ما حاصله ان الانسان اذا استعان بالصبر الذي هو الصوم والصلة وزهد في هذه الدنيا وتذكر وقوع بما اعطيه (اعطاء الله خل) وجاهد نفسه الامارة وسلط عليها العقل حصل له داعي الطاعة وبعد من المعصية لایة والذين جاهدوا فينا لنديهم سبلنا والمجايدة مجاهدة النفس لقوله صلى الله عليه وآله لاصحابه في رجوعهم من الجهاد من حبا بالقوم الذين قضاوا الجهاد الاصغر ويقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال (ص) جهاد النفس التي بين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلنا ترق لا سيما اذا تذكر في مصنوعات الله والتکلیفات والنظام وما دل على ذلك من القرآن الجيد ووصل للمعرفة الحقيقة وان كان تلك المعرفة تتفاوت بتفاوت الجهاد قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدین درجة ولا يحتاج الانسان الى كسب هذه المعرفة من العلماء ونحن قد رأينا في كتاب الله تعالى فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتحققوا في الدين وقوله عليه السلم اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله عليه السلم في خبر اي اسحق ايها الناس اعلموا انكم الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليک من طلب المال ان المال مقسم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقوله عليه السلم في صحیحة ابن بن تغلب قال لو ددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتحققوا وانت تعلم انه لا شيء اعظم من المعرفة لهذا الامر ومعرفة التکلیفات تابعة لمعرفة المكلف لانا لا نطلب معرفة الشكر الا بعد معرفة المشكور والظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهله مقدم على العمل فمن عرف طريق العمل من اهله وحقيقة المعرفة وجب عليه العمل به وطريق الزهد في زماننا العمل بالحق مما يعلم الانسان بما وصله من اهله وهو الاقتصار على الحلال والرضى بقدر الله وقضائه والحمد لله على نعمائه وبلائه لقوله عليه السلم اجمع لكم الزهد في كلمتين لكلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم كما قال تعالى في كتابه ولانه عليه السلم نهي ذلك الرجل حين زهد وعاف اللذات وتجنب هذه الاشياء المباحة فقال صلى الله عليه وآله اترى ان الله يبيح لك ليس شيء واكل شيء ويعايبك عليه فقال له يا سيدی انا نريكم تفعلون كذا وكذا فقال يا هنا ان الذي يراد منا غير الذي يراد منكم فما الجواب في ذلك اقول اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال الصالحة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة والعلم فذلك مما لا ريب فيه وقد نطق به القرآن الجيد حيث يقول سبحانه واقنوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي الحسنین

فصرح في الاولى بأن التقوى سبب تعليم الله لعبدة وفي الثانية لوح لاهل التلويح اتيناه حكما وعلما والحكم الامامة والولاية والعلم هو العلم بالله وهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق والعلم بالاحكام فالحكم يتصرف في الاشياء وبالعلم يبلغ التصرف ثم نبه ان هذا جزء المحسنين والحسنون هم اهل المعرفة قال تعالى هل جزء الاحسان الا الاحسان واما قلنا ذلك لان الجزء ثمرة العمل (العلم خل) بفعل جزء العارفين الحكم والعلم الى غير ذلك من الآيات وايضا دلت الاثار على ذلك مثل قوله صلى الله عليه وآله ليس العلم بكثرة التعلم واما هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء الحديث ووجب المحبة الموجبة للعلم هو العمل قال الله تعالى في الحديث القديسي ما زال العبد يتقرب الى بالنواقل حتى احبه اذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وروي الملا محسن القاشاني في كتابه قرة العيون عن علي عليه السلام قال ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيخرج اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا بأخلاق الروحانيين يظهر لكم ورواه ايضا ابن اي بي جمهور في المحيلي على اختلاف في الالفاظ الى غير ذلك من الاخبار واما من جهة الاعتبار فلان الانسان حقيقته الوجودية هي الوجود وهي صفة الموجد العليم فكلها جاحد نفسه حتى ييتها غالب فيه جانب الريوية الوجودية العلمية وضعف فيه جانب الانانية والعبودية التي هي الجهل والفقر والمعصية وبالعكس العكس وعلى قدر ما تزرع تتحصد

واما قوله تعالى فلولانفر من كل فرقه منهم طائفة الاية وكذلك الاخبار فالمراد بذلك هو ان الانسان لما كان منذ استحق الانسانية اما هو يخلص من المركبات الارضية والمعدنية والنباتية والحيوانية متربقا شيئا فشيئا فكان السابق عليه في الوجود الزمني دواعي الجهل والكثرة والانانية لانه اذا ذاك في اسفل انعطاف قوس الادبار فيكون تحصيل مقدمات العلم (العلم اللدني خل) الذي نحن بصدده متذردا او متعرسا اذا تعلم عند من تهأ باستعداده من التعلم والمجاهدة حتى شاهد اليقين اشرق من نوره عليه فأخذ بيده وقوى فكره بخطابه واستنار عقله ببيانه وثبت قلبه بهداه وعمله بالاقتداء به فيفتح له ما افتح لشيخه وهذا احد طرق المجاهدة لانها تدعوه الى المشاهدة نعم لو ان شخصا اعتدل مزاجه في اصل خلقته ووافق التوفيق استغنى عن العلم (التعليم خل) كما في الانبياء والوصياء بل قد يوجد في بعض افراد الناس من لا يحتاج في التعلم الا الى التنبيه والاشارة وليس في كل ما علم بل في بعض وهذا غير خفي ولما كان الغالب على الخلق عدم اعتدال المزاج من النطف الى الاجنة الى الدنيا وكذلك (كذلك في الدنيا خل) في الماكل والمشارب واستعمال العادات وركوب الشهوات وتقليد الاباء واتباع الاهواء حتى غالب عليهم طبائع المركبات الخبيثات دلهم الشارع عليه السلم على التعلم من العلماء ليكونوا معينين لهم وليسوا (ليشغلوا خل) حواسهم الباطنة من دواعي الجهل والمعاصي باشتغالهم حواسهم الظاهرة معهم بنظائرها في النوع المغايرة لها بالمجاهدة والمشاهدة حتى يضعف (تضعف خل) تعلقات نفوسهم بتلك العادات وتخلص من اشراف تلك المركبات شيئا فشيئا وتأنس بظواهر الاخلاق الالهية حتى اذا انصبوا بذلك انفتح الباب وسمعوا الخطاب وهذا ايضا من المجاهدة كما قلنا ووجه اخر ان العلم الذي يدرك بالمجاهدة والزهد علم التوحيد الوجданى والذى يحتاج الى التعلم ما يتعلق بالشريعة الظاهرة من الاحكام وعلم الاخلاق منه بالاول ومنه بالثانى فلا تناهى بين المعنين تدبر حديث هشام الطويل من الكافي وفيه عن الصادق عليه السلم يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من علم رباني ومعرفة العلم بالعقل وعنه عليه السلم بالحكمة استخرج غور العقل وبالعقل استخرج غور الحكمة فمن علم عمل ومن علم عقل ومن عمل وبالله التوفيق

واما ما ذكرتم من ان طريق الرهد في زماننا العمل بالحق اخه كذلك الامر وهو حق لا مرية فيه الا ان هذه الامور الظاهرة بدايات وتلك غایات ولكل شيء بدايات وغايات

قال سلمه الله تعالى : ولا تحسين الذي (لا تحسيني ان الذي خل) قلت اعترض على ما قلت به او شك فيه لا بل (بل هو خل) استرشاد واستبصار فرج عني فرج الله عنك واهدنا الصراط المستقيم صراط الدين انعمت (انعم الله خل) عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

اقول انما قال ذلك حثا على سرعة الجواب وليس به والله المنة شك ولا ارتياح والصراط المستقيم الاشراق الاول والتعيين الاول والحقيقة الحمدية والولاية المطلقة وصراط الذين انعم الله عليهم محال الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وهم اهل العصمة المطهرون (المطهرون من الوصمة خل) وغير المغضوب عليهم هم اشياعهم الخواص لان المغضوب عليهم هم الاعداء الماحضون من بعد ما تبين لهم المهدى وغير الضالين هم المحبون والضالون اتباع اولئك الاعداء

قال سلمه الله تعالى : فاني لا جد في نفسي وهنا ور كاكه ذهن وغباء فهم و كنت اذ خلوت بنفسي تصاعدت زفرياتي بل ربما تحدرت عبراتي ولم اجد الى ما امرت به حيلة ولم اهتد سبيلا واني خائف ان ارحل عن داركم قبل ان اهتدى لا قولكم وافعالكم يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فيما حسرتي ان حان حيني وهذه سبلي ولم احذر قبيح افعالي (فعالي خل)

اقول انما قال ذلك هضما لنفسه وتحقيرا لها والا فقامه اعلى مما نسب الى نفسه من الركاكه والغباء والاثر يدل على المؤثر ويجوز ان يكون لمعتقد (اعتقاد خل) ذلك في نفسه وكفى بذلك له خفرا فقد قال عليه السلم اذا اراد الله وبعد خيرا بصره بعيوب نفسه

قال سلمه الله تعالى : جعلنا الله واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها

اراكم	ولكتني	ولا تحسيني غافلا عن هواكم
اراكم	وانى	سهرت من الغرقى ويت من الجوى
اراكم	كانا	ولولا خيال الطيف في النوم لما
اراكم	لي	صلوا واعطقوها منا وجودا ورحمة
اراكم	مشتاقا	فمنا علينا بالملكتة التي
ولقاكم	فا	ولا تقطعوا القن الذي من صفاتة
عصاكم	لي	فسنان العبيد القبح والحسن شأنكم
هواكم	النوم	فاني غريق الذنب ارجو انتقادكم
دعاك	في	علي اذا فكرت فيما ذكرتم
بهداكم	الديار	جزاكم المي نعمة وفضيلة
دعاك	ولعى	وصل المي كلما لاح بارق
	النصف	
	ايصالكم	
	من	
	الخطا	
	حتى	
	لذاك	
	كثير	
	FGودوا	
	لله	
	داع	
	اجيبوا	
	اهتدى	
	علمتموني	
	و	
	بها	
	انا	
	راج	
	علي من تولى رشدكم وهداكم	

جعلكم الله من الذين يهدون الناس فسارعوا لنا برد الجواب لنهدي الى الصواب والى الله المرجع والماهب وصلى الله على محمد والآله الاطياب وكتبه الفقير الى خدمة مواليه الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين مد الله ظلاله واسبغ عليه نواله باليوم الرابع عشر من شهر جمادي الثانية (جمادي الثانية خل) سنة تسع ومائتين والالف والحمد لله رب العالمين

اقول الى هنا انتهى كلامه نسخته بلغته بلا زيادة ولا نقصان بلغه الله اماله في الدارين واراه في آخرته ودنياه ما تقر به العين واعلم انه سلمه الله قد استزادني (استزاد مني خل) بيانا في عمل المكتوم على ما ذكرت سابقا فوعده ان اجعل ذلك في خاتمة لهذه الرسالة مع زيادة بيان وتمثيل في بعض ما ذكرنا سابقا من الجفر فاقول وبالله المستعان :

خاتمة - في ذكر استزاده البيان في علم المولد الفلسفية

خذ الشجرة الطورية في برج الحمل فانه احسن اوقاتها من هو ما بين الخمسة عشر الى الثلثين والسود احسن من الاشقر واغسله عن الاوساخ واقرضه ناعما وضعه في القرع الى نصفه واربط عليه الانبيق وقطره واجمع من ذلك ماء كثيرا ثم ضعه كالهيئة الاولى بنار لينة حمرارة الشمس مرة واحدة وارم الرماد وخذ الثفل وضع عليه من ذلك الماء ثلاثة امثاله في القرع والالة العميا وضعه في نار الزبل او على نار لينة حمرارة شمس الشتاء سبعة ايام ثم اخرجه وقطره ورد على الثفل كذلك من الماء وهكذا حتى تخل نصف اليبوسة التي هي الثفل ثم ضع على الثفل الباقى مثله من الماء واطبخه في نار الزبل سبعة ايام ثم قطره واعزل القاطر وضع على الثفل ماء جديدا مثله وافعل كلا لالو حتى يخل نصف اليبوسة فارم ما لم يخل وخذ الماء الثاني المعزول واعقه حتى يكون كالعسل ثم خذ من الماء وزنه اربع مرات ضع عليه اول مرة مثله بعد تبييضه بارسال الماء واستنباطه وعفته في نار الزبل اربعين يوما عدد ميقات موسى (ع) فيسود كالقار ثم اعمد الى الثالثة الامثال الباقيه فاقسمها نصفين واسق المركب ببنصفه ثلاث مرات كل مرر يعن عين يوما فيزرق في الاول عميقا وفي الثانية سعاويا وفي الثالثة يخل كالرrob وهذا الان هو الحبر الذي يشيرون اليه ثم اقسم النصف الاخر من الماء ستة اقسام وقطر الحبر سبع مرات في كل مرر تضيف اليه سدسا من ذلك الماء ويشتد بياضه في الرابعة ويظهر النوشادر في القرع اما هنا او في الاول فضعه مع الثفل وضعه في النار سبعة ايام اول يوم نار ضعيفة ثم لا تزال كل يوم تشد النار وفي السابع كار السبك ثم اخرجه فانه هو الخميره والانفحة (الانفحة خل) ثم قطر الماء بنار لطيفة جدا كثار الجناح يقطر ماء رقيق ظاهره ابيض وباطنه احمر يصلح لعمل الحمرة ثم تزيد في النار قليلا فيقطر ماء ابيض غليظ ثقيل اشبه الاشياء بالزيق وهو الغري ثم شد النار فيقطر اصفر كالزغفران واحمر كالياقوت وهو الزيف الشرقي الذكر ثم اعقد الثفل واطبخه بالماء الاول وانحر الصبغ منه ثم طهر الباقى بالماء الثاني ايضا حتى يظهر الثفل ويكون كسحالة الفضة وفي كل مرر تعمل فضوع في المركب من النوشادر الذي عندك وهو الخميره فإذا اردت تركيب الاكسير الابيض نفذ جزء من الثفل المطهر وهو الارض المقدسة جزء من الخميره وهو القاضي وجزء من الشرقي وجزئين من الغري وهو الماء الاييض الثقيل وحل الجميع واعقه ثم خذ من المائين كما ذكرت لك وضعه على الارض وحل الجميع واعقه ثم خذ مرر ثلاثة كلا لالو وحل الجميع واعقه وقد تم الاكسير الابيض واحده على الف من النحاسين او الرصاصين يكون قرا خالصا على الروصاص اذا اردت تركيب الاكسير الاحمر نفذ من اكسير البياض جزء ومن الماء الاول الذي باطنها احمر جزء ومن الصبغ الاحمر جزئين عكس ما قلنا في البياض وحل الجميع واعقه وافعل ذلك ست مرات كما فعلت في الاول ثلث مرات :

سيغلب تسعاء من بنات البطارق

وذلك معنى قولهم ان واحدا

هذا وفي التزوج في السادسة يتم اكسير الحمرة واحدة على الف من القمر يكون ذهبًا خالصاً على الروابص وإن القيت أحد هما على الزيق كان اكسيراً وإن القيت الأحمر على الذهب كان اكسيراً وإن القيت الأبيض على الفضة كان اكسيراً فافهم فقد شرحت ولم اترك إلا ما يحتاج إلى المشافهة والتوفيق والعمل على النية وللتردد مدخل والله الموفق للصواب

بالموازين المتقدمة وتعرف طبيعة الاسم ويعمل عليها ولكن القوم صرحوا بأن العمل على اي الاصطلاحين صحيح ومنهم من قال ان كان العمل فيما يتعلق بالعقل والنفس فالاولى اخذ ترتيب البروج وان كان متعلقا بالاجسام فالاولى اخذ ترتيب العناصر وهو اعتبار صحيح فلا بأس به بل ربما يكون متعينا ثم ان هذا احد الطرق واحد جهات العمل واحد الموازين وانما اتيت به على سبيل التثليل لأن من لم يعرف العمل على وضعه التام لا يتم مطلوبه واعلم ان المركب كلما ازداد نعومة وتکلیسا وتکريرا ازداد جودة وفعلا وهذا العمل كذلك كلما ازداد تكسيرا وتکعيبا بحيث تکثر الاعوان والقوى ازداد سرعة في الفعل وظهور الاثر والله سبحانه الموفق وحيث انتهی بنا الحال الى هنا فلنقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين

ثم اعلم انه سلمه الله تعالى كتب الى هذه المسائل وصحبها معي الى العراق رجاء ان اتها في الطريق وكتبت منها بعضا قليلا نحوا من اربع وعشرين ورقة وحالت دون الاتمام اسباب التعويق فلما قدمت البحرين في السنة الثانية من ذلك التاريخ استخبرني سلمه الله الجواب والحمد غير مجتمع لحوادث الليل والايام والقلب منتصدعا لوقوع دواهي الدهر العظام وانا اعده حتى اتي هذا التاريخ فسارت في اجابته وليس لي ميل الى ذلك لما هجم على الناس من شدة الضر والبأس فان اخطأت في شيء فانا معدور لو فرض ان (ان ليس خل) في قصور فكيف وما انا فيه من القصور وكثرة الاضاعة من قليل البضاعة على اني اوصيك بالتأمل فكم من خبايا في الزوايا واياك والتسرع في التكذيب بما لم تعلم وابتل الى الله الفتاح في فتح مقفلها لك واستخراج الكنز من الرمز والله خليفتي عليك وهو حسينا ونعم الوكيل وكتب مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر الاحسائي في القرية المسماة ببني تابع بلاد (البلاد خل) القديم من البحرين



وقد فرغت من تأليفها وتسويدها في الليلة الثانية والعشرين من شعبان سنة ١٢١١ (الحادية عشرة بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها وآل الطاهرين افضل الصلاوة وازكي السلام والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله على محمد وآل الطاهرين خل)